
جمهوری اسلامی ایران


کتابخانه مجلس
اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
۱۳۰۲ هجری شمسی

رساله شریفه لطائف العالمین و تحیة العالمین از تألیفات شیخ ابراهیم مکتوب در باب میرزا ابو القاسم قائم مقام فراهانی رشته

(فهرست این کتاب)

صفحه

از عارف ربانی میر ابوالقاسم فندرسکی

چرخ با این اختران نغز و خوش و زیباستی / صورتی در زیر دارد آنچه در بالاستی
صورت زیرین اگر بر نردبان معرفت / بر رود بالا همان با اصل خود یکتاستی
این سخن را در نیابد هیچ وهم ظاهری / گر ابونصرستی و گر بوعلی سیناستی
جان اگر نه عارضستی زیر این چرخ کهن / این بدنها نیز دائم زنده و برپاستی
هرچه عارض باشد او را جوهری باید نخست / عقل بر این دعوی ما شاهد گویاستی
می توانی گر ز خورشید این صفتها کسب کرد / روشن است و بر همه تابان و خود یکتاستی
صورت عقلی که بی پایان و جاویدان بود / با همه و بی همه مجموعه و یکتاستی
جان عالم گویمش گر ربط جان دانی به تن / در دل هر ذره هم پنهان و هم پیداستی
هفت ره بر فوق ما از آسمان فرموده حق / هفت در زان سوی دنیا جانب عقباستی
می توانی از ره آسان شدن بر آسمان / راست باش و راست رو کانجا نباشد کاستی
ره نیابد بر دری از آسمان دنیا پرست / در نیابد کس خرد بر آنچه در دریاستی
هر که فانی شد به او یابد حیات جاودان / ور به خود افتاد کارش بی شک از موتاستی
این گهر در رمز دانایان پیشین سفته‌اند / پی برد بر رمزها هر کس که او داناستی
زین سخن بگذر که این مهجور اهل عالم است / راستی پیدا کن و این راه رو گر راستی
هرچه بیرون است از ذاتت نیاید سودمند / خویش را کن ساز اگر امروز اگر فرداستی
نیست حدی و نشانی کردگار پاک را / نی برون از ما و نی بی ما و نی با ماستی
قول زیبا نیست بی کردار نیکو سودمند / قول با کردار زیبا لایق و زیباستی
گفتن نیکو به نیکویی نه چون کردن بود / نام حلوا بر زبان بردن نه چون حلواستی

در میا در در میان چیزی و برخوان الصمد / ور میان برداشتن چیزی چرا یاراستی
سلب و ایجاب این دو شد جمله اندر ذرات / از میان سلب و ایجاب این جهان پیداستی
در هویت نیست نه نفی و نه اثبات و نه سلب / زانکه از اینها همه او بیگمان بالاستی
نیست اینجا زیر و بالا و نه ایجاب و نه سلب / این چنین هم گر بگویی کی بود داناستی
این جهان و آن جهان و با جهان و بی جهان / هم توان گفتن مر او را هم از آن بالاستی
عقل کشتی آرزو گرداب و دانش بادبان / حق تعالی ساحل و عالم همه دریاستی
رهبر آید بیگمان بحر امکان را جواب / گفته دانا براین گفتار گویاستی
نفس را چون بند بگسیخت یابد نام عقل / چونکه بی بندی رسد بند دگر برجاستی
گفت دانا نفس ما را بعد ما حشر است و نشر / هر عمل کامروز کرد او را جزا فرداستی
نفس را اینها ستوده او ستودن مشکل است / نفس بنده عاشق و معشوق او مولاستی
گفت دانا نفس ما را بعد ما باشد وجود / در جزا و در عمل آزاد و بی همتاستی
گفت دانا نفس را آغاز و انجامی بود / گفت دانا نفس بی انجام و بی مبداستی
گفت دانا نفس را با ماضی و حال و سپهر / آتش و آب و هوا و سقف و افلاکستی
گفت دانا نفس ما را نیست بعد از ما وجود / می نماند بعد ما نفسی چو او ماراستی
گفت دانا نفس هم با جا و هم بی جا بود / گفت دانا نفس نه بی جا و نه با جاستی
گفت دانا نفس را وصفی نیاید در هیچ گفت / نه بشرط شیء باشد نه بشرط لاستی
این سخنها گفت دانا هر کسی از دم خویش / در نیابد گفته کاین گفته معماستی
هر یکی بر دیگری دارد دلیلی از گفته / در میان بحث و نزاع شورش و غوغاستی
بیگمان از بو معین آرم در استشهاد این / گرچه آن در باب دیگر لایق ایجاستی
هر کسی چیزی همی گوید ز تیره رای خویش / تا گمان آید که او قسطای بن لوقاستی

کاش دانایان پیشین بازگفتندی تمام تا خلاف ما تمامان از میان برخاستی
نفس را این آرزو در بند دارد در جهان تا به بند آرزوی بند اندر باستی
خواهشی اندر جهان هر خواهشی را در پی است خواهشی باید که بعد از وی نباشد خواهشی

از مرحوم خلد آشیان [illegible] صدر الاطباء [illegible]

آنان که بجان دوست خریدند همه در کوی شهادت آرمیدند همه
در معرکه دو کون فتح از عشق است هرچند سپاه او شهیدند همه

سجده حضرت امام زین العابدین علیه السلام
در مشکلات و مهمات

عبیدک بفنائک فقیرک بفنائک مسکینک بفنائک سائلک بفنائک
یشکو الیک ما لا یخفی علیک.

البراء بن عازب قال
دخلت على علي عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين سألتك
بالله الا خصصتني باعظم ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما خصه به جبرئيل مما ارسله به الرحمن عز وجل فقال
لولا ما سألت ما نشرت ذكر ما اردت ان استره
حتى اضمن لحدي. اذا اردت ان تدعو باسم الله
الاعظم فاقرأ من اول الحديد ست آيات وآخر
الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى آخرها فاذا فرغت
فتكلمت فقل يا من هو كذلك افعل بي كذا وكذا
فوالله لو دعوت به على شقي لسعد. قال البراء
فوالله لا ادعو بها لدنيا ابدا. قال علي عليه السلام
اصبت. كذا اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير انه امرني ان ادعو بها في الامور الفادحة

---

2 تحقيق الاسفار الاربعة للمحقق
المتاله الميرزا محمد رضا طاب ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان السفر هو الحركة عن الموطن او الموقف
متوجها الى المقصد بطي المراحل وقطع المنازل وهو صوري ومعنوي

عن البيان ومعنوي وهو على ما اعتبره اهل الشهود اربعة الاول
السفر من الخلق الى الحق برفع الحجب الظلمانية والنورانية التي
بين السالك وبين حقيقته التي هي معه ازلاً وابداً وان
شئت قلت بالترقي من مقام النفس الى مقام القلب ومن مقام
القلب الى مقام الروح ومن مقام الروح الى المقصد الاقصى
والبهجة الكبرى وهو الجنة المزلفة للمتقين في قوله تعالى وازلفت
الجنة للمتقين اي المتقين عن ادناس مقام النفس وهي الحجب
الظلمانية وانوار مقام القلب واضواء مقام الروح وهي الحجب
النورانية فان المقامات الكلية للانسان هذه الثلثة وما قيل
ان بين العبد وبين الرب الف حجاب يرجع الى تلك الثلثة
الكلية فاذا وصل السالك الى المقصود يرفع تلك الحجب المذكورة
ويشاهد جمال الحق ويفنى ذاته فيه وربما يقال لهذا مقام الفناء
في الذات وفيه السر والخفي والاخفى لكنها من السفر الثاني وينبغي
انقا وقد يعتبر في مقام الروح العقل نظرا الى تفصيل شهود المعقولات
فيصير المقامات سبعة مقام النفس مقام القلب مقام العقل

مقام الروح

مقام الروح مقام السر مقام الخفي مقام الاخفى فتلك
المقامات تسمى بذلك الاسم باعتبار كون تلك الحالة للسالك
ملكة فان لم تكن ملكة لا يسمى مقاما وهي مراتب الولاء والولادة للعشق
والمحبة التي اشار اليها العارف القيومي المولى الرومي رح
هفت شهر عشق را عطار گشت   ما هنوز اندر خم يك كوچه ايم
فاذا فني السالك ذاته فيه تعالى ينتهي سفره الاول ويصير وجوده
وجودا حقانيا ويعرض له المحو ويصدر عنه الشطح فيحكم بكفره
والقائم عليه حده فان تداركه العناية الالهية يزول محوه
ويشمله الصحو ويقر بذنبه وعبوديته بعد ما ظهر بالربوبية قال
ابو يزيد البسطامي اللهم ان قلت يوما سبحاني ما اعظم شاني
فانا اليوم كافر مجوسي فاقطع زناري واقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولعل الكلام قد خرج عما كان
ولولا الاطناب يمل والاستماع يكل لاشبعت الكلام في هذا السفر
لكن هناك يكفي ما قررناه لك ثم عند انتهاء السفر الاول يأخذ
السالك في السفر الثاني وهو السفر من الحق الى الحق بالحق وانما
يكون بالحق لانه صار وليا وصار وجوده وجودا حقانيا

فيأخذ

فيأخذ في السلوك من موقف الذات إلى الكمالات واحداً بعد واحد
حتى يشاهد جميع كمالاته فيعلم الأسماء كلها إلا ما استأثره عنده
فيصير ولايته تامة ويفنى أي يفنى ذاته وأفعاله وصفاته في ذات الحق
وصفاته وأفعاله فبه يسمع وبه يبصر وبه يمشي وبه يبطش والسر فناء
ذاته والخفاء فناء صفاته وأفعاله والإخفاء فناء فنائيته
وإن شئت قلت السر هو الفناء في الذات وهو منتهى السفر الأول
ومبدأ السفر الثاني والخفاء وهو الفناء في الألوهية والأخفى
هو الفناء عن الفنائين فيتم دائرة الولاية وينتهي السفر الثاني
وينقطع فناؤه ويأخذ في السفر الثالث وهو السفر من الحق إلى الحق
بالحق ويسلك في هذا الموقف في مراتب الأفعال ويزول محوه
ويحصل له الصحو التام ويبقى ببقاء الله ويسافر في عالم الجبروت
والملكوت والناسوت ويشاهد هذه العوالم كلها بأعيانها ولوازمها
ويحصل له حظ من النبوة فينبئ عن المعارف من ذاته تعالى وصفاته وأفعاله
وليس له التشريع فإنه لا يخبر إلا عن الله تعالى وصفاته وأفعاله ولا
يسمى النبوة نبأ ويأخذ الأحكام والشرائع من النبي المطلق
ويتبعه

ويتبعه وح ينتهي السفر الثالث ويأخذ في السفر الرابع وهو
من الخلق إلى الخلق بالحق فيشاهد الخلائق وآثارها ولوازمها
فيعلم مضارها ومنافعها في العاجل والآجل يعني في الدنيا
والآخرة ويعلم رجوعها وما يسوقها ويقودها ويجرها وما
يمنعها ويعوقها ويدعوها فيكون نبياً بنبوة التشريع ويسمى بالنبي
فإنه ينبئ عن بقائها ومضارها ومنافعها وعما به سعادتها
وما به شقاوتها ويكون في كل ذلك بالحق لأن وجوده
حقاني ولا يشغله الالتفات إليها عن التوجه إلى الحق هذه هي
الأسفار الأربعة فقد ظهر أن السفر الأول والثالث متقابلان
لتعاكسهما في المبدأ والمنتهى وكون الثالث بالحق دون الأول
والثاني والرابع متقابلان بوجه لاختلافهما في المبدأ والمنتهى
واشتراكهما في كونهما بالحق والفلاسفة الشامخون والحكماء
الراسخون ينظرون في الآفاق والأنفس فيرون آيات الله تعالى
فيها ظاهرة وراياته عليها باهرة فيستدلون بآثار قدرته
على وجوب وجوده وذاته ويستشهدون بأنوار حكمته على
تقدس

اسمائه وصفاته فان وجود السموات والارض وامكانهما
وحركاتهما ودلائل انيتهما واتقانهما وانتظامهما شواهد معرفته
وربوبيته والى هذه الطريقة اشير في الكتاب المبين بقوله عز اسمه
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وعند ذلك تبين لهم انه الحق بحيث يرون كل وجود
وكمال وجود مستهلكا في وجوده وكمالات وجوده بل يرون
كل وجود وكمال لمعة من لمعات نوره وجلوة من جلوات
ظهوره وهذا هو السفر الاول من الاسفار الاربعة العقلية بازاء
ما لاهل السلوك من اهل الله وهو من الخلق الى الحق ثم ينظرون الى الوجود
ويتاملون في نفس حقيقته فيتبين لهم انه الواجب بذاته لذاته
ويستدلون بوجوبه الذاتي على بساطته ووحدانيته وعلمه وقدرته
وحيوته وارادته وسمعه وبصره وكلامه وسائر اوصاف كماله
ونعوت جماله وجلاله وعلى ان كلها عين ذاته فيظهر احديته
وواحديته وصمديته وانه كل الاشياء بنحو اتم واعلى وهذا
هو

هو السفر الثاني في الاسفار العقلية بازاء ما لاهل السلوك وهو
من الحق الى الحق بالحق ثم ينظرون في وجوده وعنايته وجوديته
فيكشف لهم وحدانية فعله وكيفية صدور الكثرة عنه تعالى وترتيبها
ثم ينتظم سلاسل العقول والنفوس ويتاملون في عوالم الجبروت
والملكوت اعلاها واسفلها الى ان ينتهي الى عالم الملك والناسوت
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهذا هو السفر الثالث في
الاسفار العقلية بازاء ما للسالكين وهو من الحق الى الخلق
بالحق ثم ينظرون في خلق السموات والارض ويعلمون
رجوعها الى الله ويعرفون مضارها ومنافعها وما به سعادتها
وشقاوتها في الدنيا والاخرة فيعلمون صلاح معاشها ومعادها
فينهون عن المفاسد ويامرون بالمصالح وينظرون في امر
الاخرة ويعلمون ما فيها من الجنة والنار والثواب والعقاب
والصراط والميزان والحساب وتطاير الكتب وتجسم الاعمال
وبالجملة كل ما جاء به الانبياء واخبر به الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وهذا هو السفر الرابع في الاسفار العقلية
بازاء

والكتاب
بازاء ما لاهي اليه وهو في الخلق الى الحق بالحق
(اي كتاب الاسفار) بما فيه في الامور العامة والجواهر والاعراض
كفيل السفر الاول وبما فيه في اثبات ذاته تعالى وبراءته واثبات
صفاته كفيل السفر الثاني وبما فيه في اثبات الجواهر القدسية والنفوس
المجردة كفيل السفر الثالث وبما فيه في احوال النفس وما في يوم القيمة
كفيل السفر الرابع فقوله قدس سره واعلم ان للسلاك من العرفاء اربعة
الى الاسفار المذكورة اولا فقوله فرتبت كتابي هذا الى قوله
في الاسفار العقلية اشارة الى المذكورة الاخيرة التي تتكفلها الكتاب
طبق اسفار السالكين والاولياء فان القوة النظرية والعملية متكافئان
في الانوار والاثار وبالاولى يحصل علم اليقين وبالثانية يحصل
عين اليقين وحق اليقين هذا ما استفدت في ملاحظة كلمات القوم
وتتبع مباحث الكتاب (اي الاسفار) والله اعلم بالصواب والسلام

(في تحقيق اسفار اربعة للميرزا محمد رضا قمشه‌ئي ره)

اعلم ان الانسان مادام لم يشرع في سلوكه العلمي والنظري يشاهد الكثرة
دائما ويغفل عن مشاهدة الوحدة وكل شيء يشاهده يشاهده بصفة
الكثرة والكثرة في نظره وشهوده مانعة عن شهود الوحدة والموحدة
محجبة

محجبة عنه وفي سلوكه [illegible] تامة الوجود
بالكثرة فاذا ارتفع [illegible] عنه [illegible] الاثار [illegible]
يعلم من الاثار الكثيرة [illegible] الحقيقية بحيث [illegible] عن الموجود اثباته
الى الصانع يحصل بصفة الكثرة [illegible] والنظر الى عين الوجود ويشرق في العارف الذي
[illegible] الوحدة مشاهدة الكثرات الى الوحدة [illegible] السفر الاول [illegible] الكثرة
ان ينتهي الى الوحدة بعضها من مشاهدة الوحدة والاثار بمنزلة السفر الاول من الخلق الى الحق
الكثرة وصلا [illegible] متحققا بالوحدة في السير الى [illegible] وهو السفر من [illegible]
بالوحدة [illegible] بمنزلة [illegible] فحصل [illegible] مشاهدة [illegible] بعد مرتبة
مشاهدة [illegible] الى السالك [illegible] في الوحدة واسمائه وافعاله [illegible] السالك
اثار اسمائه [illegible] الى عالم الوحدة واوصافه واسمائه بمنزلة السفر الثاني
الى الوحدة وادراك ذات الحق ووحدته [illegible] على اوصافه [illegible] المرتبة بمنزلة السفر في صفات الحق واسمائه
بالكثرة العلمية [illegible] ذات الحق ووجوده [illegible] بالحق [illegible] يكون [illegible] السفر في صفات الحق [illegible]
[illegible] ووجوده في الحق [illegible] متحققا بحقيقة الحق وصفاته واسمائه
خواص [illegible] بالحق [illegible] السالك [illegible] في ذاته وصفاته [illegible]
في السلوك الى [illegible] بالحق لان السالك [illegible] فان في ذاته [illegible] الاسرار في
وخواصه [illegible] جميع الكثرات والوحدة [illegible] من [illegible] الصفة
[illegible] بنفسه لا بالتفاته [illegible] صدر السالك عن
ومرتبة [illegible] بالمرتبة [illegible] انشرح [illegible] عقود الحجب
[illegible] بحيث [illegible] الكثرة

في الوحدة والوحدة في الكثرة ولا يحجبه مشاهدة الوحدة عن مشاهدة الكثرة ولا الكثرة بالعكس ويصير جامعا للكمالات [illegible]
[illegible]

[illegible]

در. قال في التعاين

وذلك لسبق دائرة وجوده فانه بكونه نفس

وذلك صدره مع بعض قابلية للعقل ذا بحث ذاتي بحث

وشراح صدره وشرحه للضعفاء العقل بالرتبة الثالثة بحث الاستدلال

سهل للناقصين بلوغ الى ذلك والرسالة بعض مرتبة وفوق جزء وجوده بجزء الرابعة الاستدلال

ومنزلته بحث المرتبة فيها النبوة والرسالة مع وجود وجوده ويسميه التعليم

التعليم بحث الحكمة وادق وبالاستدلال مع وجوده ليست موصلة عليها خلقية

بحث لا يكون الوسط في البرهان مع المرتبة لا نفسه فقط ولا يد لهم

بحث البرهان بالعلم وطرفه بحث الاذان بالقياس الى نفسه بحث وهو لهم

والنبوة والرسالة ان بهذه المرتبة لا تنفك عن المرتبة الثانية بحث ليست بهذه المرتبة

وان كان هذه المرتبة حقيقة البحث مستقلة لهذا ولكنه لي ذاتيته

للتعليم لان البحث يتوقف عليها فيها هو المرتبة الاولى لا انفار

في البحث لا بحث والتعلم ابتداء وهو البحث في كيفية انطباق الاربع

عليها بمنزلة السفر الرابع بالاسفار مع بحث بهذه المراتب الاربع

مرتبة موقوفة بمنزلتها صدر المتالهين المسمى فيها عن احوال الموجودات

الاربعة مذكورة في كتاب والجواهر والاعراض المعجب الاسفار في البحث الى البحث

بكذا ان الامور العامة ظاهرة بانها هو السفر الاول السفر الثاني الذي

والاعيان والمهيات فيه وفي اثبات الحق وصفاته واسمائه فحاله هو السفر الذي هو

والالهيات المبحوث في البحث وكليته بالسفر الثالث منتظم للسفر الرابع في تتبع البحث

بالحق في البحث بالحق كما لا يخفى عليهم في تتبع البحث

البحث في البحث لما ذكر فيه طريقة الصدر الحق

الالهيات في اثبات واجب الوجود

[illegible]

رساله شریفه رحمة للعالمین و کشف العالمین از مؤلفات شیخ
ابراهیم ملکوتی ... برای میرزا ابوالقاسم قایم مقام
فراهانی ... نفیس است

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الخلق باسط الرزق بديع السموات والارض رب العالمين
بجوده ولا ينتهي الا اليه واتمام النعمة هو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته الرحمن الرحيم بتربيته بني آدم رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما مالك
يوم الدين بامر وليه ولي النعمة مالك الجنة والنار وقسيمهما اياك نعبد
كما قرنت بالسنة انبيائك واياك نستعين كما قرنت بسنة اوليائك اهدنا
الصراط المستقيم صراط النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين صراط
الذين انعمت عليهم بولايتك هنالك الولاية لله الحق غير المغضوب عليهم من المعاندين
الكافرين من الاولين والاخرين المستخفين بامر الله ونهيه والمستحقين للعذاب
بانكارهم لآيات الله وحججه ولا الضالين عن سبيله سبيل الهدى والناكبين
بغير دليله سلوك العمى الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا سبحان الذي لا يبلغ مدحته بيان اللسان

ولا يحصي نعمته بنان الانسان ولا يؤدي حق نعمائه باجتهاد ولا يعتدى حد اسمائه
باعتداد لا تدركه الاوهام ولا يجري في الاقلام ليس لصفته حد محدود ولا
نعت موجود ليس لعزة ملكه منتهى ولا حدود ولا لمن عنده سنة ولا رقود ولا لسمائه
امر معروف ولا لثبات عزه ثبوت ولا في صقع جبروته قصور ولا في صنع ملكوته
فطور ولا خلل لنظمه خلل ولا في بدايع خلقه ملل فطر العوالم بقدرته ونشر الكرام
برحمته وعرف الاعظم بمشيئته الرحمة ولي النعمة علة الايجاد قبلة الايجاد الحجة
الخاتم والتجلي الاعظم سيد المرسلين رحمة للعالمين البشير النذير والسراج المنير
الناقد البصير والنائل الخبير معدن الصفا ابو القاسم محمد المصطفى صلوات الله
عليه وآله اهل الوفا وعلى ولي الله وسره وولي ملكه وامره وخليفته في بلاده
وحجته على عباده بقية الله الباسطة بالنعم الواسطة للنعم ونفسه القائمة بالسنن والآيات
وشمس الفائضة بالاشعة والانوار امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الاصل القديم
والفرع الكريم والنبأ العظيم والعلي الحكيم وعلى سبطي رسول الله شبلي اسد الله
سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين سيما
صاحب الزمان وخليفة الرحمان ولي امره وحافظ سره ناظم سلك الملك
والملكوت راتق نظم الابداع والجبروت ابو القاسم المهدي القائم المنتظر والعدل

الشهر عجل الله فرجه وسهل مخرجه وجعلنا من انصاره واعوانه والمستشهدين بين
يديه اما بعد فيقول العبد الذليل ابراهيم بن عبد الجليل لما فرغت من تسويد
الرسالة الموسومة بتحفة الملوك في سر السلوك اردت ان اكتب رسالة موضحة
في سر العالمين سير الانسان في العوالم واجعلها تحفة لكافة العالمين سيما الحضرة
المقدسة العلية من العترة المطهرة العلوية الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وفضلهم على العالمين واتاهم ملكا كبيرا للصدر الاجل والامير المبجل
مبين العالم الملجا الاعظم ذي المجد الاثيل والفضل النبيل فخر البررة سر الفخرة
حرز الامان وحصن الايمان امان الانام ملاذ الاسلام خلاصة الاطهار سلالة
الابرار فخر السادة ذخر القادة خاتم الوزراء مفخر الكبراء ابو المكارم الميرزا
ابو القاسم القائم مقام تبارك ذو الاكرام جل جلاله وجل نعمه منه كل جليل
فنال العباد مكرمون كرامه وكل نبي مكرم ونبيل وخص بالقاب كرام وكنية
رجال سموا كل عديم عديل وكل بامر الله خاتم امره وكانوا وكيل الخير خير وكيل
فاولهم فخر العلى سيد الورى سبيل الهدى وللفيض اي سبيل ابو القاسم
المحمود خلقا محمد احب حبيب الله خير خليل امام الدالعالمين مقامه هو
الخاتم الاعلى اجل جليل عليه صلوة الله صلوا والد كل غد وتعددا واصيل

ابو القاسم الثاني امام زماننا سليل رسول الله خير سليل خليفة رب العالمين
وبابه وخاتم امر جامع وجميل وقائم حق فرج الله امره يقوم لسيف الغزاء
صقيل وثالثهم ذخر المكارم والعلى دليل الى الحسنى لنعم دليل فبابه احسان
لكل مقالة وقبلة اقبال لكل قبيل ابو القاسم الممدوح من كل وجهة كفيل الورى
بالبر اى كفيل هو الخاتم التالي لخاتم اصف باية مجد كان فيه اثيل يقوم
مقام الحب بالبر والتقى واعظم اخلاق وحسن مخيل ويبسط كفا كافيا سوافا
لكل عزيز بالندى وذليل يريح من الافاق كل هلمة فلا تسمع الاذان صوت عويل
لو انبعث نبذا من فضائل هذه السادة اهل السعادة يلزم الاعادة الى تحرير
كتاب ابسط من هذه الرسالة وتهذيب كلام سوى طرز هذه المقالة اذ لا تفي بيان
الناسوت في وصف ارباب اللاهوت لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي فلما لم يمكن البلوغ الى بيان تلك الفضائل بالسياق المتداول
فاين الثريا من يد المتناول فاثنيت عنان القلم لبيان اسرار العالم بطرز الرمز
والاشارات الايبع في العبارة وسميتها بلطائف العالمين وتحايف العالمين
والحقائق الميثاق من نفسانيات كما اخترت سالفا ان لا اكتب الا من الايات و
الاحاديث ولا اورد من كلام غير اهل العصمة الا نادرا على سبيل المثال ورعايت

كمال الاختصار في كل حال ومن الله الاعانة في تهذيب المقال وعليه التكلان في
كل الاحوال وتبتني الرسالة باربعة مقالة المقالة الاولى في معرفة الله عز وجل
وعدله وساير صفاته والثانية في سر الخليقة وبيان العوالم الثالثة في سر الولاية
والنبوة الرابعة في بيان حقيقة الانسان وتطبيقه بالعالم الكبير وسر الانسان
الفلسفي فقد زينت هذه المقالة ببيان كلام الامامين الهمامين
ابي الحسن امير المؤمنين علي المرتضى ع وابي الحسن علي الرضا اذ اكثر فقرات هاتين
الخطبتين في بيان التوحيد وساير الصفات في النهج اول الدين معرفته
كمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل
موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلا منه
كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن
يستانس به ولا يستوحش لفقده الخطبة وفيه ايضا في التوحيد ويجمع هذه

الخطبة من اصول العلم ما لا يجمعه ساير خطبه قال ع ما وحده من كيفه ولا حقيقته
اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب الة مقدر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته
بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد
النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها
منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها
للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري
عليه ما هو اجراه وكيف يعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا
لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد
له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول
دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه

ما يوثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا
ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله
الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه
الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام
ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله
ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق و
ادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من
غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت
يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل
ذلك كائنا ولو كان كائنا لكان قديما ولكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان
لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها
فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق من غير
مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها

من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم
وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها
وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف
ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي
على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته
السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت
مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفؤ له
فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف
ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها و
اصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما
قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم
ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها
مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد
فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت

ولا مكان ولا خلق ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت
السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور
بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه
وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه
ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو
يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة
واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة
افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها
بعد الفناء من غير حاجة منه ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال
وحشة الى استيناس ولا من حال الجهل والعمى الى العلم والتماس ولا من فقر وحاجة
الى غنى وكثرة ومن ذل وضعة الى عز وقدرة وفي العيون ان المامون لما اراد
ان يستعمل الرضا ع جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على هذا
الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير

الخلافة فابعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم اصعد المنبر فانصب لنا علما نعبد الله
عليه فصعد عليه السلم فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما
وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي واهل بيته ثم قال عليه السلام اول
عبادة الله تعالى معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله
نفي الصفات عنه بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل
موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع
عن الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب
من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه
ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم
في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه بالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة حجته
خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقة انيتهم وابتداؤه اياهم
دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدا عن ابتداء غيره فادوه اياهم واداؤهم
دليلهم على ان لا اداة فيه بشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير و
افعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه

فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه
ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد
ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه
ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله
بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة
متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا
بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة
مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه
الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له
وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم واليبس بالبلل
والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها
على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها

ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت
لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين غيرها له معنى الربوبية اذ لا
مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا
مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه
البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا يغيبه منذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا
يشمله حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظائرها
وفي الاشياء يوجد افعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية ولولا التكملة
الكلم افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول
ومنها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل
وبها عرفها الاقرار بالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به ولا
ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات
مع اثبات الصفات للتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في
صانعه ولا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو
ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ
معنى غير المبروء ولو حد له وراء اذا حد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان

كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت
فيه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا
في المسئلة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع
الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله
وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا هذه الخطبة الجليلة في معرفة الصانع و
توحيده وعدله وساير صفاته كاف لمن تدبرها وشاف لمن تفكر وفي معرفة الصانع
قال الرضا ع كلاما موجزا بليغا نا معجزا عند ما اجتمع برجل من الزنادقة في ضمن
حديث طويل الى ان قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن ع متى لم يكن فاخبرك
متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ع اني لما نظرت الى جسدي لم يمكنني فيه زيادة
ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا
البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب
وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات
علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا الحديث وبهذا المقام كلام سلطان الانس والجان ق
امير المومنين وسيد العابدين ع في ضمن خطبة بليغة في عجيب خلق اصناف
الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب

ابانته

معرفة الصانع

الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف
احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت
على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها
لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوق بوفقها لا يغفلها المنان ولا
يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها في
علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها
وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل
كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس
والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار
وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف

صورهم صانع ولم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق فيما ادعوا وهل يكون بناء
من غير بان او جناية من غير جان الخطبة والخطبة طويلة ذكرت موضع الحاجة ولا
حاجة الى تفصيل الكلام في هذا المقام كما قال الملك العلام أفي الله شك فاطر السموات
والارض نكتة لاهوتية في المعرفة قال سيد البشر وشافع المحشر صلى الله عليه وآله
من عرف نفسه فقد عرف ربه والنفس لها اطلاقات في لسان الشرع بعضها مراتبها
وبعضها مراكب والمراد من المراتب للنفس انها تتطور باطوار عديدة وتظهر في كل مرتبة
بوتيرة جديدة كالنطفة والعلقة والمضغة والعظام وما يكسى منها لحما وما انشاه
الله سبحانه خلقا آخر فالحقيقة في هذه المراتب كلها واحدة تختلف باختلاف ظهورها
في تلك المراتب كما يختلف الولد بعد الولادة رضاعا وفطاما وصبيا وبلوغا
وشبابا وكهلا وشيبا وهرما ففي كل هذه الحالات والمراتب مع اختلافها واحد
يختلف حالاته ولا يتغير ذاته وحقيقته والمراد من المراكب للنفس ظهورها مع آثارها
في سيرها نزولا وصعودا ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس كالحيوانية للانسان قال تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وذلك في كلا القوسين نزولا وصعودا ولكن بنسبة
سير نزولها وظهر في صعودها وسيذكر ما سعى والنفس ظهورها في تلك المراكب

والاثار كظهور الركبان بعد مفارقتها بعد حين كما اشار اليه امير المؤمنين ع في الكافي
باسناده عن كميل بن زياد النخعي قال قلت لامير المؤمنين ع عرفني نفسي قال ع واي
الانفس تريد ان اعرفك فقلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال ع يا كميل انما
هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية
الحديث وفي ايضا عن ان اعرابيا سأل امير المؤمنين عن النفس فقال ع عن اي
الانفس تسأل فقال يا مولاي هل الا نفس عديدة فقال ع نفس نامية نباتية ونفس
حيوانية حسية ونفس ناطقة قدسية ونفس الهية ملكوتية فقال يا مولاي فما النباتية
قال ع قوة اصلها الطبائع الاربع بدء ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها
لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت
عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاي وما النفس
الحيوانية قال ع قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدء ايجادها عند
الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال
والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت
عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل فعلها
ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية فقال

فوق لاهوتية بدو ايجادها عند الولادة الدنياوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية
موادها التاييدات العقلية فعلها المعارف الربانية فراقها عند تحلل الالات
الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدات عود مجاورة لا عود ممازجة فقال
يا مولاي وما النفس الالهية الملكوتية فقال ع قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية
بالذات اصلها العقل منه بدات وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه
اذا كملت وشابهته ومنها بدات الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا
وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى
فقال السائل وما العقل قال ع العقل جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع
جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب انتهى الحديث
الشريف ومن تلك الانفس الاربعة التي بينها ع النفس الالهية الكلية مختصة
بالامام ع والتي يليق ان تكون ابتداء معرفة ربه بالنفس معرفتها هي النفس الناطقة القدسية
التي هي مختصة بالانسان كما مر في الحديث المذكور المطابق للمشهور والنفس النباتية
والحيوانية مركبتان للنفس الناطقة تركبهما لتكميل الخير وتتخلى عنهما في تحصيل السر
ولا مدخل لهما في حقيقة الادمية ولا في المعرفة الربانية فالنفس التي من عرفها فقد
عرف ربها هي الناطقة القدسية المعبر عنها بانا وبالفارسية من لكن لمن ذكرها لا لمن دستها

كما

كما قال امير المومنين ع نقل عن الغرر والدرر حين سئل عنه ع عن العالم العلوي
فقال صور عارية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها
فتلالأت فالقى في هويتها مثاله واظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة
ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدلت مزاجها
وفارقت الاضداد فقد شاركت السبع الشداد انتهى الحديث ولها مراتب فقبل
التزكية تسمى بالنفس الامارة بالسوء قال الله تبارك وتعالى حكاية عن امراة العزيز
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وبعد الهامها الفجور والتقوى
فتسمى بالنفس الملهمة قال تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها فبعد
تلك العلامة تبدأ بالملامة وتسمى اللوامة وقال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة
فتذكر الله كثيرا فتطمئن بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وتسمى مطمئنة
قال عز وجل يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فترضى من الله سبحانه فيقال
لها راضية ويرضى الله عنها فتسمى مرضية قال تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية
فتدخل في زمرة العباد الكاملين والمكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
فتسمى كاملة قال عز من قائل فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالنفس الناطقة التي تسمى
الامارة بالسوء لا تكون معرفتها نفس معرفة ربها لانها امارة بالسوء فكيف يكون

اماره بالمعرفة التي هي من المراتب الحسنى والمنازل الاسنى بل في مرتبة الالهام والابلاء

ايضا لانها في هاتين المرتبتين كريشة بمهب الريح ساقطة لا يستقر على حال من القلق

ومع تلك الحالة والاضطراب فكيف تهتدي الى معرفة رب الارباب فمبدا

المعرفة في النفس المطمئنة وكمالها في الكاملة اذ الخصر معرفة الرب بمعرفة النفس لما طفقه

القدسية بعد التزكية والتزكية لا تكون الا بترك الهوى والاشعار بالتقوى وقطع

القوى الا شعار في طاعة الله وعبادته والاقبال اليه سبحانه بحقيقتك والاعراض

عن كل ما سواه سبحانه بكليتك حتى عن نفسك في الحديث ان نبيا نادى بربنا

كيف الوصول اليك فاوحى الله سبحانه الق نفسك فتعال ثم ما قيل بالفارسية

تو خود حجاب خودي حافظ از ميان برخيز ونقل عن بعض الانبياء من بني اسرائيل

انه في المناجات مع الله قال يا رب فاوحى الله اليه ما هنا الثاني اخرج الرب والعمدة

في ترك ما سواه سبحانه ترك النفس اذا القيت نفسك ما بقي منك الا حقيقتك التي

هي هيكل التوحيد واية معرفة الله سبحانه كما قال سيد الموحدين في جواب كميل بن

زياد النخعي حين سئل عن الحقيقة فقال عم الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير

اشارة قال زدني بيانا قال عم محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال عم نور

اشرق من صبح الازل فلاح على هياكل التوحيد اثاره قال زدني بيانا قال عم اطفي السراج

فقد طلع الصبح فقل الحديث بالمعنى وهذه البيانات كلها قد جرت على سياق واحد ومعنى

واحد اذا كشفت عن نفسك غواشي الماهيات وحجب الانيات وجردت نفسك عن

جميع العلائق واعرضت بكلك عن جميع الخلائق واقبلت الى الله سبحانه بالاقبال اللائق

فلا يبقى الا حقيقتك التي هي اثر فعل الله الذي اشرق من صبح الازل وكل اثر شابه

صفة المؤثر ويدل عليه كما تدل الكتابة على الكاتب في تشابه حركة يده فان الالف مثلا

تدل على ان حركة يد الكاتب مستقيمة والنون تدل على استدارة حركتها فحقيقتك

بعد التزكية وكشف السبحات صفة معرفة ربك ومن عرفها فقد عرف ربه فافهم فقد

بينت من الاسم الاعظم المكنون والسر المكتوم نكتة لطيفة ونخبة شريفة في التوحيد

مراتب التوحيد اربعة توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد

العبادة واما توحيد الذات فهو الاعتقاد بان الله سبحانه ذاته تعم واحد من جميع

الجهات لا شريك له كما قال تعالى ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد اي ليس له

ضد واما توحيد الصفات فهو الاعتقاد بان الله سبحانه واحد لا شريك له

في ملكه وكل ما سواه سبحانه اثاره وصفاته اي محدث ومخلوق ومفتقر اليه اشبه

شيء في صفاته ما ليس كمثله شيء فهو اي ليس له ند واما توحيد الافعال فهو ان توحد

الله سبحانه في خلقه وفعله اي ليس له مثل في افعاله قال تعم هذا خلق الله

فاذ وفي ما اذا اخلق الذين من دونه واما توحيد العبادة فيعني انه لا شريك له في
عبادته قال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي انه متفرد بالعبادة قال الشيخ
استاد الزمان اعلى الله مقامه من جعل الازل شيئا غير الله سبحانه كما توهمه كثير
وقالوا ان الازل فضاء قديم فالله تعالى فيه فليس بموحد في الذات وكذا من قال
بوحدة الوجود اي وجود الاشياء كلها واحدة وهو الحق تعالى وانما تكثر بالهيئات
وهي الاعدام والمشخصات والتعينات والحدود للوجود فاذا زالت تلك التعينات لا
يبقى الا وجود الحق وكذلك من قال بسيط الحقيقة كل الاشياء وكذلك من قال
الشيء ليس فاقدا لما في ذاته انه يخلو عما لو قال ليس فاقدا في ملكه فانه صحيح ان
يقال وكذلك من قال ان الاشياء حاضرة لديه في الازل وحاصلة عنده في الازل حصولا
جمعيا وحدانيا غير متكثر ولا متغير وكذلك من قال انه مبدأ الفيض وهو ظاهر على ذاته
بذاته فالكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث ظاهر يقال من ذاته فعلمه بعد ذاته
فعلمه بذاته قبل الكل ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدته كما نقلوه عن الفارابي
واما الهند المقالات الفاسدة فقالوا كل من قال الشيء منها فليس بموحد للذات
وفي المرتبة الثانية اعني توحيد الصفات من قال ان الاشياء في ذاته كالشعاع من المنير
فليس بموحد في الصفات وخالف قوله تعالى ليس كمثله شيء لانه جعل السراج مثلا له وكذلك

كل من وصف علمه بوصف علمنا فقال ان علمه الذاتي مطابق لمعلوماته كعلمنا ومقترن
بها كعلمنا لان علمنا مطابق للمعلوم والا لم يكن علما به وكذلك من وصف قدرته
تعالى بما وصف قدرتنا كما قال الصادق ع في دعائه [illegible] الهي بدت قدرتك
يا الهي ولم تبد هيئة يا سيدي فشبهوك واتخذوا بعض اياتك اربابا يا الهي فمن
ثم لم يعرفوك وكذلك حيوته وسمعه وبصره وساير الصفات الذاتية فلا توصف
باوصاف خلقه وكل من وصف صفاته الذاتية بصفات خلقه فليس بموحد في الصفات
وفي المرتبة الثالثة يعني توحيد الافعال من يزعم ان احدا من جميع خلقه يفعل
بالاستقلال بان يحدث مادة مصنوعة من غير ما خلق الله فهو مشرك يعني ليس بموحد
في الافعال وذلك لان جميع الفاعلين من خلقه انما يفعلون بما خلق فيهم كالنجار
فانه يعمل بالحديد الذي خلقه الله في الخشب الذي خلقه الله وبالقوى التي خلقها الله
والتمييز الذي خلقه الله ولذا قال تعالى هل من خالق غير الله وفي المرتبة الرابعة
يعني توحيد العبادة ان كل من عبد غير الله او مع الله او توكل عليه او اعتمد عليه ورجا
او خاف غير الله او انقاد لغير امره فليس بموحد في عبادة الله ومنه قوله تعالى افرايت من اتخذ
الهه هويه يسمى اتباع هوى الها فكل من فعل شيئا مما ذكرنا من المراتب الاربعة فانه
لم يصل في علمه الى الحقيقة ايقاها خالصا وهو قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

[illegible] التوحيد اثنى عشر ميادين خمسة نورانية وخمسة ظلمانية وواحد فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا [illegible]
فالخمسة [illegible] هي مراتب التوحيد الحق والخمسة الظلمانية مراتب توحيد الباطل وهي
النيران ولكل منها اهل وسكان والواحد بين الحق والباطل فتارة يميل الى الحق
وتارة الى الباطل [illegible] الشيخ الاجل الاعظم علامة العالم استادي واستاد الزمان
اعلى الله مقامه في الجنان وللتوحيد مراتب احدى عشر خمسة نورانية وخمسة ظلمانية وواحد
فيه ظلمات ورعد وبرق اما الظلمة فالمرتبة الاولى وادناها ان يعتقدان معبوده
جسم [illegible] وبعض الحنابلة ومنهم من قال لا كالاجسام والثانية من
يعتقد ان الله تعالى صورة مثال ذاتية وحدة تتخصص التخصصات الجنسية والنوعية والصنفية
والشخصية والثالثة من يعتقد ان الله تعالى مادة الاشياء [illegible] من الصوفية
ومثلوا المداد بالنسبة الى الكتابة والرابعة من يعتقد انه تعالى طبيعة [illegible]
وطبايعهما [illegible] بالنسخ او بالظل ومن قال بانها في ذاته [illegible] وكذا من قال
معطي الشيء ليس بفاقد له [illegible] والخامسة من يعتقد انه نفس
قال بانها نفس الكل وان العالم جسمه [illegible] وهذه الخمسة المراتب عالم الضلالة ومسالك
النار لكل منهم جزء مقسوم واما الخمسة النورانية هي مراتب المعرفة بالنسبة الى العارفين

لان حقيقة معرفة العبد هي ما ظهر به الرب له من وجوه [illegible] المعرفة حقيقة العابد
[illegible] نفس ظهوره له [illegible] وتلك المعرفة اي الظهور اثر الظاهر اي اثر فعله [illegible]
لصفة مؤثرة الذي هي [illegible] فالاثر من حيث هو في نفسه وظهوره له [illegible] مراتب
اربع تنسب اليه وواحدة اثره لانه قبل الظهور تعتبر فيه البطون وهي المرتبة الاولى
حيث البطون هي الثانية والظاهر هي المرتبة الثالثة ومن حيث الظاهر هي الرابعة
وهذه الاربع مراتب الشيء قبل الظهور تنسب اليه بنفسه وان كان اعتبارها من جهة
بالظهور والخامسة هي الظهور الذي هو هيئة الفعل وهيئة الفعل منها ما هو متصل
وهو الذي [illegible] الفعل به لا ينفك عنه ومنها ما هو منفصل عن الفعل وهو المعنى عنه
بالاثر وبالمعلول [illegible] المعلول الى العلة اعني [illegible] المتصل بالفعل الذي لا ينفك عنه
من نظر الى نفسه من حيث كونه اثرا او معلولا وهذه الاربعة اعني الباطن ومن حيث
الباطن والظاهر ومن حيث الظاهر [illegible] الفاعل مركبة [illegible] من الاثر الذي
به الظهور [illegible] الذي هو الفعل الظاهر فيكون عند المركب اسما للظاهر يعرف به
ويتميز به عند العارف [illegible] الفعل المؤثر اربع مراتب فالنقطة مع البطون وهي اعلى المراتب
واولاها واعلى الاسماء والالف مع حيثية البطون وهي الثانية والحروف مع الظهور
هي الثالثة والكلمة التامة مع حيثية الظهور وهي الرابعة وهذه الاسماء الاربعة هي المقامات

والعلامات التي بها يعرف نعم كما في دعاء شهر رجب عن الحجة ع ومقاماتك التي لا تعطيل لها
في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها
ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة
ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فالاول العارف بالاولى
اعرف من العارف بالثانية والثانية اعلى من الثالثة والثالثة من الرابعة فاذا عرفت
هذا في الصفات العليا الكلية الكبرى للعامة المطلقة تعين العارفون بها انه لا يصل الى
الاولى الا محمد ص ولا الى الثانية الا علي ع او الى الاولى الا محمد وعلي ع والى الثانية الا الحسنين ع
والى الثالثة الا القائم ع والى الرابعة الا الائمة الثمانية الباقية او الى الاولى الا محمد وعلي
والى الثانية الائمة والزهراء ع والى الثالثة الا اولوا العزم من المرسلين والى الرابعة
سائر الانبياء ع قال امير المؤمنين ع انا النقطة تحت الباء بسم الله وان اعتبرت هذا فيما
دون ذلك من الصفات الصفات الصفات سواء كانت كلية اضافية او جزئية تفاوتت
فيها مراتب العارفين كالانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء وقيمة كل امرء ما يحسنه
ويسمى المرتبة الاولى اي معرفة الباطن بالرحمة كما يعبر عنه بالنقطة والثانية اي معرفة
من حيث الباطن بالنفس الرحماني كما يعبر عنها بالالف اللينة والثالثة معرفة الظاهر بالسحاب
المزجي كما يعبر بالحروف والرابعة اي معرفة من حيث الظاهر بالسحاب المتراكم كما يعبر

بالكلمة التامة والخامسة اي معرفة الظهور بالماء الاول وهذه المقامات كما ورد
في الدعاء عن الحجة ع واما الواحد البرزخ في التوحيد فبظلمات ورعد وبرق وهذه
المرتبة طرف من يعتقد انه معنى كما هو معتقد كثير من اهل العقول فان عنى بالمعنى اليه عقله
فهذا باطل لان الاشارة العقلية لا تقع الا على محدود وهو حادث وان اعتقد انه
سبحانه منزه عن الجهات المعنوية والاشارات العقلية ولو كان المعنى به حين
يرجع اليه العقلاء كما هو حال سائر العارفين ودخل في زمرة الموحدين الا ان التوحيد
اسفل مراتب التوحيد ففي هذه المرتبة من التوحيد من العادات ودواعي الدواعي
الشهوانية ووعد من زواجر المواعظ والايات في الارضين والسموات وبرق
دواعي الفطرة التي فطر المخلوق عليها وهي صورة الاجابة انتهى وفي التوحيد والعدل
قال امير المؤمنين كلاما موجزا بليغا معجزا يشفي لمن عقل ويكفي من كل ما نقل
وهو غاية التوحيد ان لا تتوهمه وغاية العدل ان لا تتهمه والعدل كون كل شيء في موضعه
ويتفرع بالتوحيد والعدل مسئلة الجبر والتفويض فقائل الجبر لابد ان لا يكون
عدلية وقائل التفويض لابد ان لا يكون من اهل التوحيد ويكفي في هذه المسئلة قول
الصادق المصدق لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين هذه المسئلة في كمال الاشكال
ونهاية الدقة لا يطلع عليها الا الاوحدي فان قلت وعند بعض من المسائل المشكلة التي لا تنحل

بالجبر كفر والتفويض كفر وان قلت بالتشريك شرك كما قال امير المؤمنين ع لعباية بن ربعي حين
سأله عن الاستطاعة التي بها نقوم ونقعد ونفعل فقال ع سألت عن الاستطاعة تملكها
من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين ع قل يا عباية قال وما اقول
قال ع ان قلت انك تملكها من دون الله قتلتك وان قلت تملكها مع الله قتلتك
والتملك من دون الله تفويض ومع الله شرك فقد روي عن امير المؤمنين ع انه قال لرجل
سأله بعد انصرافه من صفين فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء
وقدر فقال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال
الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مه يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في
مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا
في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم لو كان
كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد وما الزمت الاسماء اهلها على
الحقائق ذلك مقالة عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا
ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل رأس امير المؤمنين وانشأ يقول
انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا

جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذرة في فعل فاحشة عندي لراكبها ظلما وعدوانا
هذا قول امير المؤمنين ع على نفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما
الباطل والكفر والتكذيب بالحديث والحق ان بطلان الجبر والتفويض واضح بل اوضح واما
ادراك الامر بين الامرين فصعب دقيق بل اصعب والذي يستفاد من الحديث المذكور
ونحوه من الآيات والاحاديث ويدل عليه العقل السليم فهو الصراط المستقيم ان الله سبحانه
لا يجبر لانه تعالى اجل من ذلك وهو حكيم لا يفعل اللغو والجبر لغو ولا يفوض كما قالت اليهود يد
الله مغلولة غلت ايديهم بل يداه مبسوطتان ولا يفعل العباد معه لانه لا شريك له في ملكه بل افعال العباد
كلها مخلوقة بمعنى ان الله تعالى يخلق افعال العباد بمقتضى قبولهم وبحسب استعداداتهم وذواتهم
لانهم محتاجون والعباد يفعلون كلما فعلوا بحول الله وقوته ولا ينقطع عنهم فيضه وامداده
نعم انا فانا في الدعاء يا من لا ينقطع مدده واشار الى ذلك امير المؤمنين ع في اخر
حديث عباية ولكن تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ان ملككها كان ذلك من عطائه
وان سلبكها كان ذلك من بلائه فهو المالك لما ملكك والقادر لما عليه اقدرك اما سمعت
الناس يسألون الحول والقوة حين لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا
على طاعة الله الا بعون الله وقد بين ذلك السيد السجاد ع في ضمن دعاء الصباح والمساء
في الصحيفة اصبحنا في قبضتك يحوينا ملكك وسلطانك وتضمنا مشيتك ونتصرف في تدبيرك

ليس لنا من الامر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت وهذا يوم حادث جديد وهو علينا
شاهد عتيد ان احسنا ودعنا بحمد وان اسأنا فارقنا بذم الدعا وقد بين عليه السلام هذه المسئلة
باحسن بيان قال عليه السلام ان احسنا ودعنا بحمد وان اسأنا فارقنا بذم فى هذه الفقرة
ان الحسنة والسيئة منا لا نلجئ فقال عليه السلام ليس لنا من الامر الا ما قضيت ولا من الخير الا
ما اعطيت فقد بين ان العبد لا يفعل من دون الله فلا تفويض قال اصبحنا فى قبضتك
يحوينا ملكك وسلطانك وتضمنا مشيتك ونتصرف فى تدبيرك هذه الفقرة بيان
لامر بين الامرين بقوله عليه السلام اصبحنا الا ان فى اصبحنا استقلال بلا افقنا رالى الله
بل فى قبضتك بحيث يحوينا ملكك وسلطانك وتلك السلطنة علينا فى كل امر
تضمنا مشيتنا اى فى كل امر من امورنا لا بد من مشيتك ولا يكون شى الا بمشيتك
ونتصرف لا بحولنا بل تصرفنا كله فى تدبيرك وقد تم هذه المسئلة عند الرضا عليه السلام قال
الا اعطيكم فيها اصلا لا تختلفون ولا يخاصمكم احد الا كسرتموه قالوا ان رأيت ذلك
قال عليه السلام ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد فى ملكه هو المالك لما ملكهم
والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد على طاعته فلا يكون عنها صادا ولا منها مانعا
وان ائتمروا بمعصيته فان شاء ان يحول بينها وبينهم فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو
الذى ادخلهم فيه قال عليه السلام من يحفظ حد وهذا الكلام فقد خاصم من خالفه انتهى

امر بين امرين فهى كالاختيار

بيان الرضا عليه السلام الجبر والتفويض

وساير صفات الله ذاتية وغير ذاتية والصفات الذاتية عين ذاته لا سبيل الينا
بوجه من الوجوه بل لا صفة فى الحقيقة بل ذاته بحت بسيط كامل واحد لا يحوم حوله الصفات
واطلاق الصفات لنفى النقص والعجز ولا سبيل لنا اليه قال امير المؤمنين الطريق مسدود
والطلب مردود وصفاته تعبير واسمائه تفهيم كالقادر والحى والقيوم والعليم والسميع
والبصير وكل ذلك واحد لا ان المراد من القادر غير المراد من الحى بل المراد ان
ذاته سبحانه واحد كله قدرة وكله حيوة وكله علم وكله سمع وكله بصر ولا نعلم ما هو فى الدعا
يا من لا يعلم ما هو الا هو والصفات التى غير ذاته صفات فعله كالخالق والرازق
والمحيى والمميت وكذلك فان الخالق مثلا اشتق من الفعل الذى هو خلق بل من
مصادرها وقبل ان يخلق الله زيدا لم يكن خالقه ولم يصدق عليه هذه الصفة لكن
لبعض الخالقية كما مر فى الخطبة المذكورة والضابط فى الصفات الذاتية وغيرها
ان الصفات الذاتية لا يسلب بخلاف غيرها فانه لا يقال لم علم ولم يعلم وقدر ولا يقدر
وسمع ولم يسمع ولكن يقال خلق ولم يخلق ورزق ولم يرزق وفى الحقيقة ان
الذات البحت لا يحوم حوله الصفات والصفات لا يقترن بالذات بل هى محدثة كلها
كالاحداث ساير مخلوقاته بل ساير مخلوقاته كلها اسما وصفات وآثار قال الرضا
هو خلق لا ثالث غيرهما ولا ثالث معهما ولا ثالث بينهما والحق هو لا خلق بل هو

بيان صفات الله

خلو عن خلقه وانه والخلق كله اسماء وصفات وآثار وآيات كل ذلك مخلوقه تعالى
وخلو منه سبحانه ومنفي عنه كما نقل عن الائمة كثيرا قال الرضا في الخطبة المذكورة
سابقا نظام توحيد الله سبحانه نفي الصفات عنه بشهادة العقول ان كل صفة و
مخلوق وشهادة كل صفة ان لخالقها ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدوث وشهادة الحدث بالامتناع عن الازل
عن الحدوث وقال ايضا في هذه الخطبة من وصفه فقد حده

المقالة الثانية

في سر الخليقة وبيان العوالم في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لكي اعرف بدو الخليقة ورأس الخليقة العقل [illegible]
الخليقة لا رأس لها كما قيل انها كالحلقة المفرغة لا يدرى من اين رأسها قلت [illegible]
في اسس المراتب كذلك تدور بنفسها بحركة مستديرة كالحلقة المفرغة لا يدرى
لكن المراتب التي تنزل وتصعد بدايته وعوده قال الله تعالى كما بدأكم تعودون وقال
المرسلين ص اول ما خلق الله العقل وهو المعبر بالقلم وفيه ايضا اول ما خلق الله
وبالدرة البيضاء كما ورد ايضا اوله الدرة اخو الدرة وبالالف المستقيم عند علما
الجفر والحروف وبالنور قال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة لا شرقية

بيان سر الخليقة

ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
قال سيد [illegible] في جواب جابر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر [illegible] هذه العبارة
تنبيها واحدا لا مغايرة والنور في اللغة الضياء وقيل معناه الظاهر بذاته المظهر
لغيره قال الله وجعل الشمس ضياء والقمر نورا وما يدل عليه ظاهر الاية ان يكون
الفرق بين الضياء والنور كالفرق بين الشمس والقمر وكما ان نور القمر مستفاد من
ليس من ذاته كذلك النور مطلقا لان يكون غيره وباعتبار ان يكون مرادفا للضياء
لما كان اول الخليقة غير مشوب بالظلمة سمي نورا وباعتبار ما قيل ظاهر بذاته ومظهر
لغيره لما كان اول [illegible] في القرب الصفا يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
كان ظاهرا بذاته فلم نظره مظهر والمظهر لغيره ظاهر وما يظهر من الاثر الشريف ان
ما يظهر من افاضته غيره بالفتح ويظهر غيره بالضم فاول الخليقة كذلك واما العقل
فهو في اللغة القوة المدركة الانسانية والادراك وفي اصطلاح الحكماء المشائين
بالعقول العشرة ان الله سبحانه لما كان واحدا بسيطا من جميع الجهات والواحد
عنه الا الواحد فاول ما صدر عنه هو العقل الاول وله جهة من ربه وجهة من
وجهة بين الجهتين يربط احدهما الى الاخرى فبجهة من ربه وبجهة نفسه
التي من ربه صدر عنه العقل الثاني لانها اشرف الجهات ومن جهة نفسه صدر جرم

لان تلك النفوس ليست في الشرافة مثل العقل ولا في الخساسة مثل الجرم وهي الرابطة
بين العقل والجرم وكذا صدر عن العقل الثاني من جهة ربه العقل الثالث ومن جهة
نفسه جرم ذلك الثوابت ومن جهة الرابطة بين الجهتين نفس تلك الثوابت وكذا
حتى ينتهي عدد العقول الى العشرة تلك عشرة كاملة وعدد الافلاك والنفوس الى
التسعة صدر عن العقل العاشر المعبر عنه بالعقل الفعال العناصر وما فيها ولسنا
بصدد هذه المقالات ولا بصدد رده وقبوله وانما ذكرنا استطرادا وسياقنا
سياق اهل العصمة وسبيلنا كلام الائمة عليهم السلام قال امير المؤمنين ع في ضمن
حديث الاعرابي المذكور سابقا في بيان النفس العقل جوهر دراك محيط بالاشيا
من جميع جهاتها وعارف بالشيء قبل كونه وهو علة الموجودات ونهاية المطالب انتهى
ويحتمل ان يكون اشتقاقه من العقال لانه اول العقد بعد الحل واول الازدواج
والتركيب من الوجود والمهية والمهية بمنزلة العقال للوجود ولما كان غاية الخلقة
المعرفة فالخلق الاول احق ان يكون دراكا محيطا عارفا وان لم يكن كذلك يكون
خلقه عبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما القلم فهو آلة الكتابة والنقش يكتب نقش
الكائنات في لوح الكون في الحديث لما خلق القلم قال له اكتب لا اله الا الله فكتب
ثم قال له اكتب محمد رسول الله وانشق القلم من حلاوة اسم محمد ص قال الحكماء كل ممكن

زوج

زوج تركيبي لانه مركب من الوجود والمهية وهذه القاعدة ماخوذة من كلام الامام
علي بن موسى ع في ضمن حديث طويل في محاجته عند المامون عليه اللعنة مع علماء
الاديان واصحاب المقالات قال ع ان الله تعالى لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته
واما الكتابة لا اله الا الله فهو قبل الاشتقاق لان كتابة التوحيد لا يكون الا بواحد
كما اشرنا في بيان التوحيد في بيان ضمن حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه
واما التسمية بالدرة البيضاء لان مبدا الخلق لا يصبغ الا باللون الابيض كما
يعبر عنه بالنور الابيض فالتسمية بالدرة لتلالؤه وصفائه لقربه من المبداء
الفياض واما بيان الزوجية والتركيب لان كل حادث له جهتان جهة من ربه
وجهة من نفسه ويستحيل غير ذلك كما اشار اليه الامام ع وجهة الرب بمنزلة الاب
وجهة النفس بمنزلة القبول وفي لسان اهل الحكمة تارة يعبر عن جهة الرب بالوجود
وعن جهة النفس بالمهية واخرى بالمادة والصورة وغير ذلك من الاصطلاح عباراتنا
شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير وجهة الرب اشرف واعلى وجهة
النفس اخس وادنى وجهة الرب كالاب وجهة النفس كالام وقد اشير اليه في التنزيل
باحسن التمثيل في خلق ادم وحواء قال تبارك وتعالى خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها فخلق الوجود اي جهة الرب بالاصالة والتحقق وخلق المهية زوجها

لأجل الوجود بالتفريع والظهور فخلقهما اى الوجود والمهية معاً لا يتقدم احدهما
على الآخر فالوجود مقدم بالاصالة فى التحقق ومؤخر فى الظهور والمهية مقدم
فى الظهور بالاصالة ومؤخر فى التحقق خلقهما الله من الوجود من وجه الاسفل
كما خلق سبحانه حواء امنا من ضلع ابينا آدم ع فالوجود جهة الايجاب والمهية
جهة القبول وصيغة العقد لا يتحقق الا بالايجاب والقبول معاً متساوقاً كالكسر
والانكسار والكسر طرف الايجاب والانكسار طرف القبول وهذه الصيغة كالنية
فى الاعمال لا ينفك عن الشىء ما دام شيئاً بل الخلقة والايجاد يتجدد آناً فآناً
كما يتجدد النية فى الاعمال ولو انقطع آناً انقطع (يعدم) الشىء المخلوق كما يفسد العمل
بدون النية بامر لا ينقطع مدده فايجاب الوجود وقبول المهية معاً فى الشىء
الموجود موجودان من بدو ايجاد الشىء الى ان يبلغ الكتاب اجله فينعدم ح
ولا يكون موجوداً فالوجود والمهية هذان جاريان من المبدأ الفياض (بالايجاب)
والقبول ما دام الشىء شيئاً موجوداً لا ينفك احدهما عن الآخر فسبحان الذى
خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فتدبر فقد
افشيت لك سراً من اسرار الخلقة ان كنت اهلاً فصن عن غير اهله وكن به (ضنيناً)
ولا تراهنا فان تدبرت فى هذا السر المكتوم والكنز المختوم يظهر لك سر الامرين

الامرين

الامرين لان الوجود لما كان جهة الرب لا ينظر الا الى ربه والمهية لما كانت
جهة النفس لا ينظر الا الى نفسه وما اصابك من حسنة فمن ربك وما اصابك
سيئة فمن نفسك وما ربك بظلام للعبيد فان نظرت الى ربك لا يصدر عنك
الا الخير لان جهة الرب كلها خير ونور وان نظرت الى نفسك لا يصدر عنك
الا الشر لان جهة النفس كلها شر وظلمة وكل ما يصدر من الخلق فهو شىء مخلوق
ان الله خالق كل شىء ولا يكون الشىء المخلوق كما مر الا بوجود وماهية اى
بايجاب وقبول فكل ما يصدر منك لا يكون الا بقبول منك وان صدر منك
شىء حسن اى عمل صالح ذلك بطاعة الله فبقبولك وذلك القبول ايضاً (من الله)
لانه طاعته ولا طاعة الا بحول الله وقوته فيكون نوراً على نور لان الوجود
نور من الله وهذه المهية التى من الله اى بطاعته ايضاً نور فح لم تكن مضيعاً
نعمة الله التى انعم عليك ولا مغيراً فطرة الله التى فطر الناس عليها فيكون (المهية)
ح تابعة للوجود ومشابهة له فى النورانية قال امير المؤمنين ع ان الله تعالى
خلق الانسان ذا نفس ناطقة فان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر
اوائل عللها وان صدر منك شىء سيئ اى عمل غير صالح ذلك بمعصية الله
ومخالفته وهو ايضاً بقبولك وذلك القبول ليس من الله حجا بل من نفسك

سر الامرين الذى بين الجبر والتفويض

لا لان الشر اذا لم يكن للوجود لم يكن موجودا

لكونه سيئة وما اصابك من سيئة فمن نفسك لانه خلاف طاعة الله فيكون ظلمة
خلاف النور فيجب ان يكون مضيعا نعمة الله ومغيرا فطرته لان الوجود والماهية
كل واحد منهما نعمة من الله تعالى فبقبولك قبولا غير صالح بخلاف طاعته تضييع
لها وتغيير لفطرة الله فتكون الماهية مخالفة للوجود وغير مشابهة لها اذ هو نور
وهذه ظلمة فمثله كمثل شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ومثلها كمثل شجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار واما نسبة الماهية من الوجود
كنسبة الام من الاب والصورة من المادة والضلع من المثلث فهي ظهوره اي
وجهه الاسفل منه وجهته السفلى واثره لكن لا كالآثار المنفصلة بل هي مثله وان
كان اثرا والآثار ليست مثلا للمؤثر ولا تقوم المؤثر به والماهية وان كانت اثرا
لكن الوجود متقوم منقوم به تقوم ظهور والفرق بين الاثنين دقيق يكاد ان لا
يدرك لدقته ولهذا اختفى على كثير من الحكماء وبيان ذلك ان الاثر ظهور المؤثر و
الظهور وان كان ظاهرا من الظاهر المؤثر لا يكون منفكا عنه بان يكون المؤثر
متقوما به وتسمية ذلك تشبيه الاثر بالمتصل اولى لانه كان متصلا به فلا يكون
منفصلا عنه وهو مثل هذا بل كالمادة والصورة والوجود والماهية وان كان
صادرا من الظاهر المؤثر لا منه وكان منفصلا عنه بان يكون كالشعاع من المنير

وصورة العكس من العاكس وتسمية ذلك بالاثر الحقيقي وبالمنفصل اولى لانه
لم يكن متصلا بالمؤثر اصلا ولا يتقوم به ولم يخرج منه بل اوجده لا من شيء او صدر
عنه لا من ذاته كالكلام من المتكلم والصورة في المرآة ويقال الكل واحد من
هذين الاثرين مثلا اذ الاثر كان حاكيا عنه بحيث ان لا يكون بينهما فرق في ظهور
الآثار المترتبة عليه لكن ابن هذا المثل من ذلك كما قيل بالفارسية كرم
كه مار چوبه كند نتوان شكل مار * كونه هر چوبی نمی کوهر هر جند دوست فالاثر المنفصل
اثر ظهر منه يتقوم به والمنفصل اثر صدر عنه ولا يتقوم به والاول خرج من ذاته
والثاني صدر من فعله بمنزلة اللب والقشر او الماء والجمد والثاني بمنزلة
الصورة والمرآة والمتصل اشبه بالاثر ولهذا اشتبه على بعض الحكماء والصوفية
وجعلوا المخلوقات كالآثار المتصلة من الله سبحانه قال محي الدين بن عربي
في فصوصه فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا * فانا اعبد حقا وان الله مولانا
وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا * فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا
فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا * وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا
فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا * فصار الامر مقسوما باياه واياناfusion
فاحياه الذي يدري بقلبي حين احيانا * وكنا فيه اكوانا واعيانا وازمانا

ولبس بدائم فينا ۝ ولكن كان احيانا ۝ قال الشيخ العلامة اعلى الله مقامه في بعض اجوبته
فتامل في كلامه حيث جعل كلما كان منه منا ومنه لا يخفى ما نقول من ان الله فاعل الايجاد
والعبد قابل للايجاد كالكسر للانكسار والعبد مركب من الفعل والانفعال اي الوجود
الحدث المخترع لا من شيء ومن القابلية اي الماهية ولم يوجد احدهما قبل الآخر
بل وجدا معا كالكسر والانكسار بل يريد ان الانسان وجوده عين الحق سبحانه وتعالى
ومتخصصاته امور وهمية وفيما انتخبه ابو حيان الطبيب الشيرازي من الفتوحات
المكية في اول الباب المائتين واحد وثمانين قال في معرفة منزل اللضم والقائم
الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية صلوة العصر ليس لها نظير ۝ لنظم الشمل
بينها يا حبيبي ۝ هي الوسطى لامر فيه دود ۝ يحصله على امر محبب ۝ فنعمها العصر
ليس لها نظير لنظم الشمل بينها يا حبيبي لانه ضم الشيء الى الشيء لاستخراج مطلوب
فضمت ذات عبد مطلق في عبوديته لا تشوبها الربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق
مطلق لا تشوبه عبودية بوجه من اسم الهي لطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل
هذه المعاني كان للعصر عين الكمال للحق والعبد كان المطلوب له وجه العصر ۝ وهو
صريح بما ذكرنا عنه ولهذا قال في شعره المتقدم ۝ فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا
ولهذا يمثلون بالبحر وهو الواجب والامواج وهي الخلايق التي عبارة عنه وبالحروف

من النفوس

من النفس وبالنفوس من المداد وفي قول لشاعرهم ۝ وما الناس في التمثال الا
كثلجة ۝ وانت لها الماء الذي هو نابع ۝ ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ۝ ويوضع
حكم الماء والامر واقع ۝ وقال العرفي في شعره المتقدم ۝ وانا عبيد فاعلم وامثال ذلك
ومع هذا فلعنه اكثر من يطلب المعرفة اذ لم يقتصر على هداية اهل البيت عليهم السلام
مثل الملا صدرا ومثل الملا محسن حتى انه قال في الكلمات المكنونة انه سبحانه
ما وجد شيئا الا ذاته انتهى ولما التبس على اهل المعرفة هذه المسئلة مع وضوحها
اردنا ان نبين صدور الآثار عنه تعالى لينكشف حجاب الاسرار مع ان مرادنا
الاختصار وسر الاشتباه وعدم الانتباه الاستناد بما يتلك العقول والاستبداد
بترك النقل من غير معيار يعتني به وميزان يعتمد عليه وعدم الاعتماد على معيار
الحق الذي خلق الانسان علمه البيان وعلى ميزانه الذي من رفع السماء ووضع
الميزان ومعياره ليس معتنى بالسنة لبيانه وميزانه مفقود بايدي اوليائه
وما انتن سبحانه قانونا بلسان المتكلمين وما قرر لنا ميزان المنطقيين فكل
دليل وحجة لا يطابق ميزان الحق ولم يوافق قانون الشرع فهو باطل وعن حلية الاعتبار
عاطل واعلم ان هؤلاء الواصفين ما صعدوا الى الازل الاقدس ليروا كيف
هو سبحانه ويصفوه كما هو وهو لم ينزل الاقدس الاعلى اليهم ليشاهدوه [illegible]

ولا سبيل لمشاعرهم ومداركهم اليه بوجه من الوجوه لان الله سبحانه ان كان مدركا
بمشاعرهم لكان محاطا محدودا حادثا لانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير ولا تحويه خواطر الافكار قال الامام الهمام سيد الانام عليه الصلوة والسلام
لا تدركه الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع عنها واعلى مشاعر الانسان العقل قال سيد
الموحدين ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الحواس ولا ينبغي معرفة الله ان يصف
سبحانه نفسه للناس وما وصف نفسه سبحانه الا لسان انبيائه واوليائه ومعصف سبحانه
في التنزيل سبحان ربك رب العزة عما يصفون فهو سبحانه اعلى واشرف من ان يوصف قال
امير المؤمنين ع ان الله لا يعرف بذاته بل هو سبحانه معروف باياته في الخطبة المذكورة
في صدر المقالة الاولى دليله اياته ووجوده اثباته وقد مر بيان ذلك في
الخطب المذكورة سابقا قال ابو الحسن الرضا ع في تلك الخطبة كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة
تثبت حجته وقال ع في اخر هذه الخطبة وكلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما
يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه
او يعود فيه ما هو ابداه فان تدبرت في التنزيل بل في كلام اهل البيت عليهم السلام
كان لك معيار قويم من ربك وميزان مستقيم لتجد ان كل ما قالوا في الحق والخلق

باطل

باطل لا يقول به عاقل فكل ممكن من الدرة الى الذرة ومن العقل الى الجسم ومن الملأ
الاعلى الى تحت الثرى بل ما في الامكان واللاهوت الى ما ظهر في عالم الناسوت اي كل
ما سوى الله سبحانه اثاره وصفاته والمراد من الاثر ان الله سبحانه اوجده لا من شيء
اذ لا شيء الا هو ولو اخرج من ذاته لكان سبحانه والدا لم يلد ولم يولد ومن غيره لكان
لكان قديما شريكا كفوا او لا شريك له وقد سئل عن امير المؤمنين ع ان الله سبحانه
خلق الاشياء من شيء ام من لا شيء فقال ع لا من شيء خلق وفي خطبة امير المؤمنين ع
المذكور سابقا يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه
سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان كائنا لكان
قديما ولكان الها ثانيا وليس بين الاثر والمؤثر مرابطة ومناسبة بل المؤثر يوجد الاثر
لا من شيء والاثر يدل عليه كدلالة الدخان على النار وليس بصفة موثرة كدلالة
الكتابة على حركة يد الكاتب ولا يخرج من ذات المؤثر كالمهية من الوجود والثلج من
الماء وصفة المؤثر التي يشبهها الاثر صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له
قال تبارك وتعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وفي الافاق كما مثل سبحانه مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة فقد مثل سبحانه في هذه الاية الشريفة لنوره

١٧ اي لا يشبه الاثر للاثر المؤثر ولا يخرج منه كخروج الشعاع من النير

١٨ اي كان المهية منفكة عن الوجود

الذي هو اثر فعله واول ما صدر عن مشيئته بانه كمشكوة فيها مصباح المصباح
في الزجاجة وبيّن سبحانه الاثرين اي الاثر المنفصل الذي هو اثر في الحقيقة ولحق
ان يسمى بالاثر والمتصل الذي يشبه بالاثر فكما ان نور الله سبحانه اثر فعله وهو
ذو اثار يصدر عنه الاثار ويسطع منه الانوار كذلك المشكوة اثر النار التي لم يمسّه
فعل الله والشجرة هي ايضا فانها نار وانوار وتلك الاثار صادرة عن الموثر لا خارج
عن ذاته بل وجدها لا من شيء فوجدت انا فانا لا من شيء كما اشرنا سابقا وليس لها
في حد ذاتها الموثر ذكر اصلا ذلك الاثر الحقيقي وكما ان نور الله سبحانه يظهر في
الاكوان والاعيان وهو هو لا انه تقشر كالثلج وظهر في القشر كالمشكوة فيها مصباح
المصباح في الزجاجة فانها تقشرت وظهرت في الزجاجة كظهور نور الله في مراتب
الاكوان وذلك الظهور هو هو لا انه ظهر بالقشر كالثلج من الماء وذلك القشر
فرع كالاصل الا انه اسفل منه وغالبا يخرج من الاصل ويكون متصلا له كاللباب ومن
والقشور عن الما والثلج والضلع من المثلث والوجود والمهية ويشبه بالاثر
الايات الافاقية الشمس والقمر يجري والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
فان فيهما مثال للاثر الحقيقي كضياء الشمس ونور القمر قال تعالى وجعلنا الشمس ضياء
والقمر نورا فضياء الشمس اثر حقيقي صادر عنه لا خارج عن ذاته بل يوجدها لا من شيء

وكذلك

وكذلك نور القمر واما القمر من الشمس يشبه بالاثر اذ الشمس تستمد من ظاهر النور
الابيض ويمدّ القمر والقمر يستمد منها كما يستمد المهية من الوجود وليس اثرا لها
حقيقة اذ الاثر الحقيقي لا يتخلف عن الموثر ابدا والقمر يختلف سيرها فان
مداره فلك المنازل ومدار الشمس فلك البروج كما قرر سبحانه ومن الايات
الانفسية في ظهور الاثار الحقيقية فيها بيّن كالكلام والقيام والقعود
والركوع والسجود وساير الصفات الظاهرة من الانسان فان هذه الصفات
اثاره كالشعاع من المنير يوجدها لا من شيء ومنها غير بيّن وقد بيّن
بالعقل والنقل كالنفس النباتية والحيوانية للانسان فان هاتين النفسين
كما بينا سابقا اثر النفس الناطقة حقيقة وليست منفكة عن ذاته كالنفس الناطقة كما
اشار اليه امير المومنين عليه السلام في الحديث المذكور واما ظهور ما يشبه بالاثار
اي الاثار المتصلة التي بيّنا فبعض الصوفية والحكماء القائلين بوحدة الوجود
قالوا ان الوجود اصل واحد والمهيات اثاره ولعل مرادهم ان الوجود هو الله
سبحانه لا يختلف ولا يتغير قبل تعلقه بالمهيات وبعده والموجودات عبارة
عن الوجود المتعلق بالمهيات كالثلج من الما قال شاعرهم بالفارسية چون ممكن
گرد امكان بر فشاند بجز واجب بكرهى چيزى نماند ومنهم من قال ان المهيات اعتبارات

محضة واعدام لاحقيقة لها كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
كالوجودات الذهنية لم يتعلق لها جعل على حدة بل الجعل واحد وهو جعل الوجود وهي
تابع له كما نقل ما جعل الله المشمش مشمشا بل اوجده وفي الكلمات المكنونة للمحسن
الفيض كما مر وفي الحقيقة ما يوجب الانقسام ومنهم من قال ان الماهيات اعيان ثابتة في
الذات فالايجاد لاظهار تلك الاعيان وكذلك قالوا فيها اقوالا كثيرة بعضهم من عند
انفسهم كما قال تعالى اتخذوا الهه هواه وبعضهم نقلا عن بعض الحكماء ليس لهم دليل
وحجة من الله سبحانه او من حججه الطاهرة افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى و
تلك الامثال والاثار ينتهي الى فعل الله ومشيته وينقطع هناك قال تعالى وان الى ربك
المنتهى قال امير المؤمنين ع انقطع الطريق وسد عنا الطلب مردود وليس لنا سبيل
الى مشيته تعالى لان المشية صفة تعالى وليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا
اجل ممدود ولا وقت معدود كما مر في الخطبة وهي عالم لا كالعالم وهي علم لا كالعلم
وشيء لا كالاشياء لان الاشياء بمشيته كانت ولم يك شيئا والعوالم جمع عالم اصلا
ونوعا ظاهرا وغيبا اذ العالم معناه ما يعلم به كالخاتم فهو ما يختم به فتارة يطلق العالم
على كل ما سوى الله سبحانه عموما واخرى على كل ما يطلق على الله سواه سبحانه خاصا
قال الشيخ الاجل الاعظم علامة العالم اعلى الله مقامه اعلم انه قد ورد في الاحاديث عنهم عليهم السلام

بيان العالم

نقد

تعدد العالم والادميين كما رواه الصدوق في الخصال عن الباقر ع والمستفاد من
الاخبار ان المراد بها مراتب التنزلات والتطورات كما اشار اليه امير المؤمنين ع في قوله ع
لقد دورتم دورات ثم كورتم كورات وقوله ع ان لله في كل يوم ثلثة عساكر عسكر
ينزلون من الاصلاب الى الارحام وعسكر يخرجون من الارحام الى الدنيا وعسكر
يرحلون من الدنيا الى الاخرة وتصدق هذه العوالم على اجناس الموجودات وانواعها
واصنافها من الذوات والصفات وقال اعلى الله مقامه ومراتب العوالم انما اختلفت
في الروايات لاختلاف المقامات كعالم الغيب والشهادة انما انما نذكر الواحد لانه معروف
باسمه كما اذا اطلقت العالم فانك تقصد به ما سوى الله تعالى واذا اطلق الاثنان اريد به
ما ينحصر في الاثنين كعالم الغيب والشهادة اذ لا ثالث هنا وكالوجوب والامكان و
الظاهر والباطن وما اشبه ذلك والعوالم الثلثة عالم الوجوب وهو الازل تعالى و عالم
الرجحان وهو عالم المشية والارادة والابداع وعالم الجواز وهو الوجود المقيد
المعبر عنه بانه وجد بشرط شيء اوله القلم واخره الذرة واذا عبر عن عالم
وهي عالم الخلق وعالم الرزق وعالم الموت وعالم الحيوة وخمسة عوالم عالم الازل تعالى
وعالم السرمد وهو عالم الرجحان وعالم الجبروت وهو عالم المعاني المجردة عن المادة
والصورة والمدة وعالم الملكوت وهو عالم الصور المجردة عن المادة والمدة وعالم الملك

واولدتي [illegible] ابنها واخره الارض وستة عوالم عالم العقول وعالم النفوس وعالم
الطبايع وعالم الهبا وعالم المثال وعالم الاجسام وسبعة عوالم عالم التراب
وهو المقعر الاعلى اعني الكرة الاثيرية وعالم الهواء المعروف الذي هو وسط
العالم كله ومسكن بني ادم الذين هم اشرف الخلق وعالم الماء الذي هو فوق الارض محيطا
بجميع اعلاها واما غرجل محل الحيوانات البرية عناية منه تعالى وعالم التراب
وعالم الارضون السبع على اختلاف طبقاتها وما انعقد منها من الحجر وبعض
المعادن وعالم الجسم وهو المركب الحقيقي من هذه العوالم التي قبله اعني العوالم
العناصر وعالم النفس وعالم الروح وهما العالمان الثالث اليهما سابقا وفي
هذا معنى قولهم مثلث الكيان والكيان لغة في الكون اي مثلث الكون ومربع الكيفية
يعني ان كل شيء في الجملة انما يتم تركيبه اذا كان مشتملة على الاكوان الثلاثة اعني
الجسم والنفس والروح وعلى الكيفيات الاربع اعني الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة
وكل شيء تام لم يخل من هذه الاربعة والاكوان الثلاثة وكل واحد من هذه السبعة
يحتمل افرادا كثيرة ولهذا قد يقال العوالم السبعة وثمانية عوالم اذا اطلقت يراد
بها انفس وجوه كثيرة [illegible] واحدا على سبيل التمثيل عالم الخلق في الدنيا و
عالم الخلق في الاخرة وهو ما تجدد فيها لاهل الجنة من انواع النعيم الذي لا ينفد ولاهل النار

من انواع

من انواع التعذيب الاليم السرمد وعالم الرزق في الدنيا وعالم الرزق في الاخرة
كما قيل في حكم الخلق وعالم الموت في الدنيا وعالم الموت في الاخرة وهو الهلاك
الاكبر نعوذ بالله من سخط الله عالم الحيوة في الدنيا وعالم الحيوة في الاخرة واليه
الاشارة بقوله تعالى في التاويل يحمل عرش ربك يومئذ ثمانية قال شيخنا العلامة
اعلى الله مقامه في بيان الموت والحيوة في الاخرة واما الموت في الاخرة لكن لم
يعلم اهل العلوم عدمه اذ لا موت فيه لاهل الجنة ولا لاهل النار في الاخرة فلعل ذلك عقيب
ببيان فقلت هو الهلاك الاكبر لان الموت في الدنيا هي المفارقة للاصدقاء والاحباب
ومفارقة النعيم واهل النار اشد ما يعذبون به فيها بذلك نعوذ بالله من النار
والمفارقة في النار لا يرجى بعدها تلاق بخلاف مفارقة الدنيا فلهذا قيل ان الموت
في الاخرة اعظم من الموت في الدنيا باربعة الاف سنة وتسعمائة سنة نستجير بالله
من النار ومن غضب الجبار والحيوة في الدنيا معروفة واما الحيوة في الاخرة
فهي الحيوة الكبرى التي لا نهاية لها في البقاء ولا في العظم لانها تستمر في البقاء متصاعدة
في القوة لا الى نهاية فهي الان اقوى منها فيما قبله وهذا حكمها ابدا واما في العموم
فلان جميع ما في الجنة من الحيوانات والنباتات والجمادات جميعها حي حيوة
المقرونة بالشعور والاحساس المقرونين بالتميز والعقل لا يوجد فيها شيء بلا فضل وعلم

اسم الشيئية الاعلى وصفنا قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان ولقد رأيت
في المنام كاني اتيت الى بستان من بساتين الجنة وفيه اشجار متنوع ورايت جميع اوراق
تلك الجنة تنظر الي بعين نظر المتعقل وهي وتغنى وهي حيوان وهذا محل الاشارة
حيوة الآخرة والامر اعظم واعظم وتسعة عوالم وهي عالم محدد الجهات وعالم فلك
الثوابت وعالم الافلاك السبعة وهي افلاك عالم النفوس وعالم العقول وعالم العلوم
وعالم الاوهام وعالم الوجودات الثانية وعالم الخيالات وعالم الافكار وعالم المجموع
وعشرة عوالم وهي هذه التسعة وعالم الاجسام واحد عشر عالما وهي مبادي الروح
كما مر ذكره واثنى عشر عالما من نار وتراب وهواء وماء في الجبروت ونار وتراب وهواء
وماء في الملكوت ونار وهواء وماء وتراب في الملك اذا سمعت قول اثنى عشر عالما او اثنى
عشر الف عالم فالمراد به العوالم النارية والهوائية والمائية والترابية بسيطة او
مركبة ويغلب عليها واحد من الطبائع فان لم يحط الافراد فقل اثنى عشر عالما اذا اريد
النوع والجنس والصنف فان بسطت فقل اثنى عشر الف عالم وتقديم التراب على الهواء
في الجبروت والملكوت وتاخيره في الملك اشارة الى ترتيب البروج في عالم الغيب وفي ترتيب
العناصر في عالم الشهادة [illegible] راى بعض علماء الجفر حيث جعلوا ترتيب الحروف على ترتيب
طبائع البروج فيما يتعلق بالنفوس وعلى ترتيب طبائع العناصر فيما يتعلق بالاجسام ونحوه

كل

كل عبارة في الروايات وكلام العلماء من ذكر العوالم فتعرف الى اعتبار اي انواع
من نوع ما انشاء الله فافهم انتهى ما قال الشيخ العلامة اعلى الله مقامه وكل هذه العوالم
تفصيلات النوع وتفصيلها وتعبير الآيات في الانفس والآفاق وكل ذلك ظهورات
للواجب تعالى قال سيد الشهداء عليه السلام في دعاء عشية عرفة العيرك من الظهور ما ليس لك
حتى يكون هو المظهر لك عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له
من حبك نصيبا والظهور كما قلنا على وجهين واحد مثل له سبحانه اي لفعله
وليس كمثله شيء وهو شبه بآثاره ويسمى ظهور اللب بالقشر وواحد انه سبحانه
اي لفعله ومشيته وصفته سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكلاهما من المشية اي
من المبدأ المعبر عن فعل الله سبحانه لا من ذاته تعالى اذ هو الاول ليس قبله شيء وهو الآخر
ليس بعده شيء والظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء كل هذه الصفات
من الاول الى الآخر ومن الظاهر الى الباطن صفات محدثة مخلوقة خلقها الله سبحانه بالمشية والمشية
ايضا صفته تعالى حقيقة ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود خلقها الله
بنفسها قال في الحديث خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها وكل واحد من ظهورها
المشية اي الفعل سواء كان بالمثل وشبه الآثار او بالآثار حقيقة على بعض [illegible] كليهما
فبدأ بالمثل الظهور اي بالقشر من فعل الله تعالى فالعوالم المشهورة من الايام والمدة

بيان العوالم الاربعة

في السنة الخواص والعوام اربعة عالم اللاهوت وعالم الجبروت وعالم الملكوت
وعالم الملك المعبر عنه بالناسوت وهذه الاربعة اركان العالم الكلي والانسان
الكلي ويدل على ذلك الحديث الصادق ع في الكافي في باب حدوث الاسماء ان الله خلق
اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير
موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس
كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس واحد قبل الاخر
فاظهر منها ثلثة لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون
الحديث والظاهر من الحديث الشريف ان الكلمة التامة التي جعلها الله سبحانه
اربعة اجزاء تمام العالم والاسم المكنون المحجوب عالم اللاهوت والثلثة الظاهرة
عالم الجبروت والملكوت والملك قال حكماء الهندسة ان كان الشيء غير منقسم من
جميع الجهات فهو النقطة وان كان منقسما من جهة واحدة فهو الخط وان كان
من جهتين فهو السطح وان كان من الجهات الثلثة فهو الجسم والنقطة بمنزلة
عالم اللاهوت والخط مثال عالم الجبروت والسطح مثال الملكوت وهو اللوح المحفوظ
والجسم مثال عالم الملك الجسماني فتدبر واما اللاهوت بمعنى لاهو وهو الوجود الراجح
مكانه الامكان وعقبة السهد واسم المشية وهو فعل الله سبحانه قال الشيخ

عالم اللاهوت

الاجل

الاجل ابو المكارم استاد العالم وهو الوجود المطلق والتعين الاول والرحمة
الكلية والشجرة الكلية والنفس الرحماني الاولى والمشية والكاف المستديرة
على نفسها والارادة والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر والابداع والحقيقة
المحمدية والولاية المطلقة والازلية الثانية وعالم فاحببت ان اعرف والمحبة
الحقيقية وحركة بنفسها والاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره
وهو المكنون المخزون عنده وصبح الازل وفعل بنفسه وعالم الامر وما اشبه
ذلك وصفة بداته بنفسه ان الله سبحانه قبض من رطوبة الرحمة بتلك الرحمة
اربعة اجزاء هبا ومن هباها برج اخذتها بها في تعفين هاضمتها
والحلا بها وانعقد بهما وتركها بها وهذا هو المشية وهو المسمى بتلك الاسماء
المقدسة انتهى وقد تركت بيان هذه الفقرات التامات لان التعرض لكل
فقرة يقتضي تاليف كتاب ابسط من هذه الرسالة بل لا ينبغي بيانها بطرز هذه
المقالة ثم قال ولهذا المقام في تنزل اربع مراتب فالاولى الرحمة والنقطة
والسر المستسر والثانية الرياح والنفس الرحماني الاولى بفتح الفاء المشار اليه
بالانحلال الاول والثالثة الحروف المشار اليها بالانعقاد الاول وهو السحاب
المزجى من شجر البحر والرابعة السحاب المتراكم والكلمة التامة التي انزجر

تن بيل الفؤاد

هاء عن الاكبر والكاف المستديرة على نفسها وهذه المراتب انما تعددت باعتبار
الفؤاد في كشفه والا فهو شيء واحد بسيط ليس في الامكان ابسط منه خلقه الله
بنفسها واقامه واسكنه بظله ثم قال اعلى الله مقامه اعلم ان الفعل باعتبار مراتبه عند تعلقه
بالمفعولات ينقسم الى اقسام فالاولى مرتبة المشية وهي الذكر الاول كما قال الرضا ع
ليونس ومثاله فيما بعد قولك ان تفعله فان لم يكن شيئا قبل ان تذكره فاذا
ذكرته كان ذكرك له اول مراتب وجوده وكونه والثاني الارادة وهي العزيمة على
ما شاء وهي ثاني ذكره وبها تلزم الهيئة والثالث القدر وهو الهندسة الايجادية
وفيه ايجاد الحدود من الارزاق والاجال والبقاء والفناء وضبط المقادير والحسابية
الدهرية والزمانية من الوقت والمحل والكم والكيف والرتبة والجهة والوضع
والكتاب والاذن والاعراض والمقادير والاشعة وجميع النهايات الى انقطاع وجوداته
في قول الرضا ع ليونس في تفسير القدر وفيه هذا امد الخلق الثاني وبدء السعادة
والشقاوة وبالارادة كان القدر لتبع عليها وهذه الاشيا المذكورة تجري
في الخلق الاول على نحو اشرف وانما ذكرت هنا لانه محل الهندسة وهناك محل
بساطة والرابع القضاء وهو تمام ما قدر وتركيبه على النظم الطبيعي فالقدر
كتقدير الات السرير للطول والعرض والهيئة والقضاء تركيبها سريرا كما قال

عز وجل فقضاهن سبع سموات الخامس الامضاء وهو لازم للقضاء فالاربع للمراتب
الاول وهي اركان للفعل والخامس بيانها فالنور المشرق عن المرتبة الاولى
هو ركن العرش الايمن الاعلى وهو النور الابيض وهو المشار اليه في اية النور وهي
العقل الكلي كما في الاخبار وكلام الحكماء وهو القلم وعنه يتصدر الارزاق بواسطة
ميكائيل والنور المشرق عن المرتبة الثانية وهو ركن العرش الايمن الاسفل وهي
النور الاصفر وعنه يتصدر الحيوة لكل حي بواسطة اسرافيل والنور المشرق عن المرتبة
الثالثة وهو ركن العرش الايسر الاعلى وهو النور الاخضر وهي النفس الكلية واللوح
المحفوظ وعنه يتصدر الموت لكل ذي روح بواسطة عزرائيل والنور المشرق
عن المرتبة الرابعة وهو ركن العرش الايسر الاسفل وهو النور الاحمر وهي الطبيعة
الكلية وعنه يتصدر الخلق بواسطة جبرائيل انتهى قول الشيخ اعلى الله مقامه
ولما كان الايجاز مرادا لما استوفينا البيان الا استطرادا واكتفينا من الكثير بالقليل
ولسهيك الى سواء السبيل فما قال الاستاد لاستاد الايجاد وصفه بنفسه
ان الله سبحانه يقبض من رطوبة الهضبة تلك الرطوبة ببعض اجزاء ومن هبائها جزءا
هذه المسئلة معروفة في علم الصناعة عند اهله ومثاله بنحو يعرفه الخواص والعوام
كمثل حبة اذا القيتها الى الارض فيسقيها فتنحل الحبة بالماء في الارض اي

فهاضمتها الارض بحل تحفين لها ثم ينعقد بحرارة الشمس فهي كالتشوية ثم بنا كم
في كل سنبلة مائة حبة وكالنطفة يخرج من بين الصلب والترائب فتحل في الارحام
فتصير علقة وينعقد بحرارة الرحم وتأثير اشعة الكواكب كالتشوية العرفية في الصناعة
فيصير مضغة ويتراكم فيكون عظاما والعظام كالاجساد في الصناعة ثم يكسى كالطرح
الاكسير فيعرض في الاجساد الذائبة ثم ينشأ خلقا اي خالصا تماما العيا كالانسان
والصنع في الكل واحد ويجري على نهج واحد قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم انه الحق ولكن في الشية الحل والعقد والتشوية والتنقية والاخذ والاكل
والاخذ والاخذ كلها واحدة ومن جنس واحد واعتبار التعدد للتفهيم والتعليم وفي
حاق الواقع ليس لهذا الاسم تعدد وتغاير حتا يحتاج الى حد ونهاية وبداية وقسم
وغير ذلك كله مخلوق ومصنوع به وكلما سواه صنع الله وما ابداه وما يجري عليه
ماهو اجراه في الحديث ان الله سبحانه خلق الاشيا بالمشية والمشية بنفسها والكلام
فيها باعتبار متعلقها والا فلا كلام فيه ولا اشارة ولا عبارة ولا كناية ولا استعارة
وصلى الله على محمد وعلي وفاطمة والائمة واهل العصمة والطهارة واما عالم الجبروت
فهو عالم العقول واول الكون واول الخلقة ومقام البداية واخر النهاية يعني العقل
الاعلى في الحديث اول ما خلق الله العقل والدرة البيضا كما ورد اوله الدرة واخره الدرة

عالم الجبروت

واول الوجود المقيد الصرح الممرد ظاهره سواد باطنه بياض فيه ثواب وعقاب
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب مستقيم القامة مستدير العمامة
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح كانها كوكب دري يلوح عند الصباح
مثل ظهوره كالالف تتولد منه الحروف او كالماء يتلى عند الظروف ارادة
تعدده اذ حمل السيل زبدا رابيا وهو اول حرف من حروف الكون مستقيم القد
ابيض اللون لم يكن قبل ذلك كائنا ولو كان كائنا كان قديما ولكان الها ثانيا
قال الشيخ استاذي اعلى الله مقامه الوجود المقيد اوله العقل الكلي اعني عقل الكل
ومعنى هذا ان ما سوى الله سبحانه شخص واحد له عقل واحد وهو هذا العقل
وهذا معنى قولهم عقل الكل وليس المراد ان الكل اعني واحد مما سوى الله ولان هذا
عقل تلك الافراد على سبيل الانبساط عليها بحيث يكون كل منها له عقل واحد هذا
العقل اول مخلوق من المخلوقات المقيدة اي المتوقعة في وجودها على شيء وهو
الدرة المذكورة في كثير من الاخبار ولهذا اورد ان اول ما خلق الله العقل وقد
انه قال اول ما خلق الله عقلي وورد ايضا ان الله عز وجل خلق العقل وهو اول خلق من
الروحانيين عن يمين العرش الحديث ولهذا اي اخر الوجود المقيد تقريبا الذي هو
قال رحمه الله في كيفية مبدأه انه قد اخذ الله يفعله اسم الفاعل من رطوبة هواء الجوان

اربعة اجزاء قد صعدت من الارض الامكان ارض الجرز ومن هبائها اى ارض
الجواز جزء انعقد بهما فى تعفين هاضمة اسم البديع فاختلط اليبوسة فى الرطوبة و
الرطوبة باليبوسة فاتحد الماينهما من المشاكلة هذا دليل الحق نبه الله بعض
عباده عليه فى كتابه فقال سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق وبين هذا الصادق ع فى قوله العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد
فى العبودية وجد فى الربوبية وما خفى فى الربوبية اصيب فى العبودية قال الله تعالى سنريهم
آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم الحديث ولا ريب ان الاستدلال بالعبودية المعلومة
على الربوبية المجهولة ايضا قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك
لا يعلم الا بما ههنا فتوصلنا بكيفية ما ههنا على كيفية ما هنالك وهو ان الصانع اذا اراد
صنع شىء عمل مادته التى يصنعه منها وهو الخلق الاول كصنع المداد للكتابة فانه
الخلق الاول للكتابة ثم ياخذ منه فيصنع الكتابة وهو الخلق الثانى والاشارة الى ذلك
فيما نحن فيه انه قد اخذ سبحانه بفعله يعنى بمشيته واخترع اربعة اسماء البديع
والرحمن والباعث والقابض والبديع لم استعملا لان فانه قد يستعمل فى معنى البارد
والرطب قد يستعمل فى معنى الحار الرطب فلذا قلت فى تعفين هاضمة اسم البديع
لان التعفين بعد ما به الانحلال لا يكون الا بالحرارة والرطوبة اذ بهما يحصل الهضم

وقولى

وقولى باسم القابض الذى عليه الطبيعة الكلية اعنى به الحار واليابس الذى به يحصل
القبض انتهى تفصيل هذا الكلام يوجب الاطناب والاشارة تكفى لاولى الالباب
وكما ان الكتابة لا يكون الا بالمداد الذى هو مادته وحقيقته وما يجرى الا بالقلم
الا به فكذلك العقل مادة كل شىء من حقيقة المكونات ولا يجرى قلم الايجاد الا به وكذلك
العقل بل هو القلم الاعلى كما ورد فى الحديث اول ما خلق الله القلم واما الجهل فهو
شىء به اى بعاكسه كالظل الحادث من نور الشمس فانه حصل من نور الشمس والشمس دليله
ولكن المعاكسة والمقابلة بسببه قال تعالى وجعلنا الشمس عليه دليلا فالجهل
فيه يحجب كسوة العوالم ويحجبه عن ظهور العالم ولذا سمى عالم الجبروت فى دعاء السمات الذى
عن امير المؤمنين ويروى عن ابا قرع عن الحجة عليهم السلام وجبروتك التى لم تستقلها
الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار
والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق
كلها وخفقت لها الرياح فى جريانها وخمدت لها النيران فى اوطانها الدعاء وهذه
الصفات التى بينها عليه السلام لم تتحقق الا فى الخلق الاول المعبر عنه بالعقل اى والقلم
الاعلى لانه الذى يحيط بجميع الاشياء من جميع جهاتها وينزجر لها العمق الاكبر
واشرفه منه قال امير المؤمنين ع فى حديث النفس لاعرابى حين سئل عن العقل قال العقل جوهر

دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها وعارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية
المطالب وقال ايضا في بيان النفس الالهية الملكوتية هي اعلى من جميع الانفس قوة لاهوتية
وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدت وعنه وعت واليه دلت واشارت
وتعود اليه اذ الكلمة والعقل اصل جميع الاصول وحقيقة الحقائق ولها السمات
الحقائق بحيث الكسوة وتتم بها العضو وهو المعبر بالقلم الاعلى اذ به يكتب نقوش
المكونات والكلمات التامات وهو مبدء الازدواج وبداية الامتزاج اذ هو منتهى العقل
الاول جرت فيه صيغة الايجاب والقبول واندمج الفاعل والقابل ومرج البحرين
وامتزج النطفتين المعبر بالوجود والمهية او المادة والصورة او الهيولى والصورة
وهذا النور الذاتي يخرج من بين الصلب والترائب والكلمة التي انزجلها العقل الاكبر
ومعنا اخرى لما الذي بين اعلى السماء الى الارض الجزء وهو مقام الذي خلق
كلها قال الرضا ع ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته نفسه كما قال الحكما كل ممكن زوج
تركيبي اي مركب من وجود ومهية هذا معنى انشقاق القلم في الحديث لان الله سبحانه
لما خلق القلم قال له اكتب لا اله الا الله فكتب ثم قال له اكتب محمد رسول الله فانشق القلم من
حلاوة اسم محمد ص وسر انشقاق القلم في اسمه ص لانه ممكن زوج تركيبي وما خلق الله
فردا قائما بنفسه واما كلمة التوحيد فهو مقام الوحدة والبساطة ليس له تركيب اصلا.

ولا يكتب الا بالوحدة ولا يوصل اليه الا بواحد فتدبر وهذا القلم الاعلى فيجري باذن الله
ويكتب ما كان وما يكون الى محمد ختم الله عليه وله ومن بعده للخلائق ويجري بالذات الارزاق
وكل مستقل براسه ويكتب جميع حالات نفسه ولما تحرك ذلك القلم بذاته انبساطه
بالنعم تحركت به جميع الاقلام الجزئية التي تحته وكتب مع كل ما يتعلق به من كيفيته ومكانه
ووقته وسائر حالاته وعوارضه مع ان الحركة واحدة ولا يدرك ذلك الا اولوا الافئدة ومثال
ذلك في عالم الشهادة لاهل الاستفادة ان الملك اذ حكم بالملك بالعدل على مملكته
وكتب في ديوانه وصدر الحكم على الممالك بحكم جميع حكام مملكته بالعدل وكتب في
كل بلد في الديوان الخاص له وتصدر الحكم الى القرى بل الى كل الوف وكتب كل الناس
في ديوانه الخاص وينتشر الحكم الى كل اهل المملكة مع ان الحكم واحد والاختلاف في الاعمال
بحسب اختلاف الاحوال وحسب اختلافهم وقبولهم فالواحد يقبل حكم العدل في البلد
والاخر في القرية وواحد في نفسه الاول بقبوله حكومة البلد يلزم ان يقبل الحكم
بالنسبة الى نفسه فيجري قلم حاكم البلد بالعدل في بلده ورئيس القرى في قريته ومالك
نفسه في نفسه بقبولهم والحكم واحد والقلم واحد واما عالم الملكوت وهو اللوح
المحفوظ وعالم النفوس والصور المجردة وهو بالنسبة الى الجبروت كنسبة اللوح الملكوت
الى القلم اي نسبة النقوش بالمداد في اللوح الى المداد الذي في القلم وهو اصل الكتابة

وهو منه بدأت الكتابة واليه يعود كذلك النفس بالنسبة الى العقل فان العقل اصل النقش
النفس الذي منه بدأت النفس واليه تعود فالعقل مقام الاجمال والنفس مقام التفصيل
ولهذا عبر عنه بالقلم وعنها باللوح وذلك اللوح المحفوظ كما في القلم الاعلى واحد
وتحته الالواح الجزئية ومثالهما كالشجرة فهي واحدة يتشعب منها الغصون العظيمة وكل
واحد منها ايضا يتشعب الغصون الجزئية الى ان ينتهي بالغصن الصغار غصنا لا يتشعب منها
غصن ويتشعب لذلك الغصن بالاوراق وكل ورق ايضا يتشعب بهم كما عرق عظيمة وكل
عرق عظيم ايضا يتشعب عروق جزئية الى ما ينتهي بل لا نهاية لها فالشجرة كالنفس
الكلية والاغصان العظيمة بمنزلة النفوس الجزئية لها والاغصان الصغار ايضا جزئية
بالنسبة الى العظام وان كانت العظام ايضا جزئية بالنسبة الى الشجرة وكذلك النفوس
في الحديث عن النبي صلعم يا علي نحن من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى انا اصلها
وانت اغصانها وشيعتنا اوراقها كما ان العروق الجزئية يستمد من العروق الكلية
وتلك الكلية من الاغصان الجزئية فالجزئية وتلك الاغصان الجزئية من الاغصان
الكلية وتلك الكلية من اصل الشجرة فكذلك كل ما في العالم غير النفوس يستمد من النفوس
الجزئية والجزئية من النفوس الكلية وتلك النفوس الكلية جزئية بالنسبة الى ما فوقها
ويستمد منها الى ان ينتهي الى النفس الكلية الالهية كل ما في العالم يستمد منها وهي اصل العالم

فسبحان

فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقد بين امير المؤمنين عم في حديث
الاعرابي المذكور سابقا في بيان النفس الالهية الكلية قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة
حية بالذات اصلها العقل منه بدأت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها
اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله
العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل
سعيه وغوى انتهى وهذا اللوح المحفوظ لوح القدر وهو الهندسة الايجادية وفيه
للحدود الستة التي هي ستة ايام خلق الله السموات فيها من الكم والكيف والوقت
والمكان والرتبة والجهة وساير المقادير كالاجال والارزاق والبقاء والفناء والوضع
والكتاب والاذن والهيئات الدهرية والزمانية والقلم الاعلى كما مر له رؤوس بعدد
المخلوقات وكل رأس قلم يجري في اللوح المختص له فالكلي يجري في الكلي والجزئي في الجزئي
راس ملك موكل به كاتب له وتلك الكتاب هم الملئكة الكرام كلا تحت حكم الملك الاعظم
الذي عبر بالقلم وله ايدي كثيرة وفي كل يد اقلام صرير قال تعالى بايدي سفرة كرام بررة
ولكل راس ايضا رؤوس الى ما لا نهاية لها ولكل ملك موكل يكتب جميع مقاديره في اللوح
المختص به وكاتب يكتب كتابا على حدة وكل كتاب في رق الكتاب المبين الذي هو
اللوح المحفوظ قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين مع الاصل ونفس كتاب صبي مطابق ايضا

للكل والكتاب الكلي محيط بالكتاب الجزئي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والكتب
الجزئية للكل كما قال كتاب الله الناطق أتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم
الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وفيه السعادة والشقاوة لان
اللوح بمنزلة الام والقلم بمنزلة الاب وفي الحديث السعيد سعيد في بطن امه والشقي
شقي في بطن امه لان السعادة والشقاوة من الصورة لا من المادة كما ان مادة الانسان
من الماء قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من ماء مهين ثم جعلناه في قرار مكين ولبني
الانسان امتياز بالصورة يتبان والصورة في بطن الام كما في الحديث ما معناه ان الله
ملكين يفتحان من فم الام ويصوران الولد في بطنه بامر الله بشرا سويا سعيدا
ام شقيا فللانسان مراتب عديدة وفي كل مرتبة له اب وام فالاباء والامهات والاب
الحقيقي للانسان الحقيقي العقل الكل انا وعلي ابوا هذه الامة والام الحقيقي النفس
الكلية ثم ابو العرضي الاضافي عقله وامه العرضية الاضافية نفسه وهذه
جزئية تحت النفس الكلية وكلية بالنسبة الى الالواح الجزئية التي تحته ثم ابو الحقيقي
في عالم الطبيعة الكلية وامه المثال وابو الاضافي طبيعته وامه الاضافية مثاله
في عالم الملك فكل مرتبة له اب وام اي قلم ولوح يكتب جميع مقاديره وحالاته الذاتية
والعرضية من جنس تلك العالم حتى ينتقل الى صلب ابيه ويصير نطفة ومن ابيه النطفة

ابوه

ابوه قابل النطفة يسمى بالاب اذا انتقل الى بطن امه يتبان بالصورة وهي امها
واذا انطوت تلك الرتبة وانتقل من بطن الام الى الدنيا تصير تلك الدنيا بطن امه
لان فيها يتصور بالصور المختلفة ظاهرا وباطنا والصورة الظاهرة كالرضاع والطفل
والشباب والكهولة والهرم وغير ذلك والباطنة فكل عمل يتشكل بالصورة المقتضية
فبالنميمة يتصور باطنا بصورة العقرب وبالعقد يصير قردة كما صار بنو اسرائيل
لعدو بهم على الحيتان يوم السبت قال تعالى كونوا قردة خاسئين وكذلك فالاب
الحقيقي في هذه الدنيا صاحب الشريعة الظاهرة وحاملها النبي والولي وهما ابوان في الحقيقة
لمن يتبع الشريعة وصار من الامة وانتقل من الدنيا الى الاخرة فليس له ام بعدها لانه قد تم
الامر وختم الله قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فلما تمت نعمة ومراتب
القابليات والمقبولات خلا يكون له بطن الام فتلك الصور التي حصلت في الالواح
الجزئية كلها في اللوح المحفوظ وما كتب له في بطون تلك الامهات كلها في ام الكتاب
لكن مجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية والصورة المثالية وتفصيل ذلك
مناف للايجاز وبين كلا العالمين عالم الرقائق وهو عالم الارواح وهي للعرش
بالنور الاصفر ووجهه الاعلى عالم الجبروت والاسفل الملكوت وبين الملكوت والملك
ايضا عالم وهو عالم الطبايع وهو النور الاحمر ومنبع الحل الثاني وله ثلث مراتب الكرسي

الطبيعة الاولى وهي الحمل الثاني والثانية الهباء اي العقد الثاني والثالثة المثال
اي الاشباح وفيه جابرسا وجابرقا وجبل قاف وهذه العالم متصل بعالم الملك و
تفصيل تلك العالم يوجب الاطناب ونحن بصدد الايجاز واما عالم الملك وهو العالم
الجسماني وعالم الشهادة وهو من محدد الجهات الى مركز الارض الذي هو تحت شيء من
هذا العالم الجسماني الاخلاء وعلا وله ثلث مراتب فالاولى محدد الجهات ويعبر عنها
بالعرش وتفصيله في الكرسي مظهر الرقائق والافلاك السبعة مظهر الملكوت والعالم
مظهر الطبايع ولكل واحد من هذه الثلثة تفصيل ومراتب فتفصيل العرش في الكرسي
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة وتفصيل الكرسي في الافلاك والاجرام
للنيرين والعرش حامل الانوار الثلثة اي العوالم الغيب الاول النور الابيض وهو النور
الابيض وهو النور الساطع من عالم الجبروت والركن الايمن الاعلى من اركان العرش
ثم النور الاخضر وهو الساطع من عالم الملكوت ثم الاحمر وهو اللامع من عالم الطبيعة والنور
الاصفر الذي سطع من عالم الارواح والرقائق برزخ بين العالمين فتارة يلحق بالجبروت
واخرى بالملكوت فاول الظهور وصبح النبوة في عالم الشهادة الشمس وهي بمنزلة
الوجود الثاني للعالم الشهادة كما ان الوجود الاول اول ظهور في عالم الغيب وهو العقل
الاول والنور الاول والفيض الاول والوجود نور اشرق من صبح الازل فلاح على هياكل

المجردة الملكوتية

بيان العالم الجسماني

التوحيد

التوحيد اثاره وهو اول فايض من فعل الله تعالى اثرنا اليه سابقا والظهور الاول في
عالم الشهادة من بطن العرش هو الشمس وهي بمنزلة الابن فتستمد من حقيقة العرش
اي انوار عالم الغيب بمد عالم الشهادة فتمد زحل وهو كوكب العقل ومن ظاهره فتمد
القمر وهو كوكب الحس وتستمد ايضا من باطن النور الاخضر فتمد المشتري وهو كوكب
العلم ومن ظاهره فتمد عطارد وهو كوكب الفكر وتستمد من باطن النور الاحمر فتمد
المريخ وهو كوكب الوهم ومن ظاهره فتمد الزهرة وهو كوكب الخيال فالافلاك مظهر
الانوار الثلثة من عالم الغيب ظاهرا وباطنا واما تفصيل العناصر فهي في عالم الشهادة
كالطبع في عالم الغيب كما ان الطبايع تحت هيمنة الملكوت كذلك العناصر تحت هيمنة الافلاك
ولها تارة اربع مراتب واخرى ثلث مراتب فالاول حاصل من ازدواج الطبايع الاربع
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة يقال لها الكيفيات الاربع فمبدؤها الحرارة وهي
حادثة من الحركة اي الحركة الايجادية ثم البرودة وهي حادثة من السكون اذ الحركة
لا تتحقق الا بالسكون والحركة جهة الفاعل والسكون جهة القابل فمن ميل الحرارة
الى البرودة حصل الرطوبة ومن ميل البرودة الى الحرارة حصل اليبوسة فصارت الطبايع
اربع ومن ازدواج تلك الطبايع حصلت العناصر الاربعة بسبب الازدواج ومن تركيب
الكل يستولد المواليد الثلثة بسبب الامتزاج فمن ازدواج الحرارة مع اليبوسة حصل عنصر النار

باستمد از ظهر النور الابيض

ومع الرطوبة حصل الهواء ومن ازدواج البرودة مع الرطوبة حصل عنصر الماء ومع
اليبوسة حصل التراب ثم تركبت تلك العناصر فتولد منها المواليد الثلثة الجماد والمعدن
والنبات كما قيل كل شيء مربعة الكيفية ومثلثة الكيان والمراد الكيفيات الاربع الطبايع
الاربع المذكورة ومن الكيان الثلثة الاكوان الثلثة فالكون الاول في الحال الاولى
او في الجبروت والثاني في الملكوت والثالث في الاجسام والمركبات تقسيم اخر بطرز
اهل الصناعة وهو ايضا ثلثة حل وعقد وصورة وهذه الصناعة يجري في كل واحد
من العناصر الاربعة والمواليد الثلثة بل يجري في كل العالم من الغيب والشهادة وكل
الكاينات واما النفس الحيوانية الحسية فهي فلكية مستفاد من جوهر فلك القمر كما دل
عليه الحديث المذكور المأثور عن امير المؤمنين ع في النفس مع بدل اعلى ادلة قطعية
من العقلية والنقلية واما النفس الناطقة الانسانية فهي اعلى من الافلاك في الاشعار
المنسوبة الى امير المؤمنين ع في سرايرها [illegible] عجز عن [illegible] املاك
اهدى اليه الذي هذا البرهان [illegible] وهل الله مدرك بل هو من عالم اللاهوت
قال ع في حديث الاعرابي المذكور سابقا حين سئل الاعرابي ما النفس الناطقة القدسية
فقال ع قوة لاهوتية وايجادها عند الولادة الدنياوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية
موادها العقلية فعلها المعارف الربانية ثم اعلم ان حقيقة عالم الملك الطبيعي في غاية

اللطافة

اللطافة ثم تكثفت وقلت بكثرة مصاحبة الكم في غاية الكثافة فظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس حقيقة ذلك الملك من هو في قلبا وهي في اللطافة كعالم المثال بل يطلق عليه
المثال لفرط لطافتها وعدم كثافتها وهي جنة الدنيا قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وليس في جنة الآخرة بكرة وعشيا ويظهر تلك الحقيقة في الرجعة عند ظهور دولة
العدل في قيام القائم مع جميع الائمة ع عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم

المقالة الثالثة

في سر الولاية والنبوة فنقول ان الولاية لانها اعلى من النبوة ومصدرها وموضع الرسالة
ومحورها قال الجوهري الولي صاحب الامر يقال ولي الوالي البلد وولي الرجل البيع
ولاية فيهما ويقال فلان ولي وولي عليه كما يقال ساس وسوس عليه والولاية بكسر الواو
الغلبة وقال ابن السكيت الولاية بالفتح النصرة والولاية مجمع الناس ويقال هم على ولاية اي
نصرة وقال سيبويه الولاية بالكسر اسم وبالفتح مصدر انتهى قول الجوهري وقال بعضهم
الولي والولي النصرة كالولي الجانبين والاطفال وبعضهم الولي ضد العدو وما نحن
بصدده نعبر اللغات بل تفسير الايات المحكمات والكلمات التامات المأثورات عن اهل العصمة
وانما ذكرنا اقوال اهل اللغة لانس الناس باقوالهم وكل الاقوال يكون لان الولي صاحب
الامر والغلبة والنصرة وهو مجمع الناس وهو اولى بالتصرف فالله سبحانه هو الولي الحق في التنزيل
هنالك الولاية لله الحق ثم اهل العصمة عليهم السلم وهم اربعة عشر وبعدهم الانبياء والمرسلون

وبعضهم الاوصيا المرضيون وبعضهم الشهدا والصالحون فالولاية الحقة لله تعالى لانه سبحانه
هو صاحب الامر واليه يرجع الامر كله وله الغلبة والنصر على كل شيء كما قال سبحانه وتعالى
والله الغالب على كل شيء وقال عز وجل وما النصر الا من عند الله واما الولاية بمعنى مجمع
الناس لان اسم الناس والملك مجمع الناس بامره وله الملك والامر وهو اولى
بالتصرف من جميع خلقه لان الخالق مالكه ومعبوده والمالك والمولى له الحق والاولى
بالتصرف في الملك والمملوك واما ضد العدو فهو ظاهر لان الله سبحانه احب الى الناس حقيقة
وارأف وهو ارحم الراحمين واما ولاية اهل العصمة عليهم السلام هم اولياء الله سبحانه
واولياء الناس انما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وبمعنى صاحب الامر فهم اولوا الامر حقيقة قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وهم امر الله وفيهم ومنهم واليهم ومصير الامور كلها اليهم عن الصادق ع
في تفسير قوله تعالى الا الى الله تصير الامور قال ع اي الى علي تصير الامور واما معنى
الغلبة فهم حزب الله وحزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان حزب الله هم الغالبون
واما معنى النصر فان النصر لهم من عند الله العزيز الحكيم واما معنى اولى بالتصرف بالنسبة الى الخلق
ظاهر فانهم اولى من الناس في انفسهم قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم واولوا الارحام
اولى بعضهم من بعض واما بالنسبة الى الخالق فان الله سبحانه خلقهم من نوره وجعلهم

اوليا

اولياء امره وامناء سره وحججه ولم يكن له ولي من الذل لان امير المؤمنين ما معناه ان الله سبحانه
قادر عن اجراء امره بدون توسطنا ولكنه سبحانه لحجة اجرى بايدينا اعزازا له واعظاما
لنا واما معناها بمعنى مجمع الناس فانهم حقيقة الناس وساير الناس الا كانوا من شيعتهم
واتباعهم وغير شيعتهم ليسوا من الناس في الحديث نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس
والباقون نسناس وايضا عن النبي ص يا علي نحن من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى
انا اصلها وانت فرعها وشيعتنا اوراقها وبعد ولايتهم ولاية الانبيا والاوصيا
لان ولاية الانبيا تحت ولايتهم واما ساير الناس ان صح اطلاق الولاية على غيرهم ع وغير
الانبياء فلا بد ان يكون ذلك الغير من شيعتهم فتشيعهم الصحيح يكون لنا
كما يصح اطلاق الولاية على الشهدا بكربلا لان جميع شيعتهم خلق من فاضل طينتهم
ونحن بما ولايتهم ظهر في شيعتهم اثار ولايتهم كما يظهر اثار النار في الحديدة المحماة
فيحرق كالنار ولا يصح اطلاق الولاية عليه بل الاعم من نوع الناس عن
نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس والباقي نسناس ولا يفضل من هؤلاء العباد
حتى القتل في سبيل الله باعتقاده الفاسد وان عبد بعبادة الثقلين وقتل في سبيل
الله فان سبيل الله في الحقيقة سبيلهم وغير سبيلهم سبيل الشيطان فيختص بهم في سبيل الله
عن الشيخ حسن بن سليمان الحلي عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ولئن قتلتم

اوشيم لا الى الله تحشرون فقال يا جابر اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا اذا سمعت منك
فقال القتل في سبيل علي عليه السلام وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله وليس احد يؤمن
بهذه الآية الا وله قتلة وميتة انه من قتل فينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل
ومن مات في ولايتهم يبعث عند ظهور القائم عليه السلام ويكون معه حتى يقتل ومن قتل في ولايتهم
يبعث ايضا في الرجعة ويعيش حتى يموت كذلك ما محض الايمان محضا واهل المعرفة ايضا
لم يكن الا بسبيل معرفتهم كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله
الا بسبيل معرفتنا فمن سلك غير سبيلهم او عرف الله غير سبيل معرفتهم فقد سلك سبيل
الغواية وان سلك باعتقاده بالعقل والمحض من الحكماء والعلماء الربانيين في الحديث
نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون والباقي همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق والولاية لله تعالى لا لغيره واذا
اطلقت على غيره سبحانه فلا يكون غيرا اذ لا يكون احد وليا الا ان يضمحل جهة نفسه
فلا يكون مغايرا له لا صفاته ولا ذاته وفي هذا المقام قال الحجة عليه السلام في مقاماتك التي لا
تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها
بيدك الخ والولاية المطلقة لا تكون الا لاهل العصمة عليهم السلام لان المطلق ينصرف الى الكامل بل الاكمل
وليس في الكائنات اكمل منهم والولاية المطلقة كما ورد الله سبحانه كما قال انما امره اذا اراد شيئا

ان

ان يقول له كن فيكون وهم ولي الامر في كل العوالم من الغيب والشهادة من كل امر من الشفق
والشفق وما ادريك ما ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر فهي عالم
الامر امرهم ليس فيه غيرهم نعم صاحبا في الدنيا وسوى كلابس مغفر وانا الحي والحي الفلق
في مطلع الفجر اي عالم العقل كذلك هم سلطان الممالك لا يجد فيها غيرهم سمتا ولا
ترى فيها عوجا ولا امتا فهم جبروت الله التي غلبت كل شيء ليس فيها اسم الا اسمهم ولا
رسم الا رسمهم وسواهم تحت هيمنتهم في ميمنتهم او ميسرتهم فعقول الانبياء شعبة من
ظهورهم وشعلة من نورهم وعقول سائر الناس من اتباعهم من شعاع شعاعهم ولما
استقر ضوء الفجر الصباح ولاح عالم الارواح ففي ذلك العالم العقل بالرقائق هم روح
الارواح وحقيقة الحقائق يؤيد روح القدس للنبي روح الاعظم من شعاع نورهم وظهور
روحهم وجد وارثهم بخط الهادي مكتوب فيه روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من
حدائقنا الباكورة والكلم السبحانية الاصطفا لما عهد يا معشر الوعاة الحدث ففي عالم النفس
مطلع الشمس كذلك وان ظهر فيه الظل والفيء ولكن لهم الغلبة على كل شيء وكما يستمد الضياء والظل
كلاهما من الشمس كذلك تستمد النفوس السعيدة والنفوس الشريرة من تلك النفس المقدسة
التي سميت بالنفس الالهية قال الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا

ثم جعلنا الشمس عليه دليلا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
فلهذا عبر عن عالم النفس بمطلع الشمس وتعبيره بليلة القدر وبالورق الاخضر انسب
واوجه لان ذلك العالم هو السواد الاعظم وصبغ الكثرات ومنبع الصور والهيئات
والسواد من الكثرة واذا امتزج سواد الكثرة ببياض الوحدة حصل الخضرة ولهذا سمي
النور الذي سطع من الملكوت بالنور الاخضر وهي هذا العالم الذي يعبر بالملكوت
والسواد الاعظم هم سلطان تلك الممالك بالعظم مرتبة واعلى منقبة في الحديث عليكم
بالسواد الاعظم وحديث الاعرابي عن امير المؤمنين ع في بيان النفس الالهية الملكوتية
التي مختصة بالامام ع قال ع قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها
العقل منه بدات وعنه وعت واليه دلت واشارت واليه عودها اذا كملت وهي ذات
الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن لم يعرفها
ضل سعيه وعمي الحديث وهذا الحديث الشريف يكفي لمن تدبر ويشفي لمن تفكر وتلك
النفس نفس النبي والوصي ع في ضمن زيارة امير المؤمنين السلام على شجرة طوبى
وسدرة المنتهى وفي زيارة اخرى السلام على نفس الله القائمة بالسنن وكلا يمكن
تفسير تلك الرموز واخراج تلك الكنوز الا لاهلها من اهل الاسرار المصطفين
الاخيار واني يكون بيان هذه الكلمات التامات وكيف يمكن اوصافهم هذا الذات

وكيف

وكيف يقدر على ذلك كافة الناس كيف الوصول الى سعادة دونها قلل الجبال ودونها
حتوف واما في الكبريت الاحمر والجوهر الهباء والمثال كذلك تختص سلطنة تلك العوالم
بهؤلاء الاكارم وفي عالم الملك السادة والقادة معادن الخير والسعادة بهم رزق
الورى وبهم ثبتت الارض والسماء وببركتهم ينزل الغيث وبقوتهم تصول الليث وبهم
يمسك الله السماء ان تقع على الارض وبهم فتبين الرشد من الغي والحلال من الحرام والنفل من
الفرض وبالجملة هم سادات اهل الدنيا وملوك الاخرة وامور الخلق كلا اليهم صائرة
عن سيد شباب اهل الجنة حسين بن علي ع نحن السادة في الدنيا والملوك في الاخرة
فهم ولي الامر في الغيب والشهادة والبدو والاعادة وهم اقدم من كل قديم واكرم من كل كريم
واسبق من كل ادم والمبدا في كل عالم بل ادم من نسلهم لا بل من فرعهم لا من اصلهم والعالم
من نورهم لا بل من ظهورهم ومثل نورهم عن سيد العالم والنبي الخاتم ص كنت نبيا وادم
بين الماء والطين وفي الحقيقة ادم اسم الولي المطلق مظهر نور الحق بل اسم الانبياء اسم
الرضي والعالم بل العوالم كلها حضيرة العلي وغشي الحسرة الا قليلا لكون الحق يسبق لي
الغاية من ربه دليلا المحكي ادم صفوة الله صفوة بداية في هذا العالم سمي بهذا الاسم الثاني
ولقب بهذا اللقب الثاني لان الالف في بداية اسم ادم ع يشير الى البساطة اذ الالف اول الحروف
وظهور مع الالف اللينة في بداية اسم ادم اشارة الى اتصال البساطة الاولى والحل الاول

وامّا المطلقة والحقيقة المحمدية التي هي مادة المواد وفوق الانوار وحقيقة الحقائق
ومثلها في الحروف كالالف اللينة وهي ليست من الحروف بل هي سارية في كل الحروف مادة
لها وكامنة في كلها كالوجود في الاشيا وهذا الوجود من اثاره والدال دال الى الكيفيات
الاربع وظهور نفوذ الوجود في العوالم الاربعة وتلك الانوار اركان العرش كما اشرنا
اليه سابقا وكل ابداع لا يخفى الا بابع قال الله تبارك وتعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
اثنين عن الصادق ع ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق
وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد
عنه الحدود ومحجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة
اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر الحديث وهذا الحكم جار في الكل كل بحسبه وفي العالم
الكبير والصغير والوضعي والفلسفي كما يجي بيانه في تطبيق العالمين انشاء الله والميم
في ادم ع اشارة الى تمام القابليات والمقبولات كان لان الانسان خلق من عشر قبضات
من الافلاك التسعة والارض فادير تلك القبضات العشرة في الدركات الثلثة ودرجة
الجماد ودرجة للمعدن ودرجة النبات فحاصل ضرب العشرة في الثلثة يصير ثلثين بعدد
ميقات موسى ع وعدد ايام الشهور ودرجات البروج وهي مراتب المقامات ثم زيد
في الدورة الحيوانية بعشرة قبضات وهي مراتب المقبولات وتمام ميقات موسى ع قال

واذ

واذ واعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وفي
الحديث القدسي خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا والسر في كون التخمير صباحا
والميقات ليلا لان التخمير في عالم الانوار والميقات في الاكدار وتلك الانوار في
جارية في الغيب والشهادة في البدو والاعادة لكن في كل عالم بحسبه فعلى هذا الكلي
الحق دالميم المطلقة ادم الاول وفي الحديث عن امير المؤمنين ع انا ادم وانا نوح وانا
ابراهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد ص واطلاق اسما الانبيا عليهم ع كثير في
الاحاديث لا تعد ولا تحصى فمنها في زيارة امير المؤمنين ع السلام على ادم صفوة
الله ونوح نبي الله وابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد
حبيب الله ومن بينهم النبيين والشهداء والصالحين وسر ذلك ان كلهم ظاهر بنور الحق
موجوده من الولي المطلق وفي حديث قيام القائم ع ما معناه ان الحجة ع اذا ظهر سند
ظهره الى الكعبة فينادي جبرئيل ع بظهوره بصوت عال يسمعه كل حاضر وباد وكل
الناس في كل بلاد فيجتمع عنده ثلثمائة وثلثة عشر نفر بعدد اصحاب بدر في طرفة
عين فيقول ع من اراد ان ينظر الى ادم فها انا ادم ومن اراد ان ينظر الى شيث فها
انا شيث ومن اراد ان ينظر الى نوح فها انا نوح فيعد الانبيا والاوصيا واحدا واحدا
الى اخر الانبيا والاوصيا وسر ذلك ظهوره ببيان النبوة لانها من شعاع الولاية المطلقة

ولهذا كل الانبياء حتى اولوا العزم من المرسلين كانوا شيعة علي ع في الحديث في تأويل قوله نعم
وان من شيعته لابراهيم اي من شيعة علي ع عباد الله اشيائي وحسنك واحد ذكل الى
ذلك الجمال الثابت والولاية حصن الله الحصين وحبله المتين وجنبه المكين وكتابه المبين
ونهج العليا والعروة الوثقى من تمسك بها نجى ومن تخلف عنها هلك في العيون باسناده عن النبي
صلى الله عليه وآله الاطياب من اراد ان ينظر الى القضيب الاحمر الذي غرسه الله تعالى بيده
ويكون متمسكا به فليتول عليا والائمة من ولده فانهم خيرة الله عز وجل وصفوته
وهم معصومون من كل ذنب وخطيئة وايضا فيه عنه ع والائمة من ولد الحسين من اطاعهم
فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله وفيه ايضا
عن الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه علي عن ابيه سيد العابدين عن ابيه سيد شباب
اهل الجنة عن ابيه سيد الوصيين عن النبي سيد المرسلين عن جبرئيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك وتعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني
فمن دخل حصني امن من عذابي عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى
احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص
وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا
فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر
فنحن

ليل

ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه ذلك قبل ان يخلق الله خلقه واخذ
ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد
ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بنصرة بعضنا لبعض فقد
نصرت محمدا ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني
ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون
بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من
اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اظلوا
بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم
من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا
اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في عبادتي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة
والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات
والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وهذا الحديث مذكور في تفسير الصافي وفي المصابيح

فقد ورد عنهم من احاديث كثيرة لا تخفى على المتتبع الخبير [illegible] ويكفى الاشارة
فى هذا المقام اذ لا يحتمل [illegible] الكلام [illegible] على نبينا سيد الانام واله الكرام **وأمّا النبوة**
فهى نعت زائد لا [illegible] تبارك وتعالى النبى اولى بالمؤمنين
من انفسهم وهى فى اللغة بمعنى الرفعة قال الجوهرى النبوة بفتح النون الرفعة وان كان النبى
مأخوذا منها الشرف النبى على سائر الخلق واصله غير مهموز فالنبى فعيل بمعنى المفعول ويحتمل
ان يكون من النبأ وهو الخبر فيكون الفعيل بمعنى الفاعل ويحتمل ان يكون من النبوة بضم
النون بمعنى البعد يقال نبا الشئ عنى اذا تباعد لبعد رتبة النبى عن رتبة الخلق فى [illegible] عن
المعاصى والاثام والادناس ويحتمل ان يكون من الانباء بكسر الهمزة يقال انبيته اذا دفعته
لان النبى يدفع عن امته الرذائل والبلايا ويشفع يوم القيمة ويدفع عنهم العذاب وسائر
معانى النبأ يحتمل ان يكون مرادا لكن بتأويل بعيد وخير الكلام ما نقل عن اهل
التأويل الراسخين فى العلم فى مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام فى بيان النبوة ان الله
عز وجل مكّن انبيائه من خزائن لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم
من جميع الخلائق اذ جعلهم وسائل سائر الخلق اليه جعل حبهم وطاعتهم سبب رضاه
وانكارهم سبب سخطه وامر كل قوم باتباع رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة احد الا بطاعتهم
ومحبتهم ومعرفة حبهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله فعظم جميع

وانبيائه

انبيائه ولا تتخذهم [illegible] دونهم [illegible] فى مقاماتهم واحوالهم
الا بيان محكم من عند الله واجماع اهل البصائر بدليل يتحقق فضائلهم ومراتبهم
وانى الوصول الى حقيقة ما لهم [illegible] بلغنا احوالهم وابعدهم عجز دونهم من
الناس اجمعين فقد اصاب من اصاب صحبتهم واتاه من انكر معرفتهم وجهل خصوصيتهم
بالله وسقط عن درجة حقائق الايمان بالمعرفة فاياك ثم اياك انتهى ومن نظر
الى التنزيل فى تعظيم الرسول وما ادب الامة فى تعظيمه فقد دقق حسابه وهذب اداءه
قال عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال ايضا عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع
عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم والله غفور رحيم وغير ذلك من الايات ولا فرق بين انبياء الله ورسله
قال الله تعالى لا نفرق بين رسله ولا فرق بينهم فى الطاعة والمحبة ولا بين حيوتهم
ومماتهم وحضورهم وغيابهم فى كل تلك الحالات وتعظيمهم كلا فرض على كل الخلق

اثبات النبوة

مطلقا
واما الدليل على اثبات النبوة وقد اقام الحكما المتالهون ادلة قطعية من جملتها دليل
اللطف وتقريره على وجه الايجاز ان الله سبحانه اوجب على نفسه اللطف على العباد اذ لا
اولى و
يترك الاولى والارجح وارسال الرسل وانزال الكتب لتنبيه الغافلين بالضرورة
كل
ارجح ولا يترك الاولى مع القدرة واقتضا الحكمة وقد قال الامام ع ما معناه ان
كلام
من اعتقد ان له ربا يعلم بالضرورة ان لربه فيما يعمل رضى وسخطا وقريب من ذلك
امير المؤمنين ع في ضمن خطبة له [illegible] الادكم
كثيرا
اذ لا يحيط به الابصار ولا تحوم حوله خواطر الاشخاص [illegible] في ذلك المقام
ولما كان العباد المكلفون لا يقدرون على تلقي ما يريد [illegible] منهم ليتقبلوه منه
الله
ويجتنبوا ما يحظر خلق الله سبحانه خلقا اقويا يستطيعون ذلك فياخذ وذا من
سبحانه ويبلغون الى عباده ليصلح بذلك امر معاشهم ومعادهم وينجو من الهلكة
به الابصار
فقد اقام سبحانه هولاء الانبياء القائمة مقامه في سائر عوالمه للاداء اذ لا يحيط
الضعفاء
ولا تحوم خواطر الافكار ولا يقدر هولاء الناس المنغمسون في لجة الناسوت
فهي
والعناد دون سبحات عالم الجلال بالاخذ عن جلاله ابصارهم او حوله افكارهم
الظاهر
كل العالم محتاج هولاء الضعفاء الى شخص مجانس اقوى منهم في الباطن ومثلهم في
عليهم
اذ هولاء الضعفاء اذ ان لو القى في سر اللدن ولمعن لانصدمات شديدة وظلمات

ورادوا في ذلك المنزل راحة ومهلة حين النزول ولم يجعلوا في هلاك ذلك المنزل
وما
ينسون لضعفهم كثرة رحلتهم وشدة صعوباتهم وما اخذ منهم من الميثاق من قبل
في قبالهم ويأتي لهم من بعد ويشهون من وعثا الاسفار وكد وتعب الادبار فيهم
ينبههم
الغفلة عن الاستعداد الى الرحيل وتحيهم الحيرة بان يقعد وافات السبيل فيكونوا
من منبه
حيارى وترهم سكارى وما هم بسكارى ولكن في غيا الغفلة اسارى فلا بد لهم
ودليل ليطلعوا [illegible] السبيل [illegible] والرحيل اذ هم ابنا السبيل فهي
كسوة
[illegible] الرسول [illegible] ويبلغ رسالات ربه ففي الحبي [illegible]
يلقى
[illegible] في عالم الارواح يستفيض من الروح الاعظم ويبلغه فاني
ويمد
له في هذا العالم وفي الملكوت ملك بجليات مليك مقتدر ملك السواد الاعظم
والمثال
من النفس الكلية والامداد الملكوتية وفي الطبيعة من الطبيعة الكلية وفي الهبا
خليفته
كذلك يستفيض من مالك تلك الممالك وفي الملك من ملك الملك وحجة الله في
الارض فلا يخلو الارض من حجة ولولا لساخت باهلها وهم انبيا الله وحجج وخلفا
عبد العبد عهد وقد اوردت في اثبات النبوة ادلة قاطعة وبراهين ساطعة بالحكمة
والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن في شرح حيوة النفس للنبوة القدسية وسنا
لما كان
هنا ايراد بعض من تلك العبارات ونبذ من تلك الاشارات فمنها ان الله سبحانه

كاملا في ازليته فلا يكون افضل ما صنعه وصدر عنه الا كاملا في اعلى مراتب الامكان
اقرب اليه واقدم من سائر مصنوعاته وصادراته فلا بد ان يكون الاقرب الاقدم
الفيض بينه وبين سائر خلقه والا يلزم الطفرة ويلزم ترجيح المرجوح على الراجح
وهو باطل كما تقدم والذي هو في الخلقة اقدم وفي الرتبة اعظم وواسطة الفيض
بين الفيض والمفاض والمبلّغ الى الكل والاعاجم هو المسمى بالنبي او الولي والنبي
في قول امير المومنين ع انا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا
وعادي طولنا ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك ولعل
يكون ذلك وفي خطبة اخرى يصف النبي ص استخلصه في القدم على سائر الامم واقام
في الاداء لانه سبحانه لا تدركه الابصار ولا تحويه الاماكن ولا تحيط به خواطر الافكار
وايضا يطابق لخبر طرز الحضرة الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لكي اعرف وهذا الحديث مطابق لما قال تبارك وتعالى في التنزيل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان العبادة فرع المعرفة بل لا يكون العبادة
الا بالمعرفة والمعرفة لا يكون الا من عند الله سبحانه لانه لا سبيل لنا الى معرفته تعالى
الا بما عرفنا وما عرفنا الا بالسنة اوليائه وسفراء بينه كما عن امير المومنين ع نحن الا
الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وتقريره الدليل وتكميل الاجمال بالتفصيل

ان

ان المعرفة غاية الخلقة عقلا ونقلا لوجوب شكر المنعم ولا يحصل الشكر اللائق الا
بل المعرفة شكر لائق وفضل لائق قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع في كل نفس من انفاسك
شكر لازم لك بل الف او اكثر وادنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علة يتعلق قلبك بها
والرضا بما اعطى والا تعصيه بنعمه وتخالفه بشيء من امره ونهيه بسبب نعمته وكن لله
شاكرا على كل حال تجد الله ربا كريما على كل حال ولو كان عبادة يتعبد بها عباده
افضل من الشكر على كل حال لاطلق لفظه فيهم وخص اربابها فقال وقليل من
الشكور وتمام الشكر اعتراف لسان السر خاضعا لله تعالى بالعجز عن بلوغ ادنى
لان التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة
التي من اجلها وفقت له فيلزمك على كل شكر شكر اعظم منه الى ما لا نهاية مستغرقا
في نعمه قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره وانى يلحق شكر العبد لله نعمة الله ومتى
صنيعه بصنيعه والعبد ضعيف لا قوة له الا بالله والله غني عن طاعة العبد قوي
النعم على الابد فكن لله شاكرا على هذا الاصل ترى العجب فاذا تحقق ان المعرفة
غاية الخلقة فالمخلوق لا يخلو اما ان يستطيع من معرفة ربه بنفسه ولا يحتاج
غيره ام لا والاول باطل بالضرورة لان المخلوق الحادث لا يستغني عن ربه في كل حال

من جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منه خصها من بين العبادات

ولا يستطيع شيئا من دون الله قال امير المؤمنين ع لعباية حين سأله عن الاستطاعة
هل تستطيع من دون الله ام مع الله فسكت قال ع ان قلت من دون الله قتلتك
وان قلت مع الله قتلتك بل بمعرفة الله سبحانه لا يكون الا بتعليمه وذلك ظاهر انشاء
الله تعالى فالمخلوق محتاج الى ربه في معرفته لا محالة فان احد يستطيع ان يعرف ربه
بتعليمه من غير واسطة غيره فهو نبي او ولي وان لم يستطع فهو من الامة والرعية لا بد
ان تكون معرفتهم تابعة لمعرفة نبيهم والانبياء والاولياء ايضا انهم متفاوتة فمنهم
من يأخذ من الله سبحانه وليس تابعا لغيره من الانبياء ومنهم تابع في اخذه لغيره
قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال الشيخ الاجل الاكرم الجليل اعلى الله مقامه
في متن هذه الرسالة في بيان الرسالة ولما كان ساير الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم
لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه وكان عز وجل لا تدركه الابصار ولا يقدر الخلق
على التلقي منه عز وجل وجب في الحكمة ان يجعل من خلقه قويا يقدر بعون الله
سبحانه على التلقي عنه سبحانه يؤدي الى الخلق عن الله عز وجل بيان ما يحتاجون مما فيه
صلاح دنياهم واخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف على ارادة الله تعالى بهم صلاح
نظامهم في النشاتين على ذلك اللطف فيكون واجبا في الحكمة وهو النبي ص قلت قد مر
تفسير هذه الفقرات في ضمن دليل النبوة ونكررها ايضا ونقرر بعضا واعلم ان ساير الخلق

اي جميع الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه والناس
لما اخلدتهم في كدورة الادبار في قوس النزول لما بينا ان كل عالم قشر كثيف بالنسبة
الى العالم فوقها فغفلوا ونسوا ما ذكروا وجهلوا ما علموا وتكدرت مشاعرهم ومداركهم
من كثرة القشر وصاروا كانهم فاقدون لتلك المراتب من شدة التكثف فلا يعلمون
ما فيه صلاحهم قال امير المؤمنين ع في ضمن خطبة بليغة لو علمتم ما اعلم لخرجتم الى الصعداء
ولتركتم اموالكم بلا حارس ولبكيتم على انفسكم ولكن نسيتم ما ذكرتم وسوف تعلمون
لان المسافر الغريب كما ذكرنا تفصيله اذا ورد بلدا لا يعرف فيه احدا ولا يعرف رسوم
تلك البلدة فهو كالهائم المبهوت فكيف اذا انزل الى عالم عظيم كالجبروت فان لم يسبق
لعناية من ربه بان يرسل اليه دليلا يكون معه ويرشده الى ما هو صلاحه يكون ضالا
معطلا حيرانا هايما وما يدري ما يفعل واذا اقدم فعلا ربما يكون فيه هلاكه
فلا يترك الله سبحانه خلقه بهملا لئلا يكون خلقه عبثا فتعلم عناية من الله سبحانه من اهل
ذلك ومن جملتي ذلك فاذا ابتدا كونه ونزل بعالم الجبروت مثلا يتعلق به وجهه من وجوه
عقل الكل الذي هو سلطان ذلك العالم ويصير له دليلا ويهتدي به سبيلا وهكذا
في ساير العوالم حذو النعل بالنعل فلولا فضل الله عليهم في كل تلك المنازل بل في اثناء
تلك المراحل لصاروا من الهالكين ولكن الله ذو فضل على العالمين والدليل المبلغ من الله

سبحانه في كل عالم بحسبه ففي العقل من جنسه في النفس كذلك وفي عالم الجسماني من جنس
هذا العالم قال تعالى ولو ارسلنا اليهم ملكا للبسنا اليه ما يلبسون ولذا علم سبحانه رسوله
ان يقول لهم انا بشر مثلكم يوحى الي وقال اعلى الله مقامه في بيان المعجزة لا بد ان يظهر
الله سبحانه على يد من بعثه نبيا امرا معجزا لا يقدر ابناء جنسه مثله خارقا للعادة مطابقا
لدعواه يكون من الله تصديقا لدعواه قلت هذا دليل المعجزة يقول قدس سره
لما كان ارسال الرسل وانزال الكتب لطفا من الله سبحانه وتفضلا على عباده فمن بعثه
الله نبيا لا بد ان يجري الله سبحانه في يده امرا معجزا يعجز ابناء جنسه عن اتيان مثله
ويلزم ان يكون ذلك الامر خارقا للعادة لانه ان لم يكن خارقا للعادة لم يكن اية
لنبوته ومثبتا لدعواه اذ يجري الاحتمال الراجح ان يكون من الامور المتداولة بين الناس
والمعتاد بينهم ويلزم ان يكون مطابقا لدعواه لانه ان لم يكن مطابقا لانه ان لم
يكن مطابقا يكون مكذبا له لا مصدقا ولا يكون من الله تعالى لان الله تعالى لا يغري
على الباطل فيلزم ان يكون مطابقا لدعواه ليكون شاهدا ودليلا على انه من الله
سبحانه واذا تبين بيان الشيخ الاجل قدس سره العزيز في لزوم المعجزة من الله سبحانه
فلنحقق حقيقة معنى المعجزة التي اختلف فيها اهل الملل والنحل ونشير الى بيان ما اختلفوا
فيه قليلا ليكون لمن خالف حجة ودليلا فاعلم ان المعجزة صيغة فاعل من الافعال الاسم الذي

وعلى كلا التقديرين المراد منه امر يظهره الله سبحانه على يد من ارسله وجعل اية
رسالته ولما كان فعل الله وامره سبحانه يجري على اكمل وجه فالوجه الاكمل في هذا الامر
ان يكون بوجه يعجز كل ابناء جنس النبي عن اتيان مثله وقيل بعضهم المعجزة عبارة عن امر خارق
عادة يعجز الناس عن اتيان مثله ويرد عليه ان السحرة واهل الشعبدة يأتون ايضا
بالخوارق للعادات مع انها ليست معجزة وقيد بعضهم خارق العادة بالتحدي اي مع
ادعاء النبوة لانه اذا قرن ادعائه بالخارق للعادة يكون اية لنبوته لان الله
لا يغري على الباطل فان لم يكن نبيا يظهر الله سبحانه بطلانه كما ادعى النبوة مسيلمة الكذاب
والقى بصاقه الى البئر بادعائه الاعجاز ليصير ماؤه عذبا فكان عذبا صار بذلك مرا
والحق ان من ادعى النبوة من دون الله سبحانه افتضح ولا بد ان يفتضح لان الله سبحانه
بحث الفضليين
لا يصلح عمل المفسدين واورد على الحد بعض المتشيعين من الصادقين ان المراد بالخارق
للعادة ان كان خارقا للعادة كل الناس فمن اين علم ان الناس كلهم عاجزون عن اتيان
مثله عسى ان يكون في ساير البلاد رجل يقدر ان ياتي بمثله كما ان بعض الصناعات من قبيل
الساعات يصنعون في بلاد افرنج وليس تلك الصناعات متداولة هنا ولا يقدر اهل هذه
البلدان على اتيان مثلها فان جاء رجل ماهر في صنعة او في علم او في كلام واتى بشيء
خارق لعادة اهل هذه البلاد لا يقال انه نبي ولو ادعى النبوة وان كان المراد من العادة

عادة بعض الناس كاهل بلدة اوطائفة وعشيرة فيتجه لا يراد ازيد من الاول لان عادة كل
بلدة وكل مملكة قد جرت بصناعات واعمال لا يقدر غير اهلها فان اخذ واحد شيئا من تلك
الصناعات والاعمال الغريبة وذهب الى غير بلده وادعى النبوة لا يكون غير قليل فقد كر
فحلها ان شاء الله تع وقد كتب هذا القسيس في رد دين الاسلام كتابا وطبعوه في دار
الانطباع من افرنج منه نسخا كثيرة وانتشرت في بلادهم ورايت نسخة منها وكان [illegible]
منشأ ذلك ان في بدو ورود هذا القسيس الى ملك ايران قد لقي رجلا من علماء [illegible]
واستدعى منه ان يكتب له رسالة في طريقة دين الاسلام ومبدئه ومنشائه ومعجزات
النبوة ليتفكر فيه ويتدبر فان راه حقا وعقلا وعدلا ان يسلم وما كان لهذا العالم مهارة
في ذلك وكلام يد في سائر الاديان واجراء الدليل والبرهان واداء الكلام والبيان وكتب
رسالة في بيان المعجزة والنبوة واثبات دين الاسلام بلحنه فاخذ القسيس وجعلها مستند
[illegible] الاسلام وكتب عليه شرحا في رده وانتشر ذكره في الافاق وسمعت ان احدا من علماء
[illegible] ذلك ولم يقدر على اسكاته وبيان الحق واثباته فكلف لي اليمين
[illegible] من انكر فخلف القسيس في كنيسة النصارى على عدم العلم بحقية الاسلام
[illegible] ان اهل الاسلام بعد سيد الانام اجمعوا على [illegible] الله
[illegible] حتى غاب عنهم نور الله الذي اشرقت الارض بنوره وجرت تلك السنة

نبيا وقد كثر الاقوال والله [illegible] وزخارف ان [illegible] وليس الاول في [illegible]

السيئة



السيئة عهدا بعد عهد الى زماننا هذا بين اهل الاسلام كلا يعني بين الشيعة ويسمون
من يسمى بالعلم عالما من غير حجة من الله ورسوله ولهذا لم يتعرض احد على رد قوله ودفع شبهته
وان تعرضوا لم [illegible] لان هذا المتسمين بالعلم [illegible] من الله ورسوله وما اخذوا الدين
والشريعة عن اهله لم يستطيعوا على رد جوابه ودفع شبهته او ياتون بجواب سخيف وعند
ذلك اراد واحد من اجلة السادات والعزة وفضلاء ايران الملقب بقائم مقام حشره الله
مع اجداده الكرام ان يكتب كتابا مبسوطا بليغا في رده وجمع اكثر العلماء وتكفل اخراجهم وقبل
ان يتم الكتاب تم كتاب اجله حشره الله تع باماله مع اجداده الطاهرين وفي هذا البين كتب هذا الوزير
الكبير [illegible] الى كل علماء الاسلام واستدعى منهم ان يكتبوا في رده كتابا مبسوطا وارسل اليهم
المخالفة [illegible] فكتب بعضهم [illegible] كلهم ما كتبوا لطال الكلام وما جرى بمقتضى المقام ورجع
الى بيان المطلب في تحقيق المذهب ومقالة القسيس في تحقيق المعجزة ان كان المراد خارق العادة
عادة كل الناس في كل الارض وبعضها نعوذ بحول الله وقوته في كل القدر [illegible] خارق
العادة صحيح لا ريب فيه ولا عيب يعتريه لانه ان كان المراد من [illegible] عادة كل الناس
ان يكون المكلف محيطا بجميع عادات كل العالم فيوزن مع عاداته لا [illegible] محال لا يستطيع
عليه احد ولا يكلف الله به نفسا لانه قبيح لا ينبغي ان ينسب اليه تعالى [illegible] ويشهد بعقل
ان الله سبحانه يفعل القبيح ويكلف عباده بما لا يطاق وهذا مما لا ينكره عاقل [illegible] فضل

واذ اتبين ذلك فنقول في تحقيق خارق العادة انا نتفكر عند انفسنا ونستقصي في العالم
بين العقلاء بل كل الناس هل يمكن ان يحصل في اتيان الخوارق قطع ويقين وجزم
بحيث لا يحتمل خلافها بانه خارق لعادة كل البشر وان لم يتتبع عادة كل الاناسي ام لا
فان صدقت فقد صدقت الحق واعرضت عن الباطل فثبت المطلوب وان قلت لا يحصل القطع
واليقين فقد كابرت وانكرت البديهي لان كل عاقل وذي شعور اذا راى انشقاق القمر او
صيرورة العصى ثعبانا واحيا الموتى يحصل له القطع ان هذا العمل خارق لعادة كل البشر ولا يحتمل
خلافه ولا يحتاج الى تتبع كل البلاد وتطوف حول العالم وتردد اكناف الارض شرقا و
غربا جنوبا وشمالا اذ كل الناس حتى الصبيان يقطعون ان امثال هذه الاعمال خارق لعادة
كل البشر وخارج عن قوة كل الناس واما قوله وان كان المراد من خارق العادة عادة
بعض الناس فهذا فرض باطل نعم حمله لا اعتبار عاطل لان المعجزة كامر فعل من الله تعالى
ولا يكون فعل الله الا بالغة مع انا نقول ان البعض اذا النبي
ادعى النبوة واتى بامر خارق لعادة تلك الامة فقط عجز تلك الامة يجب ان يتبع لانه ان كان
اتيان كاذبا لا بد ان يظهر كذبه من الله لانه سبحانه لا يغري على الباطل فيظهر بطلانه اما بتعرض
المعجزة او تصدى ذلك احد من اهل بلده باتيان مثله او بامر اخرى كما فعل ذلك كثيرا في ما
تحدى على الله بغير حق وهذا ظاهر لا يحتاج الى زيادة بيان وايضاح فمن تمسك بادعاء النبوة و

بانيان

لانه حد من حدود الماهية التي هي قبوله للايجاد ولانه لو وجد قبله او بعده لم يكن وقته
وما كان موقتا وما لم يكن موقتا ليس مصنوعا اذ المصنوع لم يكن قبل الصنع شيئا واذا اخذ
فاعله في صنعه كان في وقت لا محالة فالشيء لا يوجد الا في وقته واذا كان كذلك
يجوز ان يجري عليه ذكر قبل ذلك لا يستلزم الذكر الوجود فاما ان يكون الذكر في وقت
او لا في وقت وباقي الكلام المتقدم وعلى كونه لا يوجد الا في وقته يجب ان يكون مساوقا
لكونه اى وجوده ومكانه والكلام في المكان كالكلام في الوقت وكل واحد من الثلثة
لازم للاخرين ومساوق لهما حيث كان لان كل واحد شرط للاخرين وباقي التشخصات
كالكم والكيف والجهة والرتبة والوضع والنسبة والاذن والاجل والكتاب وما اشبه
ذلك مثل الوقت والمكان في كونها شروطها وشروطا فيلزم بهما ما ذكرنا في الوقت والمكان
ويلزم الكل التضايف والتساوق وهو معنى المعية انتهى فظهر من هذا البيان معنى قوله
قدس سره هنا ايجاد في اوقات متعددة متعاقبة لان الوقت اذا كان شرط تحقق
الشيء الحادث لا يكون الشيء موجودا الا به فلا بد ان يكون الاوقات متعددة في وقت لان
كل شيء حادث هو مستمر وممتد به لا ينفك عنه الا بانتفاء الشيء وعدمه ولما التعاقب
متناقض كذلك لان التعدد لا يحصل الا به واذ تحقق تعدد الاوقات وتعاقبها صح في الحكمة
ان يبعث الله سبحانه في كل وقت لكل امة رسولا منهم ليؤدي اليهم ويبلغهم ما

لانهم لا يعلمون الا ما علمهم الله اذ كل حادث محتاج الى مبدء فى كل شى وكل وقت ولا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا وليس له شى الا ما اعطاه الله من الذات والصفات ولا يملك شيئا
من نفسه وماله الا ما يمليك الله وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه ولم يكن
لله سبحانه فى ايجادهم وخلقهم بالغاية بانه اذا خلق واوجد يقع بدون سبحانه عنهم ولو
كان كذلك لانعدموا ولم يكونوا شيئا كما قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
بل يداه مبسوطتان بالخلقة والايجاد مستمر متجدد بتجدد الشى بل هم فى لبس من
خلق جديد كما مر فى الركن الثانى فى بيان سلسلة الخليقة قوله قدس سره حتى انتهت
النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله يعنى وجب فى الحكمة ان يبعث الله فى
كل امة رسولا منهم عهدا بعد عهد لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل سنة الله
التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا كما جرى بمقتضى الحكمة فى نظم العالم
من لدن ادم ع فما مضى عهد الا اشرق من الله فيه سراج منير وان من امة الا خلا
فيها نذير فاول الانبياء ابو البشر ادم على نبينا وآله وعليه السلام واوصى ادم عليه السلام الى
شيث ولم يزل بعده وصى بعد وصى او نبى بعد نبى حتى انتهى الوصاية والنبوة الى
نوح ع وصار كذلك الى ابراهيم ع ومنه الى موسى ع ومنه الى عيسى ع ومنه الى نبينا
محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وبه ختم الله باب النبوة فانتقل من

الوصاية والولاية الالهية الى امير المؤمنين ع ومنه الى الحسن بن على ع ومنه الى الحسين بن على
ع ومنه الى على بن الحسين ومنه الى محمد بن على ع ومنه الى جعفر بن محمد الصادق ومنه الى
موسى بن جعفر ومنه الى على بن موسى ومنه الى محمد بن على التقى ومنه الى على بن محمد
النقى الهادى ومنه الى الحسن بن على العسكرى ومنه الى المهدى بن الحسن القائم الحجة
عجل الله فرجه وهو اخر الائمة الاثنى عشر وهو الان حجة الله على العباد وبقية الله فى ارضه
والارض لا تخلو من حجة والا لساخت باهلها والعالم لا بد له من ناظم والا لاختل نظامه
قال النبى ص من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية فانظر فى الافاق
والانفس فهما آيات الله سبحانه ابانه قال عز من قائل سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق فان وجدت قرية من الافاق يمكن ان ينتظم امرها بدون رئيس مطاع
يقيم عوجها واودها ويستاصل مفسدها ويرفع النزاع من البين ويمنع العاصى من الظلم
او رايت امة من البادى والحاضر والبر والفاجر يصلح امرهم ويندفع تعديهم بغير سايس قادر
وحاكم قاهر ينظر الى امورهم ويدبر مصالح جمهورهم ويمنع ابناء نوعهم ويبطل الخلاف فيهم ويقيم
كل احد مقامه ويشغل كل ذى شغل بما هو له فقل يمكن ان يقال نظم العالم ايضا كذلك وقس على
القرية حال كل العالم الذى مع انك تعلم بالضرورة ان امر كل بلاد وشغل كل عباد لا ينتظم الا
بسايس فائق رائق فائق ولا يصلح حالهم حتى يحكم فيما شجر بينهم ولا يعتدل امرهم حتى

في كل الامور بين ايديهم اما ترى في اكناف الممالك واثناء المسالك كيف يختل ملكها
ويختل سلكها حين خرج من الملوك بارتكاب العصاة على ما شاؤا من سوء السلوك لا يملك احد
لنفسه ولا ماله ولا عرضه ولا عياله نعم بلدة حرسها الله من … سومها البالية … صت
فضحها العالية اذا غاب عنها سائسها يوما او ذهل عن تدبيرها نوما كما ذهب دولة بني امية
لعنهم الله فقلوا اصحاب التواريخ ان مروان الحمار اخر خلفاء بني امية حين تصفية الصفوف
واسلال السيوف هم الى خلوة من مراى جلوة فاختفى من اعين الناس ساعة ينبغي لرفع
ما لابد من دفع سلحه فرتهم طائفة من زعماء عسكره وامراء جنده انه فر من خوف …
تخليه جوفه فانهزم العسكر فشلا وصرفوا العرب منه لا ذهب الدولة عليه بسواه واذا كان امر
كل بلدة ونظم كل جماعة لا يكون مستقيما الا بامير مدبر وملك مقتدر فكيف يكون امر العالم
ونظام بني ادم منتظما من غير حجة بالغة وخليفة قاهرة هل اشتال الافاق وفي الانفس وانظر
الى نفسك وانتظام امر كل من حسك فان الله سبحانه جعل فيك حاكما منك عن انها … فيك
وهو عقلك اذ جعله … تفصيل … فان وقع التشاجر بين الحواس والمشاعر
ساير الاعضاء فهو الحاكم الفاصل والقاضي العادل الحكيم بينهم بالعدل ومنطق لهم بالقول الفصل
وبدونه يختل امر البدن اختلالا اكثر بحيث لا يجبر كسوره ولا يتم قصوره كما في المجانين واذا
كان وجود الحجة واجبا في كل جزء من اجزاء العالم وكل فرد من افراد بني ادم فوجب في العالم

الكبر اعظم لان انتظام الكل اهم واذا كان وجوده واجبا والله تعالى اعلم بصلاح عباده
فنظام بلاده ومصالح الامور ومناظم الجمهور وانا لا نعلمون الا بتعليم الله والله سبحانه
يعلمهم بلسان انبيائه وبيان اوليائه فيجب ان يكون الحجة من الله وسائس الكل من قبله
في كل عهد واوان وكل امر الله تعالى علم حيث يجعل رسالته فالطالب لزاد الكمالات السوع
من مقتضيات العدل وجب ان يكون على الكمل وجه لتحصيل البغية اقول قد تبين سابقا
ان فيض الله سبحانه على مراتب الاول ان يكون الخلقة فيضا والافاضة فضلا محضا
لا يشوبه عدل وهذه مرتبة ليست لها جهة الماهية وجهة الانية بل هي في صقع الربوبية
اذ لا موجود وليس لها حد ولا رسم ولا امتياز ولا ذكر واليه الاشارة في قوله تعالى اولم يذكر
الانسان انا خلقناه ولم يك شيئا بل هي خلق بنفسها والثانية ان يكون الافاضة فضلا
مشوبا بالعدل وكان جهة الفضل فيه … وان لم يكن لها جهة وحد
وامتياز شخصي لكن لها امتياز … الماهية للكتابة فانه … الجملة فكلتا
لكنه ليس بكون مشخص … ان يكتب بيا … سعيد وشقي وكالخشب فان
له نوع امتياز عن الحجر والتراب وكون ليس له امتياز شخصي كالسرير والباب فان له
ذكر عند نفسه وليس مذكورا عند غيره واليه الاشارة في التنزيل … على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا … المرتبة الفضل فيها اغلب على العدل والثالثة ان يكون

الا فاضة عدلا مستويا بالفضل ويكون العدل غالبا واما ان نذكر المرتبة التي يكون فيها
الفضل والعدل مساويا بل لا يكون لاحدهما الغلبة لان تلك المرتبة تارة تلحق بالاولى
وتلحق بالاخرى وفي الغالب لا يكاد يوجد كما ان العدل الصرف بدون الفضل لا يكاد
يوجد فلا بد ان يكون مشوبا بالفضل الذي يبتني الفضل لاتم الشيء وفي هذه المرتبة شيء
مذكور في صقع الربوبية اذ مربوب لصورة نوعية وتخصيصية وامتياز والنوع من هذه
المرتبة وفي هذه المرتبة يكون الاختيار وينظر حجة النفس ويجري فعل الله سبحانه بمقتضى
العدل والاختيار فكل شيء من الذوات والصفات والافعال والاعمال ايجادية او
تشريعية او تكليفية في مقام ظهور العدل يحتاج الى النبي لكن في المرتبة الاخرى لا بد
ان يكون اذ الظهر العدل غالب فيها لان الله سبحانه لما حتم على نفسه ان لا يجبر على احد من
خلقه ويعطيهم بحسب قوابلهم ويفيض عليهم بقدر استعدادهم ويكلفهم بقدر وسعهم
ويحكم عليهم بما اختاروهم بمقتضى ذلك الحكم المحتوم ان يكون لهم مبين من الله ومبلغ
منه سبحانه ليبين لهم الخير من الشر والنفع من الضر ليكونوا على بصيرة ولئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فالنبي يبين اولا ويبلغ ثانيا بل البيان والتبليغ متساوق
فباعتبار غلبة الفضل يكون البلاغ مقدما والبيان مؤخرا وباعتبار غلبة العدل يكون
الامر بالعكس وفي الحقيقة كلاهما متساوقان وكالوجود والماهية كما مر سابقا لان البلاغ من

مقتضيات

مقتضيات الوجود والبيان من مقتضيات الماهية والحاصل لما كان العدل يقتضي ان لا يخلق
الله سبحانه خلقه مختارا او من غير اجبار فوجب بمقتضى العدل والحكمة ان يبين لهم سبيل الخير
والشر وطريق النفع والضر ليكونوا على بصيرة فبعث الله الانبياء والمرسلين فهم مبلغون
من الله سبحانه في كل عالم بحسبه قال الشيخ الاجل قدس سره في ملحقات الفوائد ان التكليف
في نفس الامر هو قابلية الايجاد وهو قسمان الطبيعي والاختياري فالطبيعي يستلزم الشرع
الايجادي وهو اي الشرع الايجادي يريد منه الايجاد على مقتضى الحكمة كما يفعل البناء
في بناء الجدار بان يضع اللبنة في الموضع اللائق بها بحيث لو نقصها عنها او زادت
كسرها ما زاد على حجم الجدار فهذا الشرع الايجادي اللازم للصنع وبدونه لا يقع الصنع
لانه ان جرى على مقتضى الحكمة لزمه الشرع الايجادي والافلا والاختياري يستلزم
الايجاد الشرعي وهو اي الايجاد الشرعي يريد منه ايجاد مقتضى العمل المامور به
او المنهي عنه يعني انه ان فعل ما امر به خلق الله ثوابه وان ترك ما امر به خلق الله
عقابه فالشرع التكليفي ولازمه الايجاد الشرعي وهو روح الكون والايجاد الكوني
ولازمه الشرع الكوني فظاهر الكون هو سر التكليف وثمرته ايصال الاشياء الى ما خلقت له
من رحمة الله او غضبه وذلك هو ما اراده لهم انتهى وفي كلا القسمين التكليف يستلزم
ان يكون له مبين ومبلغ من الله سبحانه ففي الشرع الايجادي بيان وابلاغ فلما اقتضى العدل

ان يكون نبيا مبلغا عن الله سبحانه فوجب ان يكون النبوة على اكمل وجه يحصل فائدة التبليغ
والبعثة بان يكون فيه علامة من الله سبحانه شاهدة على صدقه ليكون الناس في اتباعه وقبول
بلاغه على بصيرة واطمينان قلب لان تلك المرتبة العظيمة تقتضي الرياسة التامة والسلطنة العامة والمطاعية
بين الناس واهل الدنيا كلهم راغبون اليها وطالبون لها ويصرفون الاعمار لتحصيلها
ليتعلمون احيلة يتعلون بها على الناس وطريقة يتسلطون بها فوجب ان يكون تلك العلامة ويكون ... الله
من الله بوجه اكمل لا يقدر احد على اتيانه وهي المعجزة وقد مر بيانها فمن يدعي النبوة فلا
له من اتيان المعجزة لتكون آية من الله سبحانه ففي حال حيوته بمجرد اتيان المعجزة مع التحدي لزم
الطاعة والرد عليه كالرد على الله وبعد مضيه ووفاته ربما قبل الاخبار المتواترة بين امته
بحيث يحصل القطع ان النبي المعلوم في العهد المعلوم جاء وادعى النبوة واتى بمعجزة خارقة
للعادة وصدق قوم ثم مضى سبيله ودعى بوصي معلوم ويلزم ان لا ينقطع الوصي
الى يومنا هذا لان الارض لا تخلو من حجة كما مر بيانه ففي هذا العهد كل الامة يعتقدون بالانبياء
كلهم واوصيائهم والنبي الخاتم واوصيائه بوجود الوصي الحي الموجود فهم على هدى من ربهم
وعلى صراط مستقيم كما دل على ذلك الادلة القطعية من العقلية والنقلية بحيث لا يمكن الكلام
ولا ينكره ذو شعور الا مكابر ولا يبعد من العقلاء والتواتر على قسمين لفظي ومعنوي واللفظي
اخبار جماعة عن امر لا يمكن تواطؤهم على الكذب عقلا كاخبار الحجاج بالكعبة او بالطواف

فمن

فمن لم ير البيت فقد يحصل له القطع من اخبارهم بوجود البيت ووقوع الطواف وشرطه
ان ينتهي اخبارهم الى الحس بان راوا باعينهم او سمعوا باذانهم او احسوا بسائر حواسهم و
يشترط ايضا ان يكون اخبارهم بشيء واحد لا يختلف في الحس ولا يشترط ان يكونوا عالمين
صادقين ويشترط في المتواتر ان تتساوى الطبقات بان يكون في كل طبقة وكل عهد عدد
المخبرين بحيث لا يمكن اتفاقهم على الكذب ويحصل القطع من اخبارهم والمعنوي عبارة عن اخبار
جماعة عن امر باخبار مختلفة يجمعها معنى واحد كاخبار الناس عن عطايا حاتم باخبار مختلفة
يجمعها معنى السخاوة فاذا لم يكن النبي حاضرا حيا كان او ميتا فاخبر جماعة عن ادعائه النبوة
واتيانه المعجزة وتواتر الخبر لفظا او معنى وجب ان يقبل البادون والغائبون عن حضوره كما قبل
الحاضرون واتيانه المعجزة بلا تفاوت فان حصول القطع في كلا الفريقين الحاضر والبادي
والشاهد والغائب سواء فالناس في هذا الزمان في تصديق الانبياء الماضين مع الحاضرين
في عهودهم فمن كان حاضرا عند موسى ع ورأى قلب العصا ثعبانا واخراج يده فاذا هي بيضاء
وسائر معجزاته او شهد عند عيسى ع ورأى احياء الاموات وسائر المعجزات او حضر عند خاتم
النبيين وسيد المرسلين ص ورأى تسبيح الحصى في كفه وانشقاق القمر ببنانه وسائر معجزاته
كمن كان غائبا في حصول القطع لهما بلا تفاوت ولا فرق بين الانبياء في حصول القطع من الاخبار
المتواترة الشاهدة على نبوتهم الا في القرب والبعد لان الاخبار المتواترة اذا كانت قريبة

مع حصول القطع من الاعتبار بالضرورة فالاخبار المتواترات في اثبات المعجزات لخاتم الانبياء ازيد
اسرع في حصول القطع من الاخبار المتواترة التي في اثبات معجزات عيسى ع والاخبار التي في عيسى ع
اسرع من الاخبار المتواترة في اثبات معجزات موسى ع وكذلك وذلك ظاهر ولا ينكره الا
مكابر فمن ادعى ان الاخبار المتواترة مثبتة لو الصدق الانبياء وليست مثبتة للآخر فقد كابر
وعدل عن الحق ولما كان خاتم الانبياء قد ختم به النبوة وكانت شريعته مستمرة باقية الى
يوم القيمة جعل الله سبحانه واحدا من معجزاته باقيا وهو القران المجيد لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وقد تحدى فيه باتيان سورة واقصر السورة بحيث جعلها عشر كلمات
كسورة الكوثر في تحديه مثل المرأة فهي تتجيء قطعا ومع انه عشر كلمات كل من يعرف لسان
العرب يمكن ان يتكلم بعشر كلمات فصيحة مليحة فان في تلك الازمنة مع كثرة الفصحاء في العرب
ان ياتي بمثل سورة قصيرة لم يستطيعوا وكيف يكون ذلك ذلك عند العقلاء معجزة عظيمة فوق
كل المعجزات وكل خوارق العادات ومن جملة الادلة على نبوة خاتم الانبياء ما نقل
الامام علي بن موسى الرضا ع في مجلس المامون عليه اللعنة في العيون حدثنا ابو جعفر
محمد بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن
علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني
من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا على المامون امر

الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورؤسا الصابين وراس
الجالوت والهيربذ الاكبر اصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه
وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل
فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم
علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير
المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث
لنا عند ابي الحسن الرضا ع اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن فقال له يا سيدي
ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل
الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت
ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام
وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي
فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك
في جمع ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان
ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي
وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك

ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اهل انكار ومباهتة
ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول
الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه
حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال له يا نوفلي افتخاف
ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يكون يظفرك
بهم ان شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا
سمع احتجاجي على اهل التورية بتوريتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور
بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم
بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته
وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك
تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن
سهل فقال جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال
له الرضا ع تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله تعالى ثم توضا وضوء الصلوة وشرب شربة
سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخل المامون واذا المجلس غاص باهله
ومحمد بن جعفر في جماعة من الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا قام المامون

وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا جالس مع المامون حتى امرهم
بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق
فقال له يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة ولد نبينا وابن
علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق
يا امير المومنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له
الرضا يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على
دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا ع سل عما بدا لك واسمع
الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا ع
انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى
لم يقر بنبوة محمد صلعم وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما نقطع الاحكام بشاهدي
عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد صلعم ممن لا تنكره النصرانية
وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا ع الان جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل
مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ع فقال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي
قال ع ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال ع فاقسمت
عليك بالانجيل هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به

انه يكون من بعده فبشر به الحواريين فامنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا
عن المسيح وبشر به بنبوة رجل واهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم
لنا القوم فنعرفهم قال الرضا ع فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد
واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا قال ع لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر
الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرأ
الانجيل فقال بلى لعمري قال ع فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته
وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث
حتى اذا بلغ ذكر النبي ص وقف ثم قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم
بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد ص واهل بيته ع وامته ثم قال ما تقول يا نصراني
هذا قول عيسى بن مريم ع فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى ع
ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك
قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على
اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواريي عيسى بن مريم عليه السلام
كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا ع على الخبير سقطت اما الحواريون
فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال

يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجان وعنده ذكر النبي ص واهل بيته
وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال له يا نصراني والله انا لنؤمن
بعيسى الذي امن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة
صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا
انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا ع وكيف ذاك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان
ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط وما نام بليل قط وما زال
صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق
وانقطع قال الرضا ع لم انكرت ان عيسى ع كان يحيي الموتى باذن الله تعالى قال الجاثليق
انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد
قال الرضا ع فان اليسع صنع ما صنع عيسى ع مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص
فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله تعالى ولقد صنع حزقيل النبي ص مثل ما صنع
عيسى بن مريم ع فاحيى خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت
الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية
اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل
فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس

الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال ع صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من
التوراة فتلا ع علينا من التوراة آيات فاقبل اليهودي يترجج لقراءته ويتعجب ثم اقبل
على النصراني فقال يا نصراني فهؤلاء كانوا قبل عيسى ع ام عيسى ع كان قبلهم قال بل
كانوا قبله فقال الرضا ع لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ص فسألوه ان يحيي لهم
موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط
الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد ص قوموا
باذن الله تعالى فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم
ثم اخبروهم ان محمدا ص قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ
الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون
الله تعالى ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا
اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا ما صنع عيسى بن مريم ع من احياء الموتى وغيره ان قوما من
بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة
واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا
رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله تعالى
اليه اتحب ان احييهم فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله تعالى اليه ان نادهم

ايتها العظام البالية قومي باذن الله تعالى فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب
عن رؤوسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم
وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه
الذين كانوا سبعين الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت
الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى ع وحيدا فقال يا رب اني اخترت
سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم
به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله تعالى
من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التوراة و
الانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرأ الاكمه
والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني
فقال النصراني القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى رأس الجالوت فقال يا يهودي
اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوبا
نبأ محمد ص وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا
تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم

فان بابل هم سيوف ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية
مكتوب قال راس الجالوت نعم انا نجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب
شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب
الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال
ذلك شعيا قال الرضا ع يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى ع اني ذاهب الى
ربكم والبارقليطا جاي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شي
وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر قال الجاثليق ما ذكرت شيئا
في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا ع
يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع
لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا
فاخرجه الينا يوحنا ومتى قال الرضا ع ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان
كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم
اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد
الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا
الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن

نخرجه

نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه لا تخلوا الكنايس فانا سنتلوه عليكم
في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم
هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هولاء الاربعة تلاميذ
تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان
لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا
من الفهم فقال الرضا ع فكيف شهادة هولاء عندك قال الجاثليق هولاء علماء الانجيل
وكلما شهدوا به فهو حق قال الرضا ع للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم
اشهدوا عليه قالوا شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح
هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا ابن حضران وقال مرقابوس
في نسب ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم
انك تقول من شهادة عيسى ع على نفسه حقا اقول لكم يا معشر الحواريين انه لا يصعد الى
السما الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبيا فانه يصعد الى السما وينزل فما
تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا ع فما تقول في شهادة
لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى ع وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى
قال الرضا ع يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق

يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا ع فانا قد فعلنا سل يا نصراني
عما بدا لك قال الجاثليق ليس يسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك
فالتفت الرضا ع الى راس الجالوت فقال له تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست
اقبل منك الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او مما في صحف ابراهيم وموسى ع
قال الرضا ع لا تقبل مني حجة الا بما ينطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان
عيسى بن مريم والزبور على لسان داود ع فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد ص قال
الرضا ع هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود
خليفة الله فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا ع هل تعلم يا يهودي ان موسى ع
اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم
ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب
الذي بينهما من قبل ابراهيم ع فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال الرضا ع
هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال الرضا ع اوليس قد
صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال الرضا ع هل تنكر ان التورية
تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل
فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا ع انا اخبرك به

ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل [illegible] كما

اما قوله جاء النور من طور سيناء فذلك وحي الله الذي انزله الله عز وجل على موسى على جبل
طور سيناء واما قوله واضاء الناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله تعالى الى عيسى بن
مريم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة
بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي ع فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين
اضاء لهم الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال
راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى ع واما راكب الجمل فمحمد
صلى الله عليه وآله اتنكر هذا في التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف
حيقوق النبي ع قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى
بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات والارض من تسبيح احمد وامته يحمل خيله
في البحر كما يحمل في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران
تعرف هذا وتؤمن به فقال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ع ولا ننكر قوله
قال الرضا ع وقد قال داود في زبوره وانت تقرا اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة
فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال راس الجالوت هذا قول
داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى ع وايامه هي الفترة قال الرضا ع جهلت ان
عيسى ع لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل

راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال

مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جا من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم
كل شي ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل اتؤمن
بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضا يا راس الجالوت اسألك عن نبيك
موسى بن عمران ع فقال سل قال ما الحجة ان نبيك موسى ع ثبتت نبوته قال اليهودي
جا بما لم يجي به احد منا لعلمين لانبيا قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر
وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء
للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جا بما
لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى ع لم يكن له نظير لمكانه
من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل
ما جا به قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبيا الذين كانوا قبل موسى عليه السلم ولم يفلقوا
البحر ولم يفجروا من الحجر اثني عشر عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل ما اخرج موسى ع يده بيضا
ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاوهم على نبوتهم
من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاوا بما لم يجي به موسى او كان على غير ما جا
به موسى وجب تصديقهم قال الرضا يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى
بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير

ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده
قال الرضا ارايت ما جا به موسى من الايات شاهدته اليس انما جات الاخبار من ثقات
اصحاب موسى ع انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة
بما فعل عيسى بن مريم ع فكيف صدقتم بموسى ع ولم تصدقوا بعيسى ع ولم يحر جوابا
قال الرضا ع وكذلك امر محمد ص وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته انه كان يتيما فقيرا
راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جا بالقران الذي فيه قصص الانبيا ع
واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم
باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجا بايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لا يصح
عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ص ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا ع فالشاهد
الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليه واله شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ
الاكبر فقال له الرضا ع اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته
قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت
علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال
بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم

من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بالم يحيى بن عمرو فانقطع الهرب مكانه فقال الرضا
يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسئل فليسال غير محتشم فقام
اليه عمران الصابي كان واحدا من المتكلمين وقصته طويلة تركت ذكرها خوفا
من الاطناب فقد تكلم في التوحيد ولما عجز اسلم بيده ع وقد طال الكلام في هذا المقام
وكلام الامام ع ومحاجته احسن وادل مما يراد سائر الادلة والبراهين والصلوة
والسلام عليه وعلى سائر الحجج من الائمة المياميين **المقالة الرابعة** في بيان حقيقة
الانسان وتطبيق العالمين والاشارة الى الانسان الفلسفي قال الله تبارك وتعالى
ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال امير المؤمنين ع ان الانسان خلق الانسان ذا نفس
ناطقة فان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها وان اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد
فقد شارك بها السبع الشداد في الحديث القدسي يا ابن ادم انا الملك الذي اذا قلت لشيء
كن فيكون اطعني اجعلك مثلا اذا قلت لشيء كن فيكون ع حقيقة الانسان من عالم اللاهوت
ولكن اسندتها على اسفل السافلين قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد
الى الارض واتبع هويه وقد مر في المقالة الاولى في بيان النفس في ضمن حديث الاعرابي
عن امير المؤمنين ع ان النفس انها الحضرة القدسية قوة لاهوتية بدو ايجادها عند الولادة

السماوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية مواهبها التاييدات العقلية فعلها المعارف
الربانية فراقها عند تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدات عود
مجاورة لا عود ممازجة الحديث وتلك القوة اللاهوتية شعبة من فيض الله وشعلة
من نور الله يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وتلك الحقيقة المقدسة
قبل الادبار وقبل الكسر والانكسار كانت في صقع الربوبية في ظل اسم الله الذي
استقر في ظله ولا يخرج منه الى غيره كما ان الله سبحانه كان كنزا مخفيا كان ظله
ايضا كذلك وهو الاسم المكنون والسر المخزون والاسم الاعظم والرمز الاكرم في
الكافي في باب حدوث الاسماء بسنده عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك و
تعالى خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد
وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود
محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها
واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم
المكنون المخزون الحديث وسوف يظهر سر الحديث الشريف ان شاء الله تعالى ولا يمكن التعبير
عن ذلك الاسم المكنون والرمز المخزون الا بالرمز والاشارة اذ لا يبلغ في العبارة
فتلك الحقيقة المقدسة طير يطير في فضاء الامكان او نجم يسير في سماء اللامكان

والفضاء نفس الطبع والسما نفس السبع وبعبارة اخرى حوت غار في بحر اللاهوت والبحر
قد امتلأ من الحوت يسبح في غمرانها ولا تصحو من سكرانها ليس فيها الا هو بل في الحقيقة
لاهو ولا يسع في العبارة اذ بد من هذا وهذا الاسم اثر فعل الله تعالى والفعل مخلوق
بنفسه والاثر به وذلك الاثر تاكيد الفعل ومفعول له المطلق والمصدر المشتق منه اصل من
الالفاظ ضربت ضربا فالضرب المصدر اثر ضرب منبع منه واول صادر من الفعل
نايب به وتاكيد له وهو الماء الاول وبداية الخلق كما اشرنا في سر الخليفة ولما اراد الله
سبحانه ان يتم فضله واحسانه خلق الانسان علمه البيان لما يحب من ايصاله وكمال
قربه واتصاله الى ما شاء من فواضل كرمه ومكارم نعمه لان ذلك اكمل في الخلقة
واتقن في الصنع ولا يمكن ذلك الا بالتدريج والتكميل او التتميم لا يحصل الا بالتحصيل والتحصيل
متوقف بالاستعداد ورفع الاضداد ولا يمكن ان يوصلهم اليه في الخلق الاول دفعة
واحدة لنقصان قوابلهم وقصور استعدادهم ولو اراد ان يوصلهم به ولو كان جبرا
ولكان لغوا وقد حكم وحتم الله سبحانه ان لا يجبر احدا بمقتضى الحكمة البالغة والنعمة
السابغة فاعطى سبحانه ما اعطى بحسب قبولهم واستعدادهم اذ لا يتحملون قبول تلك
العطيات دفعة واحدة وقد سالوا بلسان الاستعداد ولسان الحال والحق في السؤال
ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا فاستجيب دعوتهم فاخذ سبحانه بتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال

يحولهم

ويحولهم من حال الى حال ويسيرهم من عالم الى عالم ويدبرهم من فاتح الى خاتم حتى يصل
لما يريد منهم اهلا ويصلوا الى ما يشاء منهم فضلا فلا بد من تدبيرهم حلا وعقدا وتسييرهم
صعودا وهبوطا في مراتب التنزل ليستحقوا مراتب التفضيل فاول ما تعلق مشية الله
بامر ابداعه وابتدا سبحانه بابداعه نور سطع من ظله قبل الجلوه وذلك الصادر اشرف الصنايع
واكمل البدايع فيحكي كمال الجلاله وجلال كماله وهو اقرب خلقه اليه لبطلان الظلمة واشرف صنعه
لا تمام النعمة ولا بد ان يكون ذلك انوارا وآثارا لانه كمال في الظهور ولاجل الظهور النور وما تركب
الا ولا مع القدرة ولا تقدم على ذلك النور آثاره لبطلان الظلمة وهو نور الانوار وعناصر
الابرار ثم سطع من ذلك النور انوار بهية وظهر من تلك الحقيقة المقدسة آثار سنية
فخلق الله تعالى منها حقايق الانبيا والمرسلين على نبينا واله وعليهم صلوات الله اجمعين
ثم اشرق من انوار الانبيا انوار كثيرة وظهرت من حقايقهم آثار خطيرة فخلق الله من تلك
الانوار حقايق الثقلين اي الجن والانس من اصفاها واعلاها الانس ومن فاضلها
الجن وخلق الله سبحانه الحيوان من فاضل طينتهم وخلق النبات من فاضل طينة الحيوان
والجماد من فاضل طينة النبات وملائكة لكل مرتبة من المراتب من جنسهم فالاعلى من الاعلى
والاسفل من الاسفل بحسب رتبتهم وكل مرتبة من تلك المراتب مضمحل ومعدوم عند مرتبة
فوقها ليس لها ذكر فيها كمراتب الاعداد فان الواحد اذا وقع في المرتبة الاولى من مرتبة الاحاد

واحد وفي العشرات عشرة وفي المات ماة وكذلك فكل مرتبة لها مبدأ من نفسها لا يمتزج
بغيرها كما ان مرتبة العشرات يبدأ من العشرة والاحاد من الواحد وان كان كل يبدأ من الواحد
لكن الواحد ليس داخلا في العشرة في مرتبة العشرات ولما ظهر في الانسان ثلث مراتب
كمراتب الاعداد كل في صورة البشر وفي الحقيقة من جملة الامر فاشرنا الى الفضلاء والخفايا في
لطايف الدقايق في بصائر الدرجات بسنده عن ابي عبد الله قال يعني محمد بن مروان
سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت
العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي
خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من ابداننا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة
اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل ذلك الذي خلقهم منه نصيبا الا
الانبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا في النار والى النار
انتهى وفي حديث اخر نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس والباقي نسناس ولا جرم ان
الانسان الذي خلقه الله في احسن تقويم وكرمه بنبيه باكمل تكريم هم الاولياء الاولون
محمد وآله وبعدهم الانبيا والمرسلون قد لحقوا بهم وبعد الانبياء من لحق من الامم اليهم في دعاء
سحر يوم رمضان عن السيد السجاد زين العابدين اللهم الحقنا باوليائك الصالحين محمد وآله الطاهرين
قال الله تبارك وتعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم

من علمهم

من علمهم من شيء كل امرء بما كسب رهين واذا تمهد ذلك وتبين المسائل فنقول ١٤
بخلق الانسان قال الله تبارك وتعالى اولم يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا وفي اية اخرى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ثم جعله
سبحانه شيئا مذكورا وخلفا مشكورا اعم ذكره وتم شكره وانزله من عالم اللاهوت الى
عالم الجبروت وتقيد بالقيود وتحدد بالحدود وتميز عند نفسه وتعرض لابناء جنسه هبط
من الحق الى الخلق ومن الاطلاق الى الرق وكان واحدا فتعدد ومطلقا فتقيد وحاكما فاتحكم
وكان زمانا فالتزم وعالما فتعلم وصامتا فتكلم وتاما فتنقص وعاما فتخصص وكان في مقعد
صدق عند مليك مقتدر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فصار اول ولاد بادء اول اشعاره
فلما تنزل تلك النور من الذروة العليا فارقنا وجها خلق الله منها نورا فصار له طيران
وحصل له شرنان فيطير بجناحين ويصول بسلاحين اذ له حيث جهة من اصله وجهة
من فضله وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج فدخل المدينة على حين
غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاراد ان
يتخذ بين ذلك سبيلا ويتبوأ رشاده دليلا فاذا يستقبله واحد من اهلها وشاهد من
عدلها او سله ملك المملكة دليلا له في سيره وهاديا الى خيره فيتلقاه اهل البلد بحسن
القبول وحسن المقول لشكوا قدومه مقطوعا عهده وعليه لباسا ابيض كانه بناء المملكة

ويتلبس لابناء المكرمين فيؤثر فيه فرط المجاورة وربط المحاورة حتى يصير منهم و
يتحول اليهم لكن لا ينفصل الحصلة ولا يترك فصله فيسيح تارة بالقلم اذ هو يكتب كتاب وجوده
وهو الكتاب المبين وطورا بالعقل اذ هو يدرك ما يدرك وهو الرسول الامين فلما
بلغ اشده واستوى الرحل وشد تهيئا للرحيل ببلاغ الله الحسن الجميل فا صل الى
بلد لطيف رقيق الهوا وسيع الفضا لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد وهو
عالم الروحانيين واقليم الحقائق مجمع الارواح منبع الالواح اول اختلاف الصبغ ومبدا
ايتلاف السبع في الحديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
اختلف فيدخل بنور اليقين الى ذلك البلد الامين فيرى فيه من الروحانيين جمعا كثيرا
اعظامهم عيشا قريرا وملكا كبيرا يلبسون لباسا رقيقة ويانسون مؤانسة حقيقة نور
وجوههم ساطع ولون ثيابهم صفراء فاقع مالك تلك الديار وصاحب هذه الاثار الملكية
روح اعظم ملك كريم المسمى بروح القدس يقصد الارواح بامره ويصعد تحته
قدما عنده فيسلك السالك في سلك رعيته ويتغرق في بحر عظمته ويتلبس بلباس اهل مملكته
ويتأنس بأناس مكرمين فيتخذ منها قبضا ويتحد بهم ايضا فينزل في قصر مشيد بامر ورشيد
ويبتهج باشراقه ويتفرج في اسواقه ويسير في اكناف تلك الديار طولا وعرضا ويعاشر علا آتها
كلا وبعضا فلما اقضى منها وطرا ارتحل عنها عبر لطيف الشوب خفيف الادب سريع السير كثير الخير

الى

رشيق القد رقيق الخد خفيف الظهر حلي الامور عزيز الوجود عديم الشهود فيفصل مملكة
اخرى واقليما اخرى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا الكبرى فيتبين له مبنى لا مبارك ومحفلا مستدارا كا
كسحاب صيب الى بلد طيب وهو اقليم ثالث ان عدمن الخط الاستواء الالف المنبسط و
في تعبير الحروف المسمى بالاسماء وعالم النفوس بلسان اهل الحكمة وعالم الملكوت بلسان نبي الرحمة
مطلع النور ومنبع الصور ومطرح الاشباح ومسرح الالواح لوح محفوظ وكتاب مسطور
سواد اعظم بلاد اكرم منزل التفصيل الثاني ومقام ظهور الايتلاف والاختلاف في
والاختلاف في المعاني فيدخل ذلك البيت المعمور والبحر المسجور دخول الملك على الملك
وحلول الروح على البدن فيرى البلاد مسورا بروايع السور والقصور مصورا
ببدايع الصور والبيوت مزينا بنقوش لطيفة ونفوس طريفة وفرش مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ويشاهد مكانه هنالك مستقرا من ذلك
فيتمكن هناك ويستانس بذلك كانه وطنه من عهد قديم ومسكنه الموروث من اب
كريم فيتلبس بلباسهم ويتاسس باساسهم ويكون مكينا لا ساس مختصر اللباس كان
لباسه قد قد على قده وقطع حده على حده ولا يزال متفرجا في اكناف المملكة باصناف المكرمين
حتى يلقى حلوها ومرها ويرعى اهلها متكلمين بكل لسان ومتكلين على يفرح وقصص

[illegible]

معتبري حسنا فيتشرف بحضرة السلطنة بكمال الخضوع والمسكنة لما يرى سلطان ذلك
الاقليم بمكان علي عظيم ذلك تقدير العزيز العليم باسط اليمين ساطع الجبين رفيع القدر
فسيح الصدر عزيز الجند عظيم المجد رحيب الفنا وسيع الفضا جزيل العطا جميل اللقا
طويل الباع كثير المتاع ويرى النفوس متوجهة ببابه والخلق معفرة بترابه لا يتحرك
ذرة الا باذنه ولا يقع النجوى من اثنين الا يقرع باذنه ولا يصدر امر في العالم الا انه يكتب
في ديوانه ولا يرد على احد شيء الا انه يقصد من احسانه وان من شيء الا عنده خزائنه وان
من سر الا لديه يعاينه شاهد كل غيب شافع كل عيب سامع كل نجوى دافع كل بلوى
اذن كل سامع ومحسن كل جامع يقوم به كل قائم ويحوم عليه كل حائم وما ادريك ما القول
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو على كل شيء قدير شهيد ليس وراءه بعيد ولا الا ايدي
اهل الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى فان الله لا يضيع اجر
المحسنين انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون فيرجع من حضرة الملك مشعوفا اذ كان عنده معطوفا قد احسن الله
وفده واعلى عليه رفده واكرم مضيفه واطيب مربعه ومصيفه واعطاه من متاع
نصيبه ووعده من كل ما لم يأن ان يصيبه فرجع من عنده بخير خطير وعيش قرير ومتاع
كثير وملك كبير وذيل واسع وفعل شاسع وكنز لا يفنى وثوب لا يبلى وخير لا ينفصم من الجنى

وخيل لا يسأم من السير وخدم وحشم ونعم يعم وولدان مكرمين وغلمان متقنين
يطيعونه ولا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون وبالجملة فقد اعطاه من كل ما في العالم
وكل ما يروم به بنو ادم بل كل ما يقتضيه السلطنة العامة وينبغي للملك من الملك والمملكة
التامة من الحراس والحجاب والكتاب والكتاب فيشاهد في صدره ديوانه ومصلحته عنوانه
كما كان تبين كما هو في الديوان الاعلى فيثبتون ما يصدر من ديوانه ويحفظون
ما يحصل من احسانه فيرتحل من تلك المملكة بحمل ثقيل واهل طويل قاصدا الى البلاد
ليس من هذا القبيل فيتحير من قطع المسافات وتطرق الافات وبعد الشقة التي
ومشقة شديدة وصدمات عديدة تصل الى المدينة المنيعة مملكة الطبيعة فيتر… بالكثيب
الاحمر فيتحير وجهه من شدة الحركات وصدمة الهلكات فيرى كل امواله واسبابه قد
تحللت وانحلت وصارت كالشيء الواحد لا يتميز وكالجوهر الفرد لا يتجزى هذا
مبدا الحل الثاني ومحل الهيولي فيعبر بها عن تلك البلاد الى بلد المواد وهو عالم الهباء
من تجلي طود سيناء المعبر بالذر الاصغر والهباء الجوهر فينعقد ما حل هنالك و
ينقلب ما اطلق من ذلك وتتخصص هنا مواد الخلايق وتتخصص فيه مبادي الحقايق
فيمكث فيه قليلا ويبعث منه رحيلا بعد عقد حاله وتغير حاله ويسير الى سنجال
حتى يصل الى عالم الشال وهو عالم ذو عجايب في اقليم ذو اساليب في سبع الارجاء

فسيح الانحاء وراء الفلك الاطلس وليس وراءه شي لا خلاء ولا ملاء كما اخبر المجتبى عليه
الاف التحية والثاني في شرق ذلك الاقليم بلد عظيم يقال له جابلقا وفي مغربه ايضا
مدينة عظيمة يقال لها جابرسا لكل منهما بابان عظيمان يدخل من كل باب جمع كثير
ويخرج جم غفير لا يخرج الداخل ولا يدخل الخارج من باب واحد وهو اقليم ثامن اذا
مرت من الاقاليم السبعة التي في عالم الملك والشهادة واقليم سادس اذا نزلت من
الاقاليم العالية وبعده عالم الاجسام ومنتهى مسير الحقائق في الاجسام فلما قضى من هذه
العوالم وطرا وانتهى سيره الى عالم الملك والشهادة سفر ايضا للرحيل قاصدا الى عالم
ليس من هذا القبيل وهذا اخر سيره فيه هوى ذكر في اخر طيه وهذا العالم بالنسبة
الى عالم فوقه كالمحبوس هو فيه بمنزلة الطير في القفص بل نسبة كل عالم الى ما فوقه
كنسبة المشيمة الى هذا العالم بل اعلى ثم شعب اقليم الشهادة الجسمانية في قطع المراحل بحيث
منازل في كل منها للنبي بل محافل فينزل فيها واحدا بعد واحد فياخذ من كل منزل
قبضة ليتم امر عنصره فاول المنزل عرش الرحمن ما فوق الجنان المعبر بمحدد الجهات
محيط بالسموات فلك الافلاك معدل النهار مبدأ الاثار وله سبعون الف طبقة
وغلظة كل طبقة كنسبة ما بين العرش الى الثرى وصفة ذلك المنزل الوسيع
والمحفل المنيع لا يسعه الكتاب ولو في الف باب فياخذ من سكان هذا المحفل وبشرى

من دكان هذا المنزل قبضة لطيفة وقطعة شريفة ويجعلها اعلى جسمه واشرف اسمه
سماها بالقلب لتقلبه من حال الى حال وطور الى طور ووردود الى وده وهو
حقيقة جسمه ولطيفة اسمه ومادة حبه ودابة جسده وصرافة ذاته وشرافة صفاته
وباب غيبه ودار عيبه وهذه القبضة لفرط لطافته ولطف صرافته يكون على كل الكون
بمثابة ولهذا تتشكل شكل الصنوبر بانقلاب رأسه من استمداده من اعلى المحافل وانبساطه
اسفله من تعلقه بالاسافل ثم ينزل الى فلك البروج ومقام العروج المعبر بلسان الشرع
بالكرسي وبالهيكل بلغة الفرس وهو مفصل العرش بالطول والعرض وسع كرسيه السموات
والارض فلك الثوابت مقر الكواكب وتلك البروج مظهر النفس ومنطقة البروج
مدار الشمس فيمكث فيه لحظة ويأخذ منه قبضة ويجعلها مشكوة لمصباح القلب ومحلا
لمناهج العقل وسماها بالصدر لانها المحل او لها صدر ومبادئ التفصيل من الاجمال
مبدأ ظهور الجمال ثم ينزل الى فلك زحل ابرع المحل كوكب القبض مع كوكب الفيض مطلع الحجر
يطلع السير الى السموات ومبدأ السيارات بابه الابواب باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب هو بيت الهجرة السابقة وله كرتان للنفس الثالث الحظ فيقبض من ذلك المنزل
ايضا قبضة صافية وطينة وافية ويضعها في اعلا راسه للبلاغ في اعلى الثالث من الدماغ
وهذا المحل ظهور العقل المسمى بالقوة المتعقلة وهي قوة ذاكرة صافية منوقة رسول

من الله يتلو عليهم صحفا مطهرة فيتعلق بجر العقل من القلب الى الاعلى ويتمكن في هذا
القصر بالعز والنصر ثم ينزل الى فلك المشتري وهو المنزل الطري والمنبر العلي والمرتقى
الجلي كوكب العلم فيه تفصيل كل شيء وتعليل كل شيء وهو السعد الاكبر والنور الازهر فهذا
فلك ثالث وقصر ثاني فيقبض منه قبضة لطيفة ويضعها تحت المتعقلة وهي القوة
الحافظة ثم ينزل الى فلك المريخ وهو كوكب اهل السلاح ويأخذ منه ايضا قبضة وهي
القوة الواهمة ثم يمر الى شمس اعالي البادية فوق سريرها الملك سلطانا وابا وهو كما
السعادات وديوان السموات كوكب الملوك موكب السلوك نجم الوجود الثاني في محل
الغيب الشهود للباطن وقد نور ظهر في عالم الشهادة فمن فيض اشرق من مشرق الخير
والسعادة فيفاض عليه من حضرة السلطنة تحفة ويأخذ من مخزن فيضه قبضة وهو
وجود الثاني ومنحوه الاين ثم ينزل الى فلك الزهرة ويأخذ منها قبضة للعشرة
وهي القوة المتخيلة ثم ينزل الى فلك عطارد ويأخذ منها قبضة وهي القوة المتفكرة
ثم ينزل الى فلك القمر ويأخذ منه قبضة وهي جوهر والنحو الانسي ثم ينزل الى كرة ثم الا
كرة النار فيأخذ منها قبضة وهي الخلط الصفراء فينزل الى كرة الهواء فيأخذ منها قبضة
وهي الدم وينزل الى كرة الماء ويأخذ منه قبضة وهي البلغم وينزل الى التراب ويأخذ منه
قبضة وهي السوداء فلما وصل الى التراب يجد لرب الارباب بكمال الخضوع والانكسار

والخشوع فيتعلق بالبقول والنبات ويصير غذاء الانسان والحيوان قال تعالى متاعا
لكم ولانعامكم فيصير ماء مهينا في صلب الاباء وهو حل ثالث وينعقد عند انعقاد النطفة
وتصويرها في الرحم كما سيجيء بيانه وعند وصوله الى التراب اخر سيره في التنزل ولما
طوى المنازل طيا بصير فيها بعيد ما كان حيا فيصير كلما كان له بالفعل قوة كالهيولى
فيرحمه الله رب الارباب من ذلك التراب اذ صار حينئذ عملا صالحا باشتات العروج
والعمل الصالح يرفعه فيشرفه بخطاب اقبل فيقبل ثانيا اذ يرى نفسه فانيا نفصل طالعا
عليلا خائفا وجلا ذليلا فيبدأ بصعوده بعد جموده سيره في دورة الجماد ثم دورة
المعدن فيفاض من المبدأ الفياض عليه الوان الصبغ ثم يفاض عليه النفس النباتية وهي
عند سقوط النطفة كما مر في ضمن حديث الاعرابي وبيان النفس فيه وينفخ في تلك
الثلث مع ما حصل في العوالم والعشر القبضات ثلثين ليلة بعده ميقات موسى
ثم يفاض عليه النفس الحيوانية عند الولادة الجسمانية فيه وينفخ تلك الدورة مع
العشرة فتم مراتب عقلوليته واليه الاشارة في الاية الشريفة فاتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة فاذا تمت له مراتب القابليات والمقبولات فيفاض عليه النفس
الناطقة القدسية وهي عند الولادة الدنيا وبه كما في الحديث وهي عبارة عن خلق آخر
كما في الاية الشريفة فتقدس سبحانه تلك المراتب في عالم الشهادة باحسن بيان

قال عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فقد بين سبحانه بداية خلقة
الانسان في عالم الشهود في قوس الصعود فبداية الخلقة من سلالة من ماء مهين وبداية
السلالة من طين قال في اية اخرى وبدا خلق الانسان من طين ففي خلق السلالة
وفي جعل النطفة علقة والنطفة يوم الاحد والعلقة يوم الاثنين والمضغة الثلثا
والعظام الاربعا وانشا اللحم الخميس وانشائه سبحانه خلقا اخر يوم الجمعة وهذا اليوم
لجمعه مراتب النشاة التامة يسمى جمعة ويوم السبت يوم الفراغ من الخلقة لا انه اذ فرغ
من الخلقة رفع يده كما قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم بل يداه مبسوطتان
وبيده وجود الانسان في الايام الستة والسبعة في الانسان كل يوم هو في شان ويصل
من منبع الفيض في كل حال مدد ملائمه بل هم في لبس من خلق جديد ويوم السبت يوم السلالة
من طين وهذا يوم الحال الاول والماء الاول وان ختم به الايام كما ختم به النبوة على
رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث عن الايام قال السبت رسول الله صلى الله عليه وآله
لانه ختم به الرسالة والاحد امير المؤمنين عليه السلام لانه اول من وحد الله والاثنين
نوعه الحسن والحسين عليهما السلام الحديث وقد اشرنا بهذا الحديث والاية ولا افلت البيان.

ازيد

اريد من هذا فقد بان انك لست اهلا والا فاسكت ولا تقل جهلا فلما تولدت الولادة
الدنيا وبه انشاه سبحانه خلقا اخر نبه عليه نعمة الخلقة في التكريم اذ خلقه سبحانه
في احسن تقويم وهي الصورة الانسانية هيكل التوحيد فلابد ان يتدرج في
تكميل النفس والتزكية وتحصيل معرفة الله والطاعة فيصير اهلا لحضرة القدس وحظيرة
الانس ومن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وفي تنكيس
النفس باتباع هواها والذهول عن الله سبحانه فيكون مستحقا لما هوى فان الجحيم
هي الماوى لما اضاع نعمة الله التي انعمها ولم يشكر على نعمائه قال عز وجل وقليل من عبادي
الشكور وبتتميم هذه المراتب وتحصيل هذه الكمالات علما وعقلا وصدرا وفؤادا ان كلا
وصعودا غيبا وشهودا بصيرة ويصير اهلا للفيوضات جامعا وصالحا لما اراد الله سبحانه منه
واعظم سيره وتكميله في الدنيا الاخرة جامع لجميع المراتب وصار كل ما له بالقوة فعليا لكن
نسي جميع ما تقدم من سيره ولذا تقاعد عن البلوغ بخيره قال الله عز وجل لا يفك كلا لما
ما سوى قال امير المؤمنين ع في ضمن خطبة لو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات
تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرء نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم
وبعد التكملة وطي تلك المراحل يشق تلك الحجب الجسمانية ويترجل عن المراكب الحيوانية

فان كان قد لحسن عمله يكون مشعوفا به بعيدان يبلغ الكتاب اجله والاهو رهين عمله
بعد انقضاء اجله قال الله تعالى كل امرئ بما كسب رهين لان هذه الدنيا اخر بطون
الام لرد مظهر الصوايل عما قبله فمن ترك العلم والعمل الا بالظن والامل فقد صور بالحسن
الصور ومن اعرض بالجهل والغفلة وارتكاب الهوى وترك التقوى فيقصر بصور ناكسي
رؤسهم فكل عمل قبول لصوره معاينه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره الى ان يختم سوا وخير في العيون عن البضاعة الدنيا كلها جهل الا موضع
العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما اخلص والخلوص على خطر الا
ان ينظر المرء بما يختم له وبعض الناس يرون جزاء بعض اعمالهم في الدنيا وبعضهم في البرزخ
بعد الموت وبعضهم في القيمة الكبرى اذ كلما يتعلق من الشقاوة والسعادة بعالم الحس
والشهادة فيرى مكافاته في تلك العالم الا ان يتعدى الى البرزخ فيرى هناك
وربما يتعدى الى الاخرة فيكون جزاؤه ابديا اذ مراتب الانسان ثلثة كما فرسا بقا وفي
مثلثة الكيان ومربعة الكيفية اسفل كونه هذه الدنيا عالم الحس الشهادة وهي
محسوس محدود ووقته الزمان وهو ممتد معدود واوسطه البرزخ بين الدنيا
والاخرة وهو عالم الغيب ووقته الدهر وهو بالنسبة الى الزمان كنسبة مراتب العشرات
الى الاحاد مثلا الثالث اليها واعلى كونه الطامة الكبرى وهو اعلى من الدهر ونسبته وقته من الالوف

الى السرمد ونسبته الى الزمان نسبة الاحاد الى الالوف او الى الوف الوف بل لا نسبة
بينهما او انما عبر سبحانه عنها بخمسين الف سنة فالكثرة قال في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وقد اشار الى ذلك امير المؤمنين ع في ضمن فقرات الدعاء يا رب وانت تعلم ضعفي
عن قليل من بلاء الدنيا وعقوباتها وما يجري فيها من المكاره على اهلها على ان ذلك
بلاء ومكروه قليل مكثه يسير بقاؤه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الاخرة وجليل
وقوع المكاره فيها على اله وهو بلاء تطول مدته ويدوم مقامه ولا يخفف عن
اهله لانه لا يكون الا عن غضبك وانتقامك وسخطك وهذا ما لا تقوم له السموات
والارض الدعا وقد تبينت لك مراتب الانسان وسيره في الاكوان وعود الدنيا الى الاخرة
الناسوت صعود ونزول فيجعل الصعود كقوس النزول قال عز وجل كما بدأكم تعودون فمبدأه الدنيا
هو المعبر بعالم الناسوت وما يعود اليه في الاخرة هو اللاهوت وبينهما برزخ لا يبغيان
وقد اشرت الى محصلة الانسان في تلك العوالم في البداية والنهاية وما بينهما من البرازخ
فكل عمل يتعلق بعالم الناسوت اي من جنس ما يحصل في عالم الملك والشهادة فمكافاته في
هذه الدنيا الا ان يتجاوز الى عالم البرزخ فيكون من جنسه فيكون هناك او يتعدى الى الاخرى
فيرى هنالك وما يتعلق بالناسوت جسد وجسم وما يتعلق بالبرزخ خيال وفكر و
ووهم وحافظة وعاقلة اي قوى دماغية وما يتعلق بالاخرة قلب واعتقاده

فبعض الاعمال الصادرة مختصة بواحد منها ولا يتعدى الى غيره ويبقى مكافاته فبعضها
ليست مختصة بل مشتركة فكذا ثوابه ايضا كذلك فقد جرعا سائر الانسان في قوسي الصعود والنزول
بعد الموت في الحديث من مات فقد قامت قيامته والقيمة قيامتان القيمة الصغرى وهي
في الرجعة بعد قيام القائم عجل الله فرجه فحينئذ يبعث من كان ماحض الايمان محضا ليرى
جزاء عمله الخير الذي يتعلق بالدنيا وماحض الكفر محضا ليرى جزاء عمله السوء المتعلق بها
اذ لا يستوفي جزاء عمله بانقضاء الحياة واليه الاشارة في الاية الشريفة ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره والقيمة الكبرى يبعث فيها من في القبور ومكث الارواح في البرزخ
الى نفخ الصور ثم يبطل الارواح الى النفخة الاخرى قال تعالى يوم نطوي السماء كطي
السجل للكتب وللصور ستة مخازن فاذا نفخ نفخة الصعق يطفي في المخزن الاول مثاله
وفي الثاني هبائه وفي الثالث طبعه وفي الرابع نفسه وفي الخامس روحه وفي السادس
عقله فاذا نفخ نفخة النشور يبعث من في القبور فيبدا بالعقل والروح والنفس والطبع
والهباء والمثال فيلفظ ما القاه ويدخل الجسد الذي القاه في بناه فكل من في القبور
ينشرون فاذا هم قيام ينظرون وقد اشرت الى سير الانسان في قوسين نزولا وصعودا غيبا
وشهودا وبيان موجز وفاء بالوعد المنجز وسبق على ذلك ايات الكتاب والاحاديث الائمة
الاطياب بتصديق اولو الالباب من الفلاسفة الاولين والمتألهين من شيعة الدين

بيان ان القيمة قيامتان

بيان الصور

قال

الشعار الرابع ابن سينا

قال ابن سينا هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل
مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي
ذات تفجع انفت وما سكنت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا
بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع علقت
بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي متى ذكرت عهودا بالحمى بمدامع
تهمي ولم تقطع وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع اذ عاقها
الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل
الى الفضاء الاوسع وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع سجعت وقد
كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون
سامعة بما لم تسمع وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع وهي التي قطع الزمان
طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع انعم
برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع وقد اجبته في هذه الرسالة بابيات
عمو استاد الامر وبينت ما طوي عنه علمه وسلمت من مفاتيح السر المخزون ما يحسن سلمه

ونبين ايضا ونكرر تفصيلا ان الله تعالى خلق الانسان على احسن البنيان بمقتضى الحكمة البالغة
اقتضت حكمته ان يكون خلقته بمقتضى الاشياء من القوابل ويفيض بحسب القوابل ما شاء
من الفواضل ولو اعطى بغيرها بمقتضى القوابل لكان عابثا وما كان حكيما تعالى الله عن ذلك
وكما اشرنا اليه سابقا الا ان الاشياء في بدو الخلقة لم يكن قابلا لما شاء الله ولا يحصل
قابلية ما شاء الله الا بالتدريج والتسبيح والتقلب في التدبير ولهذا يسر الله سبحانه في العوالم
لتكون قابلا لما شاء وحصل كما نشاهد في عالم الشهادة في خلقة الانسان من النطفة و
العلقة والمضغة واللحم وكسا اللحم عظاما وانشاه سبحانه خلقا آخر وبعد الولادة حالة
الرضاع والفطام والشباب والكهولة والهرم وكل ذلك لتحصيل القابلية ولو اعطى سبحانه
ارزاق الاطفال مما يعطى الرجال من الاطعمة الغليظة واللحوم المشوية وغير ذلك يكون
خلاف الحكمة والحكمة تقتضي ان يعطي كل ذي حق حقه فقوله لتكون سامعا بما لم تسمع
ان كان مراده ان السامع يسمع من غير قبوله اي لا يستكمل بقابليته فذلك باطل وعن حلية
الحكمة عاطل وان كان المراد ان السامع يسمع بقبوله ويستكمل بقابليته كما اشرنا سابقا
واليه الاشارة في التنزيل وكلام اهل التاويل قال تعالى ويستمعون القول فيتبعون
احسنه فقط فهذا الاسماع والاستكمال يرجع الى القوابل والاستعداد ولا يجوز في الحكمة
ولا يقدح في حكمة الحكيم لان المكلف اذا لم يكن مستمعا لا يتعلق عليه الثواب والعقاب كاستماع

الغناء

الغناء والغيبة بخلاف ما اذا كان سامعا فقد يعرف قول الغير ويعود عالما بكل حقيقة في العالمين
نقول ان السامع يسمع في عوالم نفسه ويشير الى معالم جنسه ولا يمكن ان يكون عالما بكل
حقيقة في العالمين الا بحقيقة نفسه وان بلغ ما بلغ اذ من الحقايق ما هي اعلى من حقيقة الانسان
كحقيقة الانبياء عليهم السلام والاسفل لا يمكن ان يكون محيطا بالاعلى كما مر بيانه قال امير المومنين [illegible]
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها ولكن له ان يحيط بحقيقة نفسه و
يقرا كتاب حقيقته وكتابه مطابق للكتاب المبين وحقيقته غير مخالفة لما في العالمين وله
ان يقرا تمام كتابه وبعضه وله ان لا يقرا اصلا وله ايضا ان يقرا صحيحا فصححه ويطابقه
بالكتاب المبين الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وله ان لا يطابق به اصلا
او يطابق بعضه ويخالف بعضا اذ ترك البعض كالكل قال تعالى الذين يقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون
حقا وان قرا كتاب نفسه وصححه وطابق بالكتاب المبين ووافق بالميزان المستقيم
لم يكن الله تعالى عن ذلك صادا ولا عنهما مانعا بل يوفقه الله تعالى وان لم يقرا او قرا ونقص ولم يصحح
ولم يطابق كلا او بعضا بل صحح بعضا باثره وغلط فان شاء الله نعم ان يحيل بين ذلك
وبينه ويصرفه عن الباطل وغلطه فذلك لفضله المبين وان لم يحل وغفل ما غفل وغلط وخبط و
ملبس هو الذي ادخله في الغلط وصرفه عن الحق بتابعه الاخر ان كل ممكن نوع تركيبي وكل

حادث له جهتان جهة من ربه وجهة من نفسه كما بينا سابقا اذ كل ما خلق الله تعالى زوج
لم يخلق الله شيئا فردا والزوج مركب من امر الله المعبر عنه بالوجود وهو جهة الرب وجهة الفاعل
وجهة الايجاد ومن المهية وهي جهة النفس وجهة القبول وجهة الانوجاد وكلاهما
مجعولان معا لا بجعل واحد ومتساويان في التحقق والظهور كما مر وليس في امر الله سبحانه
اختلاف اصلا قال تعالى وما امرنا الا واحدة والاختلاف في جهة القبول والماهية وحدودها
منها السعادة والشقاوة والاجل والوقت والمكان وساير الحدود التي هي من مقومات
الماهية قال تعالى فمنهم من يتوفى من قبل ومنهم من يرد الى ارذل العمر كل ذلك الاختلاف من
جهة الماهية هذا هو الباعث للاختيار والرافع للاجبار والحكيم لا يجبر ولو خلق مجبورا
لكان عابثا وما كان حكيما في حقه لم يرفع قبح صورة ما ذكرنا فخرج من جهة الماهية
وطرف القابل ولا ينافي الحكمة بل يقتضي الحكمة ان يكون كذلك وان كان الامر بالعكس
لكان مخالفا للحكمة وقد استوفينا هذه المسئلة سابقا فليرجع وكل ذلك من بيان
اهل العصمة واهل بيت النبوة فمن اراد ان يدخل بيت تلك الاسرار فليقرع باب تلك الدار
فليدخل البيوت من ابوابها وليرفع ستر الله حجابها وليلج العلم باب مدينة الائمة ولا غير نورهم
نور يكشف حجاب الظلمة فمن اخذ العلم منهم ع فهو على نور من ربه يهدي الله لنوره من يشاء
واما تطبيق العالمين اي عالم الكبير والصغير وبيان الانسان الفلسفي المعبر عنه بالحكمي :

تطبيق العالمين

قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير من الاشعار المنسوبة الى امير المؤمنين عليه السلام
اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه
يظهر المضمر وبيان ذلك كما قال الحكماء واشرنا اليه سابقا مثلثة الكيان مربعة الكيفية
وهذا الحكم المحتوم من العلم المكتوم ويجري في كل موجود وكل شاهد ومشهود
كلا كان او بعضا سماء كانت او ارضا وقد بينا مرارا ان الكون والمكان والوقت مساوق
لوجود الشيء لا يفارق وجوده ولا ينفك احدها عن الآخر ولا يسبق احد عن صاحبه والاوقات ثلثة
وقت الدنيا ووقت البرزخ ووقت الآخرة وبعبارة اخرى وقت المشية وعالم اللاهوت
وهو السرمد ووقت المجردات من العقل والنفس والطبع وهو الدهر ووقت عالم الملك
الجسمانية من الحدود والافلاك والعناصر وهو الزمان ويقتضي هذه الاوقات الثلثة
الاكوان الثلثة والفلاسفة الاقدمون يعبرون عن الكون الاول بالعقل وعن الثاني بالنفس
وعن الثالث بالجسم وهذا الكلام حق حقيق وقد ورد تحقيقه اذ ليس في عالم الخلق فوق العقل
شيء في الحديث اول ما خلق الله العقل واما عالم الامر وهو ليس من الخلق وليس ظاهرا
وهو الاسم المكنون والرمز المخزون كما مر بيانه واول ظهوره العقل قال معلم الفلاسفة
في كتاب معرفة الربوبية ان في الانسان الجسماني الانسان النفسي والانسان العقلي ولست اعني انه

هما كذا اعني انه متصل بهما لانه صنم لهما وذلك ان نفعل بعض افاعيل الانسان العقلي وبعض
افاعيل الانسان النفسي وذلك الثلاث في الاعيان الجسمانية كلتا الكلمتين اعني النصابة والعطاة
الا انهما فيه قليلة ضعيفة لانه صنم الصنم انتهى واهل الصناعة يعبرون عن الكون الاول
بالروح وعن الثاني بالنفس وعن الثالث بالجسد فالزيبق اذا تصعد يكون روحا واذا انعقد
يكون جسدا والكبريت اذا تصعد فهو روح وان ثبت فهو نفس والنوشادر متصعد
نفس وكذلك والاحجار عبارة عن الفلك ولا تتم الصناعة الا بتدبير هذه الكيانات الثلثة
فيه تبعون اولا الروح بالحل والعقد والتشوير والتصفية فاذا تم فيرجعون مع النفس بعد
تدبيرها كذلك فاذا تمت صنعة الازدواج ايجابا وقبولا فيرجعون الجسد فيلقون عليه
ما انتج من الاكسير المدبر فيكون بشرا سويا وانسانا فلسفيا وفي تدبير كل واحد
من الاكوان الثلثة لا بد ان يكون بالطبايع الاربع كما اشار اليه امير المؤمنين علي
الارض بعضا والبعض ماء والبعض نارا والبعض هواء واصلحوا بين الطبايع تفصح عن دهن
سائل واكسير جاري وسيجيء فيه بيانه فيكون كل شيء اثنى عشر وقد نعبط هو الاية ان عدة
الشهور عند الله اثنى عشر شهرا هذا معنى مثلثة الكيان مربعة الكيفية وكما في الافاق
فان المربع المثلث في المثلثة ابو الاشكال منسوب الى ادم وهذا كان من اصطفاه اسم ادم
مصطفى من اصطفاه اسم هو مشتق من خلاصة الطين وان الشي لا يتم الا بحلين وعقدين كما قرر

في الصناعة وكما تشاهد في كل صناعة كالكتابة فان الكاتب لا بد ان يصنع اولا مادة الكتابة
كالمداد مثلا وصنعه لا يكون الا بحل وعقد وغير ذلك وبعد ذلك لا بد من حل اخر للكتابة
وهو في الدواة وعقد اخر وهو في القلم وكذلك وفي العالم الكبير الحل الاول بدا من المشيئة
المعبر عنه بالنفس الرحماني الالهي كما مر بيانه وهو الماء الاول الثاني عن شجرة المزن وتحل
الدواة الاعلى المعبر عنها في التنزيل بنون والعقد الاول في العقل الاول المسمى بالقلم الاعلى
والنقش في النفس اي اللوح المحفوظ وهذا مقام تقدير الحدود والهندسة قال تعالى ن والقلم
وما يسطرون والحل الثاني في الطبيعة والعقد الثاني في المادة اي الهباء والنقش في المثال
وظهور النقد في سوق عالم الجسمانيات قال الاستاد الاعظم لامه العلم الطاب نجم الاكسير الاول
في الماء الاول عند اذابته لقبول الهية الاولى التي تسمى بالصورة النوعية والامتزاج اي الحلال
الاجزاء وكونها شيئا واحدا وتخصيص حصصا بهية في العقل واول التخلق والنمو في الروح
وتمام العقد الاول والصبغ الاول في النفس واكسير الثاني في الذوبة الاحمر اعني الطبيعة والامتزاج
والتخصيص في جوهر الهباء والعقد الثالث وهو البرزخ وهو اول العقد والنمو في هذه
الدنيا وانا احل حلين وعقد عقدين ثم اكسير الاجابة الدعوة الله تعالى عند التكليف والحل الثالث
عند الفنا هو الى المعدن الناقص وذوبانه معه والعقد الثالث الذي هو غاية الغايات وهي
حصول العقد بعد الكل الاجسد هنا في الانسان الفلسفي وفي الانسان الاوسط الناطق كسر صورته

ودفنه في الارض حتى يضمحل ولا يبقى من تركيبه الا الطينة الاصلية التي خلق منها في قبره مستديرة
ثم يتم عقدة يوم القيمة ويبعث حيا بجميع قواه لا يجري عليه الموت ولا التغير وهو غاية الغايات
انتهى تفصيل الحق الابداع الاول في العالم الكبير العقل الاول وفي الصغير عقله وهو محمد
العقل الاول وفي الروايات روح القدس وروح الانسان الذي من قدسه وفي الكلي
النفس الكلية الالهية ونفس الانسان وهي من وجوهها والطبيعة والمواد والمثال الكلي ثم
وصل بعالم الملك الجسماني فمبدأ ذلك محدد الجهات المعبر عنه بالعرش وفي الصغير قلبه ثم الكرسي
المعبر بفلك البروج وفي الانسان صدره ثم السموات السبع وفي الصغير حواسه اي قواه ثم عناصر
ثم الارض وفي الانسان جسده وهذا ظاهر ما في العالم الجسماني واما باطنا فنفس فلك زحل
في العالم الكبير يعني انه وجه العقل وفي الانسان المعبر عنه بالحلم ونفس فلك المشتري في الانسان بمنزلة
القوة الحافظة المعبر عنه بالعلم ثم نفس فلك المريخ وفي الانسان القوة الواهمة وقبضة منه
ثم نفس فلك الشمس في الانسان وجوده الثاني وبعبارة اخرى مخه الايمن ثم نفس فلك
الزهرة وفي الانسان القوة المتخيلة ونفس فلك عطارد وفي الانسان القوة المتفكرة ثم
نفس فلك القمر وفي الانسان جوهر او مخه الايسر ثم الارض بعناصرها وفي الكبير كرة النار
وفي الصغير المرة الصفراء ثم عنصر الهواء وفي الصغير الدم ثم عنصر الماء وفي الصغير البلغم ثم عنصر
التراب وفي الصغير الجسد او خلط السوداء وحين كتابة هذه المقالة وقد حضر واحد من اجلة

الانسان

الافاضل والاكارم واراد ان يسمع مني تطبيق الاكوان والعوالم فقرأت له فقال ان القلب في الانسان
والعرش في العالم الكبير كلاهما مظهر الوجود الثاني في عالم الشهادة وكما ذكرت هنا ان الشمس
ايضا مظهر الوجود الثاني فكيف التوفيق في هذا التطبيق فلما كان الوقت ضيقا وعدت ذلك البيان
بالغيبة وتوضيح البيان فاعلم ايدك الله بنوره وارشدك الى مقام ظهوره ان عالم الشهادة
والحس مطابق لعالم الغيب المجردات وعالم المجردات ايضا مطابق بالوجود المطلق اي المشية
قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية
وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق الحديث فانا وجدنا في الربوبية انها اربع مراتب الباطن ومن
حيث الباطن والظاهر ومن حيث الظاهر وبعبارة اخرى النقطة والالف والحروف والكلمة
التامة وخفي لنا ذلك فلا بد ان نصيب في العبودية واما بيان المراتب الاربع كما قال
الصادق عليه السلام في الكافي في باب حدوث الاسماء ان الله خلق اسما غير مصوت وباللفظ
غير منطق وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود
محجوب عنه كل حس متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس كل منها
واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم
المكنون المخزون الحديث والمراد من هذا الاسم والله اعلم ظاهر كل العالم والاربعة الاجزاء

سؤال الفاضل المجلسي ...

اجزاء العالم اى العوالم الاربعة اللاهوت والجبروت والملكوت والملك المحجوب الحروف
عالم اللاهوت والظاهر العوالم الثلثة الباقية وكل واحد من الاربعة ايضا كذلك اى على
اربعة اجزاء والواحد محجوب الثلثة منها ظاهرة والكل مطابق للجزء والجزء مطابق للكل
مطابق للكل فعلى هذا الاسم المكنون فى كل الاكوان الثلثة الظاهرة محجوب بالاسماء الثلثة
فى كلها ظاهرة لكن فى كل بحسبه مثاله من عالم الشهادة من الايات الافاقية الحروف والالفاظ
المتداولة بين الناس واعلم ان الكلمات لها اربع مراتب النقطة والالف والحروف والكلمة التامة
والنقطة ليست داخلة فى الالفاظ والحروف بل هى محجوبة كالاسم المكنون والثلثة الظاهرة
هى الالف والحروف والكلمة التامة اظهرها الله تعالى لفاقة الخلق اليها وبعبارة اخرى اصل
الحروف الصوت من الهواء فاذا اراد المتكلم ان يتكلم بكلام فياخذ من الهواء فيقطع الحروف فى جوفه
ويتركب منها الكلمة فاخذه من الهواء بمنزلة النقطة وهى ليست داخلة فى الحروف فهى محجوبة
مكنونة وامتداد الهواء فى الجوف لتقطيع الحروف بمنزلة الالف اللينة وهى حركة بلا صوت
وداخلة فى الحروف فى ضمن الهمزة وهى صورة بلا حركة فيقطع منها الحروف فهى مادة لها كما يكون
بالوجود الثانى للكونات وهو مادتها والحروف كلها منها وهى للحروف بمنزلة الوجود الثانى والابداع
والنقطة بمنزلة الوجود الاول وايضا النقطة بمنزلة النطفة والعلقة والمضغة والعظام
واكسا العظام لحما فكل هذه المراتب بمنزلة الحروف وانشاءه سبحانه خلقا اخر بمنزلة الكلمة التامة

وفى تقطيع الحروف لو انبسطت الالف اللينة من اخر المخارج الى اخر الشفة يحصل الباء وان
تعلق باخر المخارج من الحلق يكون الها وبعدها الحاء المهملة وكذلك اذا تم مراتب الحروف
يتركب منها الكلمة التامة فلا بد ان يكون فى التكوين ايضا كذلك فاول المراتب فيه
الوجود الاول الذى هو قائم بالمجل الماهية وهو المشاء الاول وهو بمنزلة النطفة فى الشهادة و النقطة
فى الالفاظ والوجود الثانى بمنزلة العلقة وفى الالفاظ بمنزلة الالف اللينة وليس لها صورة
شخصية كسائر الحروف الكونية بل لها صورة نوعية عند نفسه وان شئت سم بالعقل الاول
وبالقلم الاعلى او بالمداد والذى اخذ بالقلم وربما سمى مرتبة النقطة بالابداع الاول والالف
اللينة بالابداع الثانى فالوجود الثانى باعتبار المتعلقات تسمى تارة بالعقل اى المنفعل
ومرة بالروح واخرى بالنفس واخرى بالطبع فاذا اقترن بالماهية الاولى تسمى عقلا او
روحا وهنا البرزخ الحروف الكونية لانه ليس له صورة شخصية كالحروف ولو عدمنها لا يبعد
ان استعير صورة شخصية فيسلك بالصورة العارية فى سلك الحروف واذا حصل له الصورة
الشخصية المحدودة بالحدود تسمى نفسا واذا التبس بكثافة اخرى وتقشر بقشر اخر يسمى طبعا وكذلك
واذا تركب من تلك الحروف تسمى كلمة تامة او كتابا مبينا وان شئت فعبر عن النقطة بالدواة
وعن الالف بالقلم وعما سطر ونحن من الكتابة حتى ظهر بالحروف وعن تركيبها بالكلمة التامة
واذا تمهد ذلك فاعلم ان النقطة فى عالم الملك والشهادة فى الكعبة العرش اى محدد الجهات

في الانسان قلبه والالف اللينة بمنزلة الشمس في الكبير والوجود الثاني في الصغير للنجم الاكبر

والشمس ليست من الكواكب السيارة اى المتحيرة كما ان الالف اللينة ليست من الحروف وعدت من السيارة

لا استقلالا بل في سلكها على التغليب وكما ان الالف اللينة ليست لها صورة تخصيصية ليكون الالف متمكنة في

سلك الحروف الا اذا استعير لها صورة وكذلك الشمس لان الوجود الثاني المعبر عنه بالقلم

بمنزلة المداد كما ان القلم ليس حرفا من حروف الكون اذ ليس له صورة تخصيصية ملكوتية

ولكن استعير صورة من الملكوت من الله اعلاها فيكون حرفا من الحروف الكونية ولا يكون

عاليا لا ويكون القضا منفعلا لا فاعلا ويكون منفوشا لا مدادا وكذلك الشمس في الشهادة لان الجبروت

غلبت على الكل والخفض لها السموات وان خرج لها العرش الاكبر فلا يكون مغلوبة منخفضة منه خرج

الا اذا استعير لها صورة فيكون من جملة السموات والسيارات تنخفض من الجبروت التي فوقها

ولا صورة لها فالشمس باعتبار كونها مظهر الجبروت والوجود الثاني ليست من السيارات

تنخفض لها السموات وهي غالبة لا مغلوبة وخارجة لا منخرجة وواقعة لا منخفضة وباعتبار

قبوله الصورة العارية وتنزله من الرتبة العالية تكون منخفضة منخرجة فهي لا تخلو من الجبروت

بل هي من جملة السيارات والسموات التي تحت هيمنة الجبروت وان علت منها في ملك السيارات

رتبة الاعظم والقمر وزيرها ووجهه لان السلطان ليس من جنس الرعية الا ان يلبس

بلباسهم واستعار ثوبا من اثوابهم وتبدل اشكاله لذلك المعنى الاعلى خاتم الانبيا فانه صلى السلام

واعلى رتبة من جميع النبيين مع انه ظهر فيهم كواحد منهم وكما ان الالف اللينة زادة نفس الف

ومبدأ الحروف باعتبار استعارة الصورة من الهمزة وهي بداية المخارج وصورة بلا حركة

في التلفظ وحركة بلا صورة في النفس لبدايتها وتصير مرة باعتبار انبساطها وتعلقها

بالشفة وحينا تصير حلقا باعتبار تعلقها باخر الحلق وكذلك والشمس ايضا كذلك باعتبار

اخذها من بطن النور الابيض وعطائها الفلك السابع تحقيق زحل كوكب الغفلة وهي

بمنزلة الهمزة في الحروف وباعتبار اخذها من ظاهر ذلك النور وعطائها الفلك الاول تحقق

القمر كوكب الحيوة ومن اخذها بطن النور الاصفر وعطائها الفلك السادس تحقق

المشتري كوكب العلم ومن ظاهره وامداده الفلك الثاني تحقق عطارد كوكب الفكر وما

اخذها من بطن النور الاحمر وعطائها الفلك الخامس تحقق المريخ كوكب الوهم ومن ظاهره

عطائها الفلك الثالث تحقق الزهرة كوكب الخيال ولهذا كانت الشمس في الوسط بمنزلة

المركز وفي الانسان ايضا كذلك النقطة قلبه وهي بمنزلة الوجه الاول في التكوين والعرش

في الكبير والالف بمنزلة الوجود الثاني ومخزوم بمنزلة الشمس في الكبير والالف بمنزلة الوجود

الثاني ومخزوم بمنزلة الشمس في الكبير وكما ان الكواكب الخمس المتحيرة والقمر لا يستمد الا بواسطة

الشمس من عالم الغيب وباب الاستمداد العرش وكذلك المشاعر الخمسة الباطنة مع الحيوة

كلا تستمد بواسطة وجوده الثاني المعبر بالروح البخاري على مخزوم الايمن من عالم غيبه

وبابه القلب كما ان النقطة باب الحرف وكما ان الالف اللينة ليست من الحروف لعدم الصورة
لها واستعارها من الهمزة فلذلك بالصورة العارية في سلك الحروف وكذلك الشمس
ليست من السيارات ولكن استعارت صورتها كصورة الكواكب فصارت من جملة السيارات
مثال الحرف المداد الذي في الدواة بمنزلة النقطة والوجود الاول والمداد الذي يأخذ
الكاتب بالقلم للكتابة بمنزلة الوجود الثاني والالف اللينة وليس حرفا لانه مداد لا نقش
الا اذا اتصل باللوح واستعار صورة والكتابة حرفا فهي بمنزلة الحروف وتركب الحروف كلمة
فالمعرفة والقلم وما يسطرون وفي الوجود المطلق الباطن بمنزلة النقطة ومن حيث الباطن
بمنزلة الالف اللينة والظاهر بمنزلة الحروف ومن حيث الظاهر بمنزلة الكلمة التامة فاذا
المرتبة التي عبر عنها بانها من حيث الباطن المعبر عنها بالالف اللينة ليست من جملة الظاهر
الا اذا استعار لباس الظاهر فيظهر في زي اهل الظاهر وهو في الحقيقة من جملة الباطن
وان ظهر بلباس الاستعارة في زمرة الظاهر فقد تبين بهذا البيان دقيق حقيق ان لا يدرك
بالعبارة ولكن السائل الفاضل حري بان يعرف بالاشارة وفي تطبيق العالمين احسن ما قيل
كلام علامة العالم الاستاذ الاعظم طاب ثراه وهو هذا ان العالم العلوي في الانسان
الكبير العرش الذي هو محدد الجهات قلبه والكرسي صدره والسموات السبع قواه وما تحت
منخراه والسفلي الارضون وما فيها حسب هذا ظاهر العالم العلوي والسفلي من

الكبير

فان بمنزلة النقطة المعبر عنها بالدواة والقلم بمنزلة الالف اللينة المعبر عنها بالخط والمسطور اللوح المعبر بالسطح والكلمة التامة ...

كلام الاستاد في تطبيق العالمين

من الكبير واما بالمنة فقواده الابداع الاول وقلبه الذي هو عرشه هو علم الكيفية والبداء
وعلل الاشياء وعقله القلم وصدره اللوح ونفس فلك زحل وجه عقله ونفس فلك
المشتري علمه ونفس فلك المريخ وهمه ونفس فلك الشمس وجوده الثاني ونفس فلك الزهرة
خياله ونفس فلك عطارد فكره ونفس فلك القمر حسه وسكانه ما ذكر قواه وجنوده
فؤاده وقلبه محجب الغيوب وهي كثيرة باعتبار مراتبها فمنها نور ومنها نار ومنها ظلمة
ومنها بحر ومنها ثلج ومنها رعد ومنها برق ومنها كرسي وبيت وهم رجال من الخلق الاول
ومنها برازخ الى غير ذلك وله سبع نفوس نفس حيوة ونفس عادة ونفس طبع ونفس شهوة
ونفس طغيان ونفس الحاد ونفس شقاوة وسكانه ما ذكر جن وشياطين ونسيان
الصغير كذلك ابدعه قبضة من ابداع الكبير وكذلك قلبه وعقله وصدره الى نفوس كل
ذكر اسم باسم وطبع بطبع وملائكته جنود عقله وقواه وشياطينه وجنده وساوس نفسه
وبحره دمه وانهاره عروقه وشجره شعره ومظهر شمسه منخره الايمن ومظهر قمره منخره
الايسر واكوار الاصغر باكوار الاكبر واكوار الفلسفي باكوار الاصغر وادوار الفلسفي بادوار
الاصغر وادوار الاصغر بادوار الاكبر قال العبد العزيز بن تمام العراقي في قصيدة
في الانسان الفلسفي والعلم في عجب لا نهار معنى في عالم ذي اعاجيب والوان ° والعالمان
جميعا اعلى له ° العلوي والاوسط الادنى شبيهان ° والعالم الاصغر الانسان يشبهه

طبعا بطبع واركانا باركان ٭ هذا يد و دعلى هذا حذاك له ٭ قطب كف لك ماكر الجدين
تباين واتصال غير منفصل ٭ كلاهما واحد والعقاشان ٭ واما طبايع هذه العالم
فالنار في الكبير كرة النار وفي الصغير المرة الصفراء وفي الفلسفي الاحمر الشرقي والهواء
في الكبير كرة الهواء وفي الصغير الكبد وفي الفلسفي الاحمر الشرقي والماء في الكبير معروف وفي
الصغير الريه وفي الفلسفي العرب والتراب في الكبير الارض وفي الصغير الجسد وفي الفلسفي
الارض المقدسة والكليل الغلبية وهكذا انتهى قول علامة الانام ولا يجوز الكلام في
هذا المقام اصرح من هذا اذ هو من العلم المكتوم والسر المختوم وما اذن لاحد افشاء
السر وبولغ في الكتمان عن السجاد زين العباد عليه السلام ٭ اني لاكتم من علمي جواهره ٭
كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ٭ وقد تقدم في هذا ابو حسن ٭ الى الحسين ووصى قبله
الحسنا ٭ ورب جوهر علم لو ابوح به ٭ لقيل لي انت ممن تعبد الوثنا ٭ ولاستحل رجال
مسلمون دمي ٭ يرون اقبح ما ياتونه حسنا ٭ وروى ان جماعة قالوا لامير المومنين
عليه السلام ما تقول فيما يخوض الناس من علم الحكمة التي تسمى الكيميا اكان غابرا وهو
كائن ام انظم الحكماء ام جرى عليه معان من الدهر فاطرق ع راسه مليا ثم صوب راسه فينا
فقال انما سئلتموني عن اخت النبوة وعصمة المروة واستطعت كان وانه لكائن الى يومنا
هذا وما في الارض من شجر ولا مدرة ولا شيء الا وفيه منه اصل وفصل قيل الناس يعرفونها

كلام امير المومنين في الاكسير

قال ع

قال ع ما الناس يعرفون ظاهرها ونحن نعلم ظاهرها وباطنها قيل فعلمنا يا امير المومنين
قال ع والله اني لا اعلم به احدا من العالمين قيل لم يا امير المومنين قال ع لو لان
النفس لامارة بالسوء لفعلت ذلك قيل فاذكر لنا يا امير المومنين بشيء ناخذ معنا قال ع
هو نار حائلة وارض سائلة وهواء راكد وماء جامد فقالوا لم نفهم ما قلت يا امير المومنين
فقال ع الناء في الاسرب والزاج والملح الاجاج والزيبق الرجراج والحديد المفضض
ونحاس النحاس الاخضر لكن الابدرك له اخر لفح بعضها ببعض فتشرق نار عن لون شمس
كابن وصبغ غبر صبا ان خشيل الزجر لنا يا امير المومنين قال ع اجعلوا الارض بعضا
والبعض ماء والبعض نارا والبعض هواء واصلحوا بين الطبايع تفصح عن دهن سائل
واكسير حائل فقالوا فقد فهمنا يا امير المومنين نريد منك صورة المقام فقال الم يوجب
للمومنين من قبل من الله الحكمة ان يخبر وابا اكثر من هذا لتعلمه الصبيان في المكاتب
والنساء في المراتب ولكن لا يحل لهم ان يتكلموا بها الا هكذا لانه علم الاهوي بنوي علوي
حقيقي خصوصية من الله لمن يشاء من عباده انتهى وروى ابن شهراشوب في مناقبه
ان علياً ع سئل عن الصنعة وهو يخطب فقيل له اخبرني عن الصنعة فقال ع هي اخت
النبوة وعصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر وانا اعلم ظاهرها وباطنها
هي والله ما هي الا ماء جامد وهواء راكد ونار حائلة وارض سائلة وقد بين الشيخ الاجل

استاد العلم والعمل في جواب مسائل الشيخ عبد علي التوبلي حين سئل بوجود الاكسير المكتوم
من كونه شجرا الى كونه حجرا الى كونه انسانا كاملا فاقدس سره في جوابه اعلم ان هذه الكلمات
لا يجوز الكلام فيها على التفصيل بل لا بد من اجمال وكتمان اذ مرتبة لا بد ان يكون السؤال
جواب الحالة على طريقتهم فاعلم ان اصله صفوة قوى الانسان وهو تفارق من الانسان من
الكامل وصعد على ذروة طور سيناء وينبت تلك القوى شجرة ليس في الاشجار احسن منها
فخذها فابسطها في فصل الربيع واعصر ماءها وصفها مرة واحدة بخرقة صفيقة ثم رد عالية
على سافلة والمجمد به حتى يكون سافلة عليا والحله هكذا واعدته ثم اعشه اخرى ببعض
ثم توجد في مدة اربعين يوما بالنتنة ويكون كفق الدم ثم توجد بتلك البعض كان حجرا
والحل والخلق ثم جابات متواليات فيه يكون حجرا وطف به في البيت الحرام اسبوعا
وخذ لها من ارض مصر وغبارا من ارض فارس وقبضة تراب من بيت المقدس
وانفخ عليه من الهواء يعني ريح الجنوب واجعل ذلك ثلثا وسنا فعالجه بالعلاقة المصلحة
بالثلث اولا فاذا تمت الثلث ظهر القمر في ثالث برج الثور ثم عالجه هذا بالاستفادة
الاستظهرت الشمس في التاسع عشر من برج الحمل فاذا رايت ذلك فاسجد له شكرا
وعفر خديك بحلال لوجهه الكريم واعلم انك قد ملكت الدنيا وكنوزها فاملك
بها الاخرة وقصورها وحورها واسمع قول الله في هذا المقام ولا تنس نصيبك من الدنيا

تدبير تزكية النفس والاكسير الاعظم

ويحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين انتهى
واعلم ان تدبير تزكية نفسك اولى من تدبير تصفية المعادن وهو الاكسير الاعظم
والكبريت الاحمر فان من وفق للاكسير الفلسفي ما ربح وان وفق تزكية النفس الناطقة
القدسية لترتب الفساد عليه والصلاح عليها فمن زكاها نفسها يكون افلح على
اصلاح جميع ما تحته من المراتب من الجن والحيوان والنبات والمعدن والجماد بل يكون
نظرها اكسيرا والاكسير عنده سهلا يسيرا قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله خلق
الانسان ذا نفس ناطقة فان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهرها
عللها وان وافقتها الاضداد لقد شاركت السبع الشداد وقد كتبت رسالة
وافية في كيفية تركيب النفس وتهذيب الحكم الاخلاق بالايات والاحاديث والامثال
من الانفس والافاق فمن اراد ذلك فليطالع ثمة وليصر فيهم واكتفيت هنا
بما يرى للايجاز بحديث ماثور عن الصادق عليه السلام جامع لتلك المراتب قال في
مصباح الشريعة عنه من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل
فقد دخل في ديوان المتنبهين ثم رعى عمله عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام
فهو من جملة الصالحين قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
وهو علم الانفس فيجب ان يكون المؤمن على كل حال في شكر او عذر على معصية ان قبل

نفضل امرته فعدل فيطاع الحركات في الطاعات بالتوفيق ويطاع السكون
عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله والاضطرار والخشوع
ومفتاحها الانابة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف
بين يدي الجبار لان ذلك راحة من الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس من
الهوى والاخلاص والطاعة بالتوفيق واصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة وباب ذلك كله ملازمة
الخلوة بمداومة الفكرة وترك الفضول عن المعاش وسبب الفكرة الفراغ
وعماد الفراغ الزهد وباب النفس على الخشية ودليل الخشية التعظيم لله عز وجل
والتمسك بخالص طاعته واوامره والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه
ودليلها العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى الحديث الشريف
وهو كاف لمن عمل ووافٍ لمن عقل وصلى الله على خاتم الانبياء محمد المصطفى
صلى الله عليه وآله وسيد الاوصياء والاولياء علي المرتضى وسيدة النساء البتول
الزهراء وسيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد
بن علي التقي الجواد وعلي بن محمد النقي الهادي والحسن بن علي العسكري

والمهدي بن الحسن حجة الله على الخلق العالم والعدل المنتظر عجل الله فرجه
وسهل مخرجه والسلام خير ختام
والسبب في كتابة هذه الرسالة امر المخدوم العظيم والمطاع الكريم والموفق
من عند الله القديم الميرزا عبد الكريم ثمرة فؤاد سمي الكليم الملقب باصف الزمان
ونائب السلطان في محروسة خراسان ادام الله دولته
الى قيام صاحب الزمان بحق محمد
وآله اولياء ملك
المنان
وانا المذنب العاصي والاسير الفاني المحتاج الى عفو ربه الغني عبد المطلب
[illegible] على [illegible] تاريخ تمامها يوم [illegible] سادس شهر ذي الحجة الحرام

١٢٤١

[illegible]

... علیه الرحمة والرضوان

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
رسالة الشيخ نجم الدين كبرى قدس سره

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة والسلام على خير خلقه محمد الهادي لطريق السداد وآله وصحبه السالكين مسلك الرشاد

قال الشيخ قدس سره الطريق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق وطريق الذي نشرح في شرحه اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلث انواع: احدها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القران والجهاد وغيرها من اعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها طريق ارباب المجاهدة والرياضة في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون

بهذا الطريق

بهذا الطريق اكثر من ذالك الفريق ولكن وجود ذالك من النوادر
كما سأل ابن منصور عن ابراهيم الخواص في اى مقام تروض
نفسك قال اروض نفسى في مقام التوكل منذ ثلثين سنه
فقال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفناء
في الله وثالثها طريق السايرين الى الله والطايرين بالله
وهو طريق الشطار من اهل المحبة الكاملين بالجذبة فالواصلون
منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق
المختار مبنى على الموت بالاراده قال عليه الصلوة والسلام
موتوا قبل ان تموتوا وهو محصور في عشرة اصول :

(اولها)

التوبه وهى الرجوع الى الله تعالى بالاراده كما ان الموت
رجوع بغير الاراده لقوله تعالى ارجعى الى ربك وهى
الخروج من الذنوب كلها والذنوب ما يحجبك عن الله تعالى
من مراتب الدنيا والاخره فالواجب على الطالب
الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل
وجودك

وجودك ذنب لا يقاس بها ذنب .

(وثانيها)

الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها
قليلها وكثيرها ومالها وجاهها كما ان بالموت يخرجون
منها وحقيقة الزهد ان يزهد في الاخره كما قال عليه
الصلوة والسلام الدنيا حرام على اهل الاخره والاخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله .

(وثالثها)

التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الاسباب والكسب
بالكليه ثقة بالله تعالى كما هو بالموت لقوله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه .

(ورابعها)

القناعه وهى الخروج عن الشهوات النفسانيه والتمتعات
الحيوانيه كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة
الانسانيه فلا يسرف في الماكول والملبوس والمسكن
ونحوها

ويختصر على ما لا بد منه.

(وخامسها)

العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالارادة والانقطاع
كما هو بالموت الا عن خدمة الشيخ الواصل المربي له كالغاسل
للميت فينبغي ان يكون بدنه كالميت بين يدي الغسال
يتصرف فيه كما يشاء ليغسله بماء الولاية عن جنابة الاجنبية
ولوث الحدوث وأصل العزلة حبس الحواس بالخلوة
عن التصرفات في المحسوسات فان كل آفة وفتنة
وبلاء ابتلي الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية
صفاتها فيها دخلت من روزنة الحواس وبها استتبعت
النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدتها بها واستولت
عليها فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا
والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب
في معالجة الامراض يأمر اولاً بالاحتماء عما يضره ويزيد
في علة مرضه فينقطع بذلك مدد المواد الفاسدة فيه وقد
قيل

قيل الحمية رأس كل دواء ثم يعالج بالمسهل ليزيل عنه المواد
الفاسدة ويتقوى به القوى الطبيعية ليزول عنه المرض ويجد
الصحة والمسهل ههنا بعد الاحتماء وتنقية المواد الفاسدة بالذكر الدائم

(وسادسها)

ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بالنسيان
قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير الله
كما هو بالموت اما تشبيه الذكر بالمسهل وهو كلمة لا اله الا الله
فانه معجون مركب عن النفي والاثبات فبالنفي يزيل المواد
الفاسدة التي يتولد منها امراض القلب وقيود الروح
وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة
النفسانية والاوصاف الشهوانية والتعلقات الكونين
وباثبات الا الله يحصل صحة القلب وسلامته عن رذايل
الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلي واستواء مزاجه
وحياته بنور الله تعالى فيتجلى الروح بشواهد الحق وتجلي ذاته
وصفاته لقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها
وذكره

وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فمع قضية فاذكروني
اذكركم يتبدل الذاكر به بالمذكور به فيفنى الذاكر في الذكر
ويبقى المذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر فاذا البصرة
البصر بي واذا البصر بي البصرته .

(وسابعها)

التوجه الى الله بكلية وجود وهو الخروج من كل داعية ترجع
الى غير الحق سبحانه كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا
محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله عز وجل ولو عرض
عليه مقامات جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليه
بالاعراض عن الله لحظة قال الجنيد رحمة الله عليه لو اقبل
صديق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فما فاته اكثر مما ناله

(وثامنها)

الصبر وهو الخروج من حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة
كما هو بالموت والثبات على فطامها ومالوفاتها ومحبوباتها

لتربيتها وخمود شهواتها الى ان تستقيم على الطريقة المثلى
بتصفية القلب وتجلية الروح قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون .

(وتاسعها)

المراقبة وهي الخروج من حوله وقوته مراقبا لمواهب الحق
متعرضا لنفحات الطافه معرضا عن اوصافه واحواله مستغرقا
في بحر هواه مشتاقا الى لقائه قلبه يحن وله به روحه
يا رب انين وبه يستعين وبه يستغيث حتى يفتح الله باب
رحمته لا ممسك لها ويغلق عليه باب العذاب لا ينفتح له
بنور ساطع من رحمته الله على النفس فيزول ظلمة امارة
النفس في لحظة ما لا يزول بثلثين سنة بالمجاهدات
والرياضات كما قال الله تعالى الا من رحم ربي يبدل الله
سيئاتهم حسنات بل يكون حسنات الابرار سيئات
المقربين بحسنات الطافه قال الله تبارك وتعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة الطاف الحق
وذكر

وذالك فضل الله يؤتيه من يشاء

(وعاشرها)

الرضا وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول على رضا الله بالتسليم للاحكام الازليه والتفويض الى الله بيرات الابديه والاعراض عن الاعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم

وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفاني

فمن يموت بالاراده عن هذه الاوصاف الظلمانيه يحييه الله بنور عنايته كما قال الله تعالى اومن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتاً عن اوصاف الظلمانيه في الشجرة الانسانيه احييناه باوصافه الربانيه وجعلنا له نوراً من انوار جمالنا يمشي به بالفراسة في الناس ويشهد احوالهم كمن يبقى في الظلمات الشجرة الانسانيه لايزيد له نور المومنيه ولا يثمر له الولايه والنبوه فافهم ترشد ان شاء الله تعالى والسلام من اتبع الهدى

[illegible] ومعرفت [illegible] احمد

[illegible] متعدده جميع [illegible] اول درجه

[illegible] استدلال از مخلوقات بخالق [illegible]

[illegible] استدلال [illegible] رأينا الله بعده [illegible] درجه

نه درج [illegible] ما رأينا شيئاً الا ورأينا الله معه [illegible] سيم [illegible]

شاهده قلبيه [illegible] ما رأينا شيئاً الا ورأينا الله فيه [illegible] ما رأينا شيئاً الا

ايت اين مرتبه گويند ما رأينا شيئاً [illegible] صاحبان اين مقام [illegible] وچهارم در

وصاحبان اين درجه بعلوم آيات صاحبان مقام فنا [illegible] رأينا شيئاً

استدلال از [illegible] وچهارم درجه صاحبان [illegible] گويند [illegible]

ورأينا الله قبله [illegible] واين درجه [illegible] مقابل

وجود [illegible] اين مقام خواص خواص [illegible]

[illegible] اين مقام [illegible] اوحال او [illegible]

نيست الكون وهم [illegible]

كلما في الكون [illegible]

في المرايا [illegible]

[illegible]

(يقين)

اول علم اليقين وهو اعتقاد الثابت الجازم المطابق للواقع دوم عين اليقين وهو مشاهدة المطلوب معاينة سيم حق اليقين وهو مقام اتحاد العاقل بالمعقول لكن يقين بحضرت حق چنان شدت كه وهويت همه اشياء [illegible] محو وفاني [illegible] وجودي جز وجود حضرت حق [illegible]

بیان العوالم

فالعوالم المشهورة بین الانام والمتداولة فی السنة الخواص
والعوالم اربعة عالم اللاهوت وعالم الجبروت وعالم الملكوت
وعالم الملك المعبر عنه بالناسوت وهذه الاربعة ارکان عالم الکل
واما اللاهوت بمعنی لا هو وهو الوجود الراجح مکانه الامکان
ووقته السرمد واسمه المشیة وهو فعل الله سبحانه واما عالم الجبروت
وهو عالم العقول واول الکون واول الخلقة واول المبدأ
وآخر النهایة والقلم الاعلی واما عالم الملکوت وهو اللوح
المحفوظ وعالم النفوس والصور المجردة وهو بالنسبة
الی الجبروت کنسبة اللوح الی القلم ای نقش المنقوش بالمداد
فی اللوح الی المداد الذی فی القلم وهو صور الکتابة واما عالم
الملك وهو العالم الجسمانی وعالم الشهادة.

انه قیل لعیسی ع
من احد من الخلق مثلك قال من کان نظره عبرة وصمته فکرة
وکلامه ذکراً فهو مثلی
قال الحواریون لعیسی ع من نجالس
قال جالسوا من یذکرکم الله رؤیته ویزید فی علمکم منطقه
ویرغبکم فی الاخرة عمله
[illegible]

(از ابو سعید)

در کعبه اگر دل سوی غیرست ترا — طاعت زنار و کعبه دیرست ترا
ور دل بحق است و ساکن میکده‌ای — خوش باش که عاقبت بخیرست ترا
در دل چو گزیت ره به فلک چه سود — چون زهر بدل رسید تریاک چه سود
کو ظاهر خود بجامه آراسته — دل های پلید و جامهٔ پاک چه سود
دل خسته و سینه چاک می باید شد — وز هستی خویش پاک می باید شد
آن به که ز خود خاک شویم اول کار — چون آخر کار خاک می باید شد
مردان رهت میی بهستی نکنند — آزاده و روی تن پرستی نکنند
دریا دریا جهان جهان دوری غم — از جام بلا کشند و مستی نکنند

(افضل الدین کاشانی)

ای نسخهٔ نامهٔ الهی که توئی — ای آینه جمال شاهی که توئی
بیرون ز تو نیست هر چه در عالم هست — از خود بطلب هر آنچه خواهی که توئی

(بهی سجاد نهی)

ای نفس اگر ز غبار تن پاک شوی — تو روح مجردی بر افلاک شوی
عرش است نشیمن تو شرمت ناید — کائی و مقیم خطهٔ خاک شوی

(خواجه عبدالله انصاری)

آنکس که ترا شناخت جان را چه کند
اولاد عیال خانمان را چه کند

دیوانه کنی هر دو جهانش بخشی
دیوانهٔ تو هر دو جهان را چه کند

(ایضاً)

بظاهر هست رو اینک شریعت
باطن راست (صدف) تو اینک طریقت

چه ظاهر را بباطن راست گوئی
خدا بین شو زهی اینک حقیقت

(سعدی)

طیران مرغ دیدی تو ز پای بند شهوت
بدر آی تا ببینی طیران آدمیت

مگر آدمی نبودی که اسیر دیو گشتی (ماندی)
که فرشته ره ندارد بمقام آدمیت

تن آدمی شریف است بجان آدمیت
نه همین لباس زیباست نشان آدمیت

خور و خواب و خشم و شهوت شغب است و جهل و ظلمت
حیوان خبر ندارد ز جهان آدمیت

اگر این درنده خوئی ز طبیعت بمیرد
همه عمر زنده باشی بروان آدمیت

رسد آدمی بجائی که بجز خدا نبیند
بنگر که تا چه حد است مکان آدمیت

اگر آدمی بچشم است و زبان و گوش و بینی
چه میان نقش دیوار و میان آدمیت

(حافظ شیرازی)

از در این خاکدان چون بپرد مرغ ما
باز نشیمن کند بر سر آن آشیان

چون بپرد زین جهان سدره بود جای او
تکیه که باز ما کنگره عرش دان

سایهٔ دولت فتد بر سر عالم بسی
گر بزند مرغ ما بال پری زین جهان

در دو جهانش مکان نیست در اکوانیت
کان وی از معدن است جای وی از لامکان

عالم علوی بود جلوه‌گه مرغ ما
آب خور او بود گلشن باغ جنان

چون دم وحدت زنی لفظ تو به حال
خامهٔ توحید کش بر ورق انس و جان

(شیخ محمود شبستری)

وجود تو همه خار است و خاشاک
برون انداز از خود جمله را پاک

برو تو خانهٔ دل را فرو روب
مهیا کن مقام و جای محبوب

چو تو بیرون شدی او اندر آید
بتو بی تو جمال خود نماید

کسی کو از نوافل گشت محبوب
بلای نفی کرد او خانه جاروب

درون جای محمود او مکان یافت
ز بی یسمع و بی یبصر نشان یافت

ز هستی تا بود باقی بر او شین
نیابد علم عارف صورت عین

موانع تا نگردانی ز خود دور
درون خانهٔ دل نایدت نور

نخستین پاکی از احداث و انجاس
دوم از معصیت از شر و وسواس

سوم پاکی ز اخلاق ذمیمه است
که با او آدمی همچون بهیم است

چهارم پاکی سر است از غیر
که اینجا منتهی می گرددش سیر

هر آنکو کرد حاصل این طهارات
شود بی شک سزاوار مناجات

و از من اطوار [illegible] ان معدن [illegible]

[illegible] احمد [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] اطوار [illegible] فقلوب [illegible] تقطعن [illegible]

[illegible] الایمان [illegible] [illegible] معدن [illegible] الوهیت [illegible]

[illegible] معدن [illegible] [illegible]

[illegible] ان معدن [illegible] نفس [illegible]

[illegible] شغاف [illegible] [illegible] نمیجد [illegible]

و طور [illegible] شغاف [illegible] و طور [illegible] و علم لدنی [illegible]

و مست [illegible] مخلوق در او [illegible] علمی [illegible] و ورای

و ماکنه [illegible] معدن [illegible] کلها [illegible] آن است و ورای

و خاص [illegible] معدن [illegible] الاسماء کلها [illegible] آن را قلب گویند

و طور ششم [illegible] و علم آدم الاسماء [illegible] طور هفتم [illegible] مهجه القلب

[illegible] علم [illegible] ازان محرومند [illegible] لقد

سکینه اسرار الهی [illegible] ملائکه [illegible] الوهیت است [illegible] دلالت

زنده [illegible] علوم [illegible] تجلیات صفات [illegible] آن است [illegible]

و آن معدن [illegible] انوار [illegible] صفات [illegible] فی قلوبهم مرض

[illegible] کرمنا بنی آدم [illegible] مرض [illegible]

آن [illegible] بکلی بردن آید

آن [illegible] از ان طور [illegible] عنصر

[illegible] عنصر [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

خصوص [illegible] [illegible] [illegible]

سجده [illegible] مخلوق [illegible] [illegible]

آن [illegible] وجود [illegible]

اعراض [illegible] عبود [illegible]

و تحقیق اطوار [illegible]

[illegible]

هو

شاد لب تشنه و چشم جهان پرنم آزاد است   از سما تا سمک غلغله ماتم آزاد است
گوئی از روز ازل این سخن ملهم آزاد است   بجهان خرم از آنم که جهان خرم آزاد است

عاشقم بر همه عالم که همه عالم آزاد است

در میان من و معشوق ازل میثاق است   جان سپردن به ره عشق از آن مصداق است
چند روزی که در این دهر ز غم باقی است   کحل داروی بچشم ز هر آنش هر ساقی است

بارادت بکشم درد و درمان هم آزاد است

از ازل بود دلم چند نهادت مایل   ترک سر کردم و برداشتم از یاران دل
کار فرمودش همه نکته از این نکته سجل   نه فلک ملهم نه ملک را حاصل

آنچه در سر نوشت بنی آدم آزاد است

بر سرم گر ز هوا سنگ حوادث بارد   یا ز فردوس ملک ساغر صهبا آرد
نه بخندد دلم از این نه از آن میزارد   غم و شادی بر عارف چه تفاوت دارد

ساقیا باده بده شادی آن لیکن غم آزاد است

دشمنی از خلق که کونم زکه دمه بخش   تیر کین ار سوی من گر همه بر زه بخش
با کلم گر تن صد چاک شد به بخش   زخم خونینم اگر به نشود به بخش

خنک از جمله هر لحظه مرا مرهم آزاد است